ماجد السامرائي سعد القرش مصطفى القلعي أمين بن مسعود ثائر الزعزوع حسونة المصباحي أحمد إسماعيل إسماعيل مفيد نجم عبدالله مكسور محمد الحمامصي نرمين يسر رضاب نهار طاهر علوان

جائزة نوبل لديتون واضع حلول معالجة الفقر

ص 10

تاج الوقار المصري يندثر

ص 20

أزمة العرب: بوتين الشيعي وأوباما السني

ص 19

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2015/10/13 – الموافق لـ 29 ذوالحجة 1436

السنة 38 العدد 10065

Tuesday 13/10/2015

38th Year, Issue 10065

التدخل الروسي يربك حسابات حزب الله في سوريا

● توزيع جديد للأدوار يحصر عناصر الحزب والميليشيات بين دمشق والزبداني

❑ **بيروت** – لا يبدو أن حزب الله سيجد مخرجا من الورطة السورية قريبا خاصة أن تدخله في سوريا قد طال لأكثر من ثلاث سنوات دون نتائج. وبدلا من ذلك فإن هذه الحرب توسعت وصارت أكثر تعقيدا بتحول سوريا إلى مجال منافسة عسكرية بين دول كبرى لا تبحث سوى عن مصالحها.

ورغم ترحيب أمين عام حزب الله حسن نصرالله بالتدخل الروسي في سوريا، على أمل أن ينجح في ما فشل فيه الحزب وحلفاؤه في التخلص من المعارضة السورية المسلحة التي نجحت في إرباك النظام السوري، فإن دوائر مقربة من الحزب لم تخف قلقها من وضع مقاتليه في سوريا، وخاصة مصير الحزب في ضوء المعادلة الجديدة، أي بعد أن صارت سوريا محل تنافس عسكري بين روسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وستتركز مهمة عناصر حزب الله في تقسيم الأدوار الجديد بحماية دمشق وربطها بمنطقة الزبداني وبالطريق الواصل إلى لبنان، وترك مهمة حماية مناطق العلويين في الساحل إلى القوات الروسية.

ويواجه عناصر حزب الله صعوبات لوجستية في القتال والحركة في جبهة بعيدة داخل سوريا.

وتبخرت حسابات الحزب، ومن ورائه إيران، في ما يتعلق بإقامة دولة طائفية تعود بالولاء الكامل للمرجعية في إيران.

وكان الحزب يمني النفس بتحقيق نصر سريع على المعارضة السورية يمكنه من التحول إلى رقم إقليمي مهم، فضلا عن استمرار إحكام سيطرته على لبنان.

ويبشر إعلام الحزب بالنصر في سوريا بعد تدخل القوات الروسية التي توفر الغطاء الجوي لمعارك الميليشيات الداعمة للرئيس السوري بشار الأسد ضد التنظيمات المعارضة، لكن النصر سيحسب لموسكو، وهي من ستأخذ الجزء الأكبر من الكعكة السورية.

وقال قائد ميداني رفيع في حزب الله لصحيفة "بزنس انسايدر" الأميركية "اليوم استطيع ان أخبرك ان الحل في سوريا أصبح في متناول الأيدي. سيصبح هذا الحل بين روسيا وسوريا وإيران وحزب الله، وسيكون عسكريا وليس سياسيا، لأننا سنكسب المعركة العسكرية ويكون كل شيء بعد ذلك على ما يرام".

وأضاف أن التقدم العسكري للقوات السورية وحزب الله والميليشيات الشيعية الأخرى المدعومة من قبل إيران "اصبح ممكنا فقط بعد التدخل الروسي".

وأكد "انها إستراتيجية بسيطة للغاية: روسيا تقصف من الجو والمشاة يتقدمون على الأرض".

لكن ما يثير مخاوف الحزب أن روسيا ربما تقبل بحل سياسي يقوم في أول شروطه على إخراج المقاتلين الأجانب من سوريا، ثم المرور إلى تهيئة أجواء مصالحة وطنية بين مختلف فرقاء الأزمة السورية.

وتنبع هذه المخاوف من تصريح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين قال فيه "روسيا لا تفرق ما بين جماعات شيعية وسنية"، ما يعني أن موسكو لم تتحرك لدعم أجندة حزب الله وإيران في تمكين الطائفة من حكم سوريا، كما أنها لا تخوض الحرب ضد السنة خاصة أنها فتحت أبواب علاقات اقتصادية وعسكرية نوعية مع دول سنية في المنطقة.

ومع التدخل الروسي العسكري في سوريا، أبدت إيران إشارات متضاربة بين الترحيب بهذا التدخل الذي تعتقد أن من شأنه أن ينقذ نظام الرئيس السوري بشار الأسد من السقوط، وبين عدم القدرة على إخفاء قلقها من توسع الدور الروسي في سوريا على حساب نفوذ لطالما سعت إلى توسيعه خلال العقود الماضية.

وظهر الارتباك والتناقض الإيراني بشكل واضح على الميليشيات التي تدعمها سواء حزب الله او تلك التي حشدت مقاتليها من العراق وباكستان وافغانستان.

وقالت مصادر لـ"العرب" إن غالبية الميليشيات غير السورية بدأت تتمركز في العاصمة دمشق ومحيطها وبعدما أخذت تدريجيا في الانسحاب من منطقة الساحل السوري حيث ألقت موسكو بثقلها، وأنشأت غرفة العمليات الرئيسية التي تتحرك من خلالها القوات الروسية.

وأكدت المصادر أن التخوف من إمكانية إقدام روسيا على عقد اتفاق دولي مع دول غربية وعربية للتوصل إلى حل سياسي لا يشمل المحافظة على نفوذ إيران في سوريا بات مستشريا بين صفوف الحزب اللبناني الذي فقد المئات من مقاتليه في سوريا منذ اندلاع شرارة الحرب الأهلية قبل أربعة أعوام.

وفضلا عن الخسائر السياسية والإيديولوجية، فإن حزب الله يتلقى يوما عن آخر هزائم عسكرية مؤلمة. وشيع الحزب أمس أحد كبار قادته العسكريين سقط خلال القتال إلى جانب قوات الجيش السوري في محافظة إدلب يوم السبت في موكب جنائزي نقلت وقائعه قناة المنار على الهواء مباشرة.

وحمل مقاتلون من حزب الله يرتدون زيا عسكريا مموها نعش حسن الحاج القائد المخضرم في صفوف ميليشيا حزب الله الملفوف بعلم حزب الله وساروا به ببطء على وقع عزف أبواق الموسيقى.

وسار النعش في قرى جنوبية حيث معقل حزب الله في قافلة من السيارات السوداء وسيارات الإسعاف.

لم يعد بمقدور حزب الله القتال في جبهات بعيدة داخل سوريا

ووفق تقارير متعددة، فإن الحزب فقد أكثر من ألف قتيل من ميليشياته في سوريا، وكان أكثر قتلاه في معارك القصير (2014) والزبداني (2015)، لكن أمينه العام حسن نصرالله ما فتئ يتمسك بمواصلة الحرب رغم حالة تململ كبرى يعيشها الحزب والعائلات الداعمة له بسبب الفاتورة الباهظة للحرب.

صراع الرئاسة يهدد بحرب أهلية في كردستان العراق

❑ **أربيل (العراق)** – تثار مخاوف في إقليم كردستان من أن يقود التصعيد بين الحزبين الكبيرين في الإقليم إلى مواجهة شبيهة بمواجهة التسعينات قد تتحول إلى حرب أهلية لحسم الخلاف القائم حول رئاسة الإقليم في ظل إصرار الرئيس مسعود البارزاني على التمديد لنفسه بولاية جديدة وتمسك خصومه بالانتخابات.

وبعد مواجهات أنتجت قتلى وجرحى وتخللها حرق مقار الحزب الديمقراطي الكردستاني في مدينة السليمانية، منعت قوات الأمن الكردية رئيس برلمان كردستان العراق، يوسف محمد المحسوب على جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، من دخول أربيل عاصمة الإقليم الاثنين للالتحاق بالبرلمان.

يأتي ذلك بعد أن هاجم محتجون عدة مكاتب للحزب الديمقراطي في السليمانية وأحرقوها في أسوأ اضطرابات يشهدها الإقليم. واتهم الحزب خصمه حزب الاتحاد الوطني بالتقاعس عن حماية مكاتبه.

وترفض شخصيات عديدة تتحكم في ميزان القوى التمديد للبارزاني لفترة رئاسية جديدة، معتبرة أن ذلك مناف للدستور، فضلا عن أنه يكرس سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني على الإقليم.

وتعود الخلافات إلى عقود مضت وبلغت ذروتها حين اندلعت حرب أهلية بين الأكراد في التسعينات ودارت رحاها بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، حينها طلب البارزاني في رسالة خطية من الرئيس العراقي الراحل صدام حسين التدخل لحماية حزبه.

ولوح مسؤولون من حزب الطالباني بانفصال السليمانية عن أربيل ما لم يتراجع البارزاني عن خيار التمديد، لكن رئيس الإقليم بحث عن دعم خارجي لاستمراره بالرئاسة خاصة من تركيا والولايات المتحدة، محذّرا من أن تركه للمنصب قد يضعف الدور الذي تنهض به البيشمركة في مواجهة داعش.

ويجد البارزاني دعما من تركيا التي تريد استثمار وجوده في السلطة لشراء المزيد من النفط، فضلا عن جعل ميناء جيهان معبرا لنفط الإقليم في اتجاه أوروبا.

وقد شجعت أنقرة زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني على توسيع دائرة الخلاف مع الحكومة المركزية في بغداد خلال السنتين الماضيتين.

البارزاني يعيد لعبة المالكي في إقصاء الخصوم ص3

تركيا تجمع ليون بقادة ميليشيا فجر ليبيا لتأمين حكومة الوفاق

● المبعوث الدولي يتراجع عن تسمية السويحلي وآغا ● استنساخ تجربة المنطقة الخضراء في بغداد لحماية حكومة طرابلس الجديدة

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – كشفت مصادر سياسية وعسكرية ليبية لـ"العرب" أن عددا من أمراء الحرب من قادة ورموز ميليشيا فجر ليبيا الموالية للمؤتمر الوطني المنتهية ولايته الذي يخضع لجماعة الإخوان المسلمين، وصلوا ليلة الأحد- الإثنين إلى مدينة إسطنبول التركية للمشاركة في اجتماع عاجل دعا إليه المبعوث الأممي إلى ليبيا برناردينو ليون لمناقشة ترتيبات تأمين العاصمة طرابلس لتسهيل مهمة حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج.

ويأتي هذا الاجتماع الذي يُفترض أن تكون أعماله قد بدأت أمس، لترسيخ سطوة الميليشيات على طرابلس، وتكريس هيمنة المحور التركي القطري على ليبيا، وذلك على الرغم من اتساع دائرة الشرخ داخل مكونات ميليشيا فجر ليبيا.

وبحسب المصادر السياسية والعسكرية الليبية التي تحدثت لـ"العرب"، فإن من بين أمراء الحرب الليبيين الذين يُشاركون في اجتماع إسطنبول، هناك عبدالرؤوف كاره (كتيبة الإسناد)، وعبدالغني الككلي المعروف باسم إغنيوة (رئيس المجلس العسكري بوسليم)، وخالد الشريف (الجماعة الليبية المقاتلة)، وبعض القيادات العسكرية الأخرى من كتيبة الحلبوص، ولواء المحجوب المنضوية جميعها تحت لواء ميليشيات فجر ليبيا بالعاصمة طرابلس.

ولاحظ الناشط السياسي الليبي كمال مرعاش أن أغلب هؤلاء المشاركين في اجتماع إسطنبول مقربون من فتحي باش آغا الذي اختاره ليون لتولي رئاسة مجلس الأمن القومي، وسليمان الفقي، وهم معروفون بتأييدهم لجناح مصراتة المؤيد للتوافق، وهم بالتالي يدعمون تشكيلة حكومة الوفاق التي أعلنها ليون الخميس الماضي.

وقال مرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب" إن هذا الاجتماع سيُخصص لمناقشة جملة من الترتيبات الأمنية لحماية طرابلس بما يُسهل مهمة حكومة السراج.

وكشف في هذا السياق أن مشاركة خالد الشريف في اجتماع إسطنبول يحمل أبعادا أخرى باعتباره يستهدف التسويق لمشروع قديم – جديد ألا وهو تشكيل حرس وطني لحماية الحكومة الجديدة يكون بديلا عن الجيش الليبي.

وأشار الناشط الليبي إلى أن الشريف ذهب إلى إسطنبول لعرض ورقة مفصلة لهذا المشروع تتضمن خطة لحماية طرابلس، وتأمين مقرات الحكومة الجديدة، على المبعوث الأممي ليون، وهي خطة وصفها بأنها استنساخ لتجربة المنطقة الخضراء في العاصمة العراقية بغداد.

وفيما لم يستبعد كمال مرعاش إمكانية مناقشة سُبل انضمام الميليشيات المسلحة إلى الجيش الليبي في صورة رفض الورقة المتعلقة بتشكيل حرس وطني، فقد اعتبر المُحلل السياسي سامي عاشور أن اجتماع إسطنبول هو تكريس لسيطرة ميليشيا فجر ليبيا بالكامل على حكومة فايز السراج رغم الخلافات التي برزت خلال اليومين الماضيين حول بعض الأسماء التي أعلنها ليون.

وشاطر في اتصال هاتفي مع "العرب" ما ذهب إليه كمال مرعاش بالنسبة إلى مسألة "المنطقة الخضراء"، حيث قال إن هناك أطرافا عديدة تدفع إلى مربع إقامة مثل هذه المنطقة كحل مؤقت ضمن ترتيبات أمنية مُحددة.

غير أن مراقبين يعتقدون أن الخلافات التي تعمقت داخل ميليشيا فجر ليبيا، والمؤتمر الوطني المنتهية ولايته برئاسة نوري بوسهمين، قد تحول دون التوصل إلى اتفاق حول الترتيبات الأمنية لتسهيل عمل حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج.

وكانت ميليشيا فجر ليبيا قد أكدت أول أمس "تأييدها ودعمها لفايز السراج لرئاسة حكومة الوفاق الوطني الليبية، لإقامة دولة مدنية وفق القانون والسيادة بعيدا عن أحلام المتقاعد حفتر"، وذلك في إشارة إلى القائد العام للجيش الليبي الفريق أول خليفة حفتر.

وأبدى البرلمان الليبي المعترف به دوليا تحفظات متعددة حول حكومة الوفاق، ووصفها بأنها لا تستجيب للشروط التي وضعها وتسوّي بين الضحية والجلاد.

وأمام الضغوط السياسية والشعبية، علمت "العرب" من مصادر مطلعة أن المبعوث الأممي يتجه إلى إجراء تعديل على التشكيل الحكومي الذي اقترحه وذلك بإعفاء عبدالرحمن السويحلي من منصب رئيس مجلس الدولة على أن يختار المجلس رئيسه بالتصويت من أغلبية أعضائه.

وأشارت المصادر إلى أن فتحي باشا آغا هو الآخر سيتم سحب اسمه كرئيس لمجلس الأمن القومي على أن يختار مجلس الرئاسة مستشار الأمن القومي والدفاع، لافتة إلى أن نائب رئيس الحكومة عوض المجبري سينقل كعضو في مجلس الرئاسة وسيحل محله النائب أبوبكر بعيرة.

سامي عاشور

مساع مشبوهة لتكريس سيطرة الميليشيات على حكومة السراج

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«لا أفهم متى يستفيق الجزائريون من سباتهم ليخرجوا إلى الشارع للاحتجاج، كما لا أفهم صمت النقابات التي تتفرج على سياسة التقشف المخيفة».

محسن بلعباس
رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الجزائر

«لم يعد مقبولا أن تصنع السياسة في الثكنة، وإنما الأحزاب هي من ينبغي أن تصنعها. ينبغي في المستقبل أن تكون اللعبة السياسية وفق الأطر المعمول بها في كل دول العالم».

عبدالعزيز زياري
رئيس المجلس الشعبي الوطني السابق في الجزائر

«الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا هو الأكثر أهمية، مازال هناك الكثير للقيام به لإنجاح الحكومة الجديدة، وذلك يعتمد على الليبيين أنفسهم».

باولو جنتيلوني
وزير الخارجية الإيطالي

استضافة العريفي تطرح معضلة تطبيع إسلاميي المغرب مع الخطابات التكفيرية

● حراك شعبي لمنع الداعية من زيارة المغرب ● حركة التوحيد والإصلاح تتمسك باستضافتها للعريفي

تصاعدت الأصوات المنادية بضرورة القطع مع محاولات التطبيع مع الخطابات التكفيرية التي تقوم بها الحركات الإسلامية في المغرب، ومنها حركة التوحيد والإصلاح التي قررت استضافة الداعية السعودي محمد العريفي، وهو ما أثار موجة انتقادات واسعة وصلت حد إطلاق عريضة للضغط على السلطات بهدف منع زيارة العريفي المعروف بتحريضه على العنف.

❑ **الرباط** – أطلق ناشطون مغاربة على موقع "أفاز" عريضة رافضة لزيارة الداعية السعودي محمد العريفي إلى المغرب المعروف بخطابه التكفيري ومواقفه الداعمة للعنف الممنهج، تحت عنوان "إلى الدولة المغربية... امنعوا ندوة العريفي".

وأكد هؤلاء الناشطون أن العريضة تندرج في إطار القطع مع محاولات "التطبيع مع ثقافة التطرف والكراهية"، خاصة أن العريفي أصدر العديد من الفتاوى التحريضية، معلنا تأييده للقاعدة، داعيا إلى الجهاد تحت لواء الجماعات المتشددة في سوريا.

وجاء في نص العريضة ما يلي "لأننا في المغرب نرفض كل الأصوات المحرضة على العنف والظلامية، فإننا قررنا إنشاء هذه العريضة من أجل حث الدولة المغربية على منع العريفي وأشباهه من دخول البلاد، وشحن عقول شبابنا بالأفكار البائدة التي هو في غنى عنها". ويطمح القائمون على هذه العريضة للوصول إلى 10 آلاف توقيع.

وجدير بالذكر أن الجدل حول زيارة العريفي إلى المغرب انطلقت عندما أعلنت حركة التوحيد والإصلاح المعروفة بكونها الذراع الدعوي لحزب العدالة والتنمية القائد للائتلاف الحكومي، عن استضافتها له لإلقاء محاضرة في العاصمة الرباط حول "دور القرآن في بناء الإنسان".

ودافع قادة حركة التوحيد والإصلاح وأنصارها عن حضور الداعية السعودي المغضوب عليه والذي منعته سلطات بلاده في العام الماضي من التدريس بسبب مواقفه المثيرة للجدل، حيث أكد رئيس الحركة عبدالرحيم الشيخي، أن العريفي لديه مواقف إيجابية بالقول "ليس لأنه يحمل اجتهادات خاطئة، سيمنع من التعبير عن اجتهاداته الإيجابية".

وأضاف الشيخي في تصريحات لـ"السي أن أن العربية"، "دعوتنا للعريفي لا تعني إقراره على كل اجتهاداته، فأعضاؤنا مستعدون للرّد عليه إذا ما تبيّن أنه عبّر عن أفكار نرفضها".

غير أن العديد من المحللين السياسيين اعتبروا أن استضافة حركة التوحيد والإصلاح لداعية يتبنى الفكر المتطرف ويحرّض على العنف والطائفية، تعني أنها تتبنى أفكاره وتؤيد مواقفه.

وقد تساءل الباحث المغربي في الحركات الإسلامية سعيد لكحل، في تصريحات صحفية سابقة، "كيف لحركة دعوية تزعم الدفاع عن ثوابت الشعب المغربي وهويته وإسلامه المعتدل وقيم التسامح التي تربى عليها عبر التاريخ أن تستضيف وتدعو هذا الشيخ التكفيري المتطرف الذي لا يكف عن التحريض على المذهبية والطائفية".

وعبّرت القوى السياسية والمدنية في المغرب عن رفضها لزيارة الداعية السعودي، فقد أصدرت حركة ضمير التي أسسها ثلة من المثقفين والفاعلين السياسيين المعارضين لتيار الإسلام السياسي، بيانا حمّلت فيه حركة التوحيد والإصلاح مسؤوليتها لاحتضانها "مثل هذه الأصوات التي لا تتورع عن تسويق التطرف ومعارضة المطامح العميقة لشعوب المنطقة ومنها المغرب".

من جهتها أعلنت مجموعة نساء شابات من أجل الديمقراطية والتي تضم في صفوفها ناشطات يساريات عن عزمها الاحتجاج "ضد كل من يريد الزج بالمجتمع المغربي في الأفكار الظلامية والرجعية، والتصدي لفتاوى العار المسيئة للنساء"، في إشارة إلى تبخيس العريفي للمرأة بقوله "المرأة ناقصة عقل بسبب غدّة لا أعرفها".

أما جمعية بيت الحكمة فعبّرت هي الأخرى عن رفضها الصريح لزيارة محمد العريفي، مشدّدة على أن استضافته "تمسّ برموز التحرير في المغرب وبنضالات القوى الوطنية والديمقراطية"، خاصة أنه سيُلقي محاضرته في قاعة "المهدي بن بركة" القائد الاشتراكي الأيقونة في المغرب.

وأمام هذا الجدل المُثار قرر الداعية محمد العريفي تأجيل زيارته إلى المغرب في تدوينة له على صفحته الرسمية في فيسبوك، نافيا كل التهم المُوجهة ضدّه.

وتمنع مجموعة من الدول العربية مثل الكويت والغربية مثل بريطانيا، السماح للداعية السعودي المتطرف بزيارتها وقد قال وزير الخارجية البريطاني، إن زيارة لندن ميزة وهذه الميزة لا تمنح لرجل يبث الكراهية والتطرف مثل العريفي.

ويعود هذا الرفض الشديد والشعبي للخطابات التكفيرية والتحريضية في المغرب إلى الممارسة الصوفية القائمة على التسامح ونبذ العنف والتطرف، والتي تعد الشكل السائد للتدين في المغرب وهي ممارسة ضاربة في عمق التاريخ منذ القرن الحادي عشر ميلادي، وقد عمل روّاد التيار الصوفي (مثل عبدالسلام بن مشيش ومحمد بن سليمان الجزولي) على ما يسمى "مغربة" التصوف.

وانتقل التصوف من الإطار الدعوي كعلم لـ"تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن" (على حد قول الأنصاري) إلى الإطار السياسي ليصبح أحد أبرز الروافد لتحديد ملامح نظام الحكم للدولة الموحدية.

واليوم التيار الصوفي المغربي الذي امتدّ بتنوّع طرقه وزواياه (البودشيشية والبوعزاوية والكتانية)، إلى دول الشمال الأفريقي، صار يندرج ضمن مقاربة شاملة لمكافحة التطرف والإرهاب، وأضحى عنصرا أساسيا ضمن استراتيجية إعادة هيكلة المجال الديني بالمغرب لمواجهة التيار السلفي الجهادي.

يشار إلى أن العديد من المساجد في المغرب كانت خاضعة لسيطرة السلفيين الذّين حاولوا الترويج لخطابهم المتشدّد، لكن الهيكلة الجديدة للشأن الديني التي أعلن عنها العاهل المغربي الملك محمد السادس سنة 2004 مكّنت الدولة من إعادة السيطرة على المساجد والإشراف بشكل مباشر عليها.

خطابات التكفيريين مرفوضة في المغرب

المغاربة يرفضون استضافة العريفي المتهم ببث الكراهية

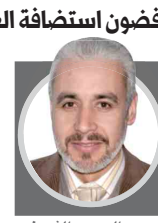

ليس لأنه يحمل اجتهادات خاطئة، سيمنع من التعبير عن اجتهاداته الإيجابية

عبدالرحيم الشيخي
رئيس التوحيد والإصلاح في المغرب

كيف يمكن استضافة شيخ تكفيري متطرف لا يكف عن التحريض على الطائفية

سعيد لكحل
باحث مغربي في الحركات الإسلامية

باختصار

◄ أفادت مصادر إعلامية أن وفدا أوروبيا، يتكون من 119 نائبا أوروبيا من 17 دولة ينتمون إلى اليسار، أغلبهم من المجموعة الكونفدرالية لليسار الموحد الأوروبي واليسار الأخضر النرويجي، يقومون حاليا بزيارة إلى مخيمات تندوف.

◄ قالت صحيفة "دايلي ستار" البريطانية، إن خبراء عسكريين متخصصين في المتفجرات من بريطانيا سيزورون المغرب، من أجل مساعدته في تكوين قواته على كيفية التعامل مع القنابل، ومواجهة العمليات التي قد تخطط لها المجموعات الإرهابية وعلى رأسها داعش، وذلك باقتراح من بريطانيا.

◄ نفى سفيان السليطي، مساعد أول وكيل الجمهورية بتونس والناطق الرسمي باسم القطب القضائي لمكافحة الإرهاب، ما تم تداوله في بعض وسائل الإعلام بشأن إصدار بطاقة جلب دولية بحق الإعلامي معز بن غربية، الذي أكد على أنه يملك كل المعطيات حول الجهات الضالعة في مقتل المعارضين البارزين شكري بلعيد ومحمد البراهمي.

◄ أفادت تقارير إخبارية محلية أن الجزائر تستعد للقيام بعملية تمشيط برية وجوية على مستوى الحدود المشتركة بينها وبين النيجر وتونس وليبيا، وسيقوم بالعملية عسكريون من مختلف الفروع المتخصصة في مكافحة الإرهاب مزودون بثماني مقاتلات حربية تم اقتناؤها مؤخرا من مصانع التسليح الروسية.

للمشاركة والتعقيب:
editor@alarab.co.uk

أزمة نداء تونس: النهضة أبرز المستفيدين

وصلت الخلافات بين قادة نداء تونس إلى ذروتها بتأكيد حافظ قائد السبسي أن المكتب السياسي للحزب منحلّ قانونيا ونفي الأمين العام محسن مرزوق ذلك.

النهضة تستغل تقهقر النداء لكسب أنصار جدد

❑ **تونس** – تشير كل المعطيات الراهنة إلى أن الخلافات المتصاعدة بين قادة حزب نداء تونس القائد للائتلاف الحكومي وصلت إلى مرحلة اللاعودة، وهو ما يعزز حظوظ حركة النهضة الإسلامية في إعادة كسب ثقة شقّ واسع من التونسيين ممّن اتضح لهم اتجارها بالدين ومحاولتها ضرب مكتسباتهم الحقوقية.

النهضة هي المستفيد الوحيد من هذه الخلافات رغم ما تعانيه هي الأخرى من تصدّع داخلي بسبب تحالفها مع النداء، لكنها نجحت إلى حدّ ما في ترميمه بإقناع قواعدها الغاضبة وقادتها الراديكاليين بأن خصمها في تقهقر ملحوظ بسبب الأزمة بين الأمين العام محسن مرزوق ونجل الرئيس التونسي حافظ قائد السبسي، وهي أزمة بين يسار النداء ودساترته.

وحالت هذه الأزمة دون تمكّن الحزب من تثبيت وجوده وحفظ أركانه ودعم أطروحته ونهجه الإصلاحي، حيث انهمك قادته في صراعات هامشية طفت على السطح وتصاعدت منذ مدة قصيرة.

قيادة نداء تونس للائتلاف الحكومي جعلته في فوهة المدفع، فهو من يتحمّل فشل الحكومة في تحقيق مطالب التونسيين وحلّ الملفات العالقة، أمّا النهضة المشاركة في الحكومة بحقائب وزارية محدودة فتستغل هذا الفشل وتروّج له لإعادة إنتاج صورة جديدة لها تُنسي التونسيين في ثلاث سنوات من حكم الإسلاميين.

ورغم محاولات تقريب وجهات النظر بين محسن مرزوق وحافظ قائد السبسي واحتواء الأزمة المتفاقمة، إلا أن تلك المساعي باءت بالفشل، حيث قرر نجل الرئيس التونسي التصعيد بالتأكيد، في حوار لصحيفة "الصباح الأسبوعي" المحلية، على أن المكتب السياسي للحزب منحلّ قانونيا منذ 15 يونيو الماضي.

وأوضح أن البيان الصادر عن الهيئة التأسيسية في شهر مارس الماضي يشير إلى أن هذا المكتب انتخب لتسيير الحركة وقيادتها إلى غاية تنظيم المؤتمر الوطني في أجل أقصاه 15 يونيو، وبالتالي فقد انتهت مهمته وألغي قانونيا بانتهاء الأجل المسمى، حيث أن تأسيسه مشروط بتنظيمه للمؤتمر وبعدم تجاوز تاريخ 15 يونيو.

وقد أبدى محسن مرزوق استغرابه من تصريحات نجل السبسي، مشددا في تصريحات إذاعية على أن "الشرعية القانونية لنداء تونس لا تكون دون مكتب سياسي"، ومضيفا قوله "لا يوجد شقين في نداء تونس أنا أمين عام الحزب، أنا أمين عام الجميع من المناضل البسيط إلى أعضاء المكتب السياسي".

وتصف قيادات نداء تونس الخلافات بين محسن مرزوق وحافظ قائد السبسي بـ"المنافسة الانتخابية الحضارية"، وهو نفس الطرح الذي يتبناه أنصار الحزب الذين ينفون وجود صراع حاد بين الرجلين قد يعصف بوحدة الحزب.

وأكد بوجمعة الرميلي، المدير التنفيذي لنداء تونس، أنه مع اقتراب تنظيم المؤتمر الأول للحزب أضحت جل تحركات القيادات شبه انتخابية، معتبرا أنّ ما يجري بين الأمين العام للحزب محسن مرزوق والقيادي حافظ قائد السبسي، يدخل في باب التنافس الانتخابي.

وحذّر الرميلي، في تصريحات صحفية سابقة، من الانزلاق نحو الانقسام بسبب هذا التنافس الذي لا يخدم الحزب ولا البلاد، منبّها من أن تنجر عن هذا التنافس نتائج سلبية قد تفضي إلى شق الحزب.

ورفض محسن مرزوق الكشف عن أسباب الصراع مع حافظ السبسي بل نفى نفيا قطعيا وجود خلاف أو تباين في المواقف معه، حيث أكد خلال زيارة أداها الشهر الماضي إلى محافظة الكاف (شمال غرب) في إطار اللقاءات الحوارية مع شباب الحركة، أنه لا توجد أي خلافات داخل الحزب.

وأفاد مرزوق بأن النداء يعمل حاليا على الإعداد لتنظيم مؤتمره الأول، والذي سيكون وفق تقديره مناسبة لانتخاب القيادة الجديدة للحركة، معتبرا أن البيت النداني في حالة إعادة بناء ومن الطبيعي أن يكثر الحماس والنشاط لأنه على أبواب مؤتمر حاسم ومهم.

لكن الخلاف بين مرزوق ونجل قائد السبسي تطور بعد اجتماع حركة نداء تونس يوم 19 سبتمبر الماضي بالعاصمة، حيث شهد ذلك الاجتماع حالة من الفوضى مما تسبب في انسحاب عدد كبير من المشاركين فيه.

ورجح مرزوق أن يكون المتسببون في الفوضى أشخاص لا ينتمون إلى الحزب، مشيرا إلى أن قيادة النداء ستتحقق في الأمر لمعرفة الجهات الكامنة وراء ما حدث.

وعرف اجتماع الحزب بمحافظة باجة منذ أقل من أسبوعين حالة من الفوضى بسبب إصرار مجموعة من شباب الحزب على الحديث مع الأمين العام الذي رفض لقاءهم لإبلاغ صوتهم ومطالبهم المتعلقة أساسا بالتنمية والتشغيل في المناطق المهمّشة.

وإثر ذلك الاجتماع اتهم القيادي في نداء تونس عبدالمجيد الصحرواي، والمعروف بكونه من دائرة المقرّبين من محسن مرزوق، بعض الأطراف داخل الحزب مؤيدة لحافظ قائد السبسي بتشكيل ميليشيات هدفها ضرب صورة قادة معينين داخل نداء تونس على رأسهم الأمين العام.

ووجه الاتهام صراحة إلى حافظ قائد السبسي بالتورط في إفساد اجتماعي الحزب في محافظة باجة وفي العاصمة، قائلا "حافظ قائد السبسي قام بتأجير أشخاص من المنحرفين قصد إفشال اجتماعات أشرف عليها محسن مرزوق".

وتأتي هذه الخلافات المتصاعدة بين قادة نداء تونس والتي وصلت حدّ التراشق بالاتهامات، لتعيد إلى الأذهان الأزمة التي شهدها حزب نداء تونس منذ حوالي خمسة أشهر حول إشراك حركة النهضة في الحكم رغم محاولات تطويقها والحد منها، ولكن الواضح أن تداعياتها مازالت حاضرة إلى اليوم.

أخبار

«دولة الإمارات العربية المتحدة لا تدخر جهدا في دعم التوجهات الرامية إلى وضع حلول سياسية تحفظ أمن واستقرار سوريا ووحدة أراضيها».

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان
ولي عهد أبوظبي

«الاتصالات بين أبوظبي والرياض وموسكو لها أهمية ربما أكبر من الاتصالات الروسية الأميركية، وبوتين يحاول جمع الأطراف التي تمثل لاعبا محوريا في الملف السوري».

يوري بارمين
خبير بالمجلس الروسي للشؤون الدولية

«نراقب الأحداث في كردستان بقلق بالغ لأن استقرار الإقليم مهم جدا للعراق، وهذا الأمر يتطلب من الكل أقصى درجات ضبط النفس واعتماد الحوار فورا».

إياد علاوي
زعيم حركة الوفاق العراقية

«الديمقراطية العراقية» تستكمل فشلها في إقليم كردستان

● البارزاني يعيد لعبة المالكي في إقصاء الخصوم ● السلطات المقترحة للرئيس تؤسس لدكتاتورية مكتملة الأركان

الديمقراطية في إقليم كردستان العراق حالها حال الديمقراطية في عموم العراق تحمل تشوّهات وأمراضا خلقية تجعلها عرضة للأهواء الشخصية والنوازع الطائفية والعرقية والمناطقية، لتتحول سببا آخر للتوتر بدل أن تكون ضمانة للاستقرار.

إقليم كردستان بصدد التحول إلى بؤرة توتر جديدة في العراق

❑ **أربيل (العراق)** – دخلت الأزمة السياسية في إقليم كردستان العراق منعرجا جديدا ببلوغ التوتّر بين المكوّنات السياسية الرئيسية الشريكة في المشهد السياسي مرحلة تنذر بالخروج عن قواعد الشراكة والتعايش السلمي والعودة إلى الصدام، الذي سبق أن وصل في مراحل سابقة حدّ الاحتراب الداخلي.

ويشبه التوتر السائد في المشهد السياسي بإقليم كردستان، ما يجري في عموم العراق من تنافس خارج عن نطاق قواعد "اللعبة الديمقراطية" وأقرب إلى صراع على حصص في السلطة بين فرقاء متنافرين تحرّك أغلبهم نوازع طائفية ودينية وعرقية.

ويقارن متابعون لتصاعد الأزمة في كردستان العراق بين سلوك رئيس الإقليم المنتهية ولايته مسعود البارزاني، ورئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، وكلاهما ضليع في لعبة إقصاء الخصوم ورفض مغادرة المنصب والقبول بمبدأ التداول السلمي على السلطة، وإن كان الثاني قد تنحى مكرها وتحت ضغوط داخلية وخارجية شديدة، فيما لايزال الأول متمسكا بمنصبه ما وتّر الأجواء في الإقليم ودفع بعضا من خصومه السياسيين إلى التصعيد وتحريك الاحتجاجات في الشارع.

ويضيف التوتّر في الإقليم عبءا جديدا على العراق الذي يواجه أوضاعا داخلية صعبة ويخوض حربا بالغة التعقيد ضد تنظيم داعش.

ومثّل الإقليم بما يمتلكه من قوات جيدة التنظيم والتسليح ظهيرا مهما للعراق في الحرب ضدّ داعش سواء في الحدّ من مزيد انتشار التنظيم، أو في محاولات طرده من بعض المناطق.

وشهد الإقليم خلال الأيام الماضية أسوأ اضطرابات منذ إسقاط نظام الرئيس السابق صدام حسين على يد القوات الأميركية سنة 2003، حيث تزايدت مظاهر استقلاله عن المركز واختلفت أوضاعه عن عموم العراق بما عرفه من استقرار وازدهار نسبي.

وتركّزت الاضطرابات في محافظة السليمانية المعقل التقليدي لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس السابق جلال الطالباني، وهي المحافظة التي تمثل اليوم مركز القوى المعارضة لحزب رئيس الإقليم المنتهية ولايته مسعود البارزاني، الحزب الديمقراطي ومركزه الأساسي أربيل عاصمة كردستان العراق.

واستندت المظاهرات والاحتجاجات أساسا إلى مطالب اجتماعية في أغلبها مثل صرف الرواتب المتأخرة منذ شهور، لكنها لم تنفصل عن أزمة الرئاسة التي فجّرها تمسّك البارزاني بالمنصب وتمسّك خصومه السياسيين بتعديل قواعد اختيار الرئيس بل بتغيير النظام من رئاسي إلى برلماني.

وتزامنت الاضطرابات مع قرار الأحزاب الكردية الرئيسية إيقاف الحوار مع الحزب الديمقراطي بعد الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن رئاسة الإقليم.

واتهمت حركة التغيير حزب البارزاني بالتراجع عن موقفه السابق الذي أبدى فيه بعض المرونة والاستعداد للتنازل عن بعض من سلطات الرئيس مقابل تمديد ولايته.

وحسب أعضاء في الحركة فإن الحزب الديمقراطي أصر على أن تكون لرئيس الإقليم سلطات واسعة، وبحسب المشروع الذي قدمه الحزب فإن رئيس الإقليم يتم انتخابه من قبل الشعب، وأن يكون قائدا عاما للقوات المسلحة ويكون له حق الفيتو على القوانين، ويكون مجلس الأمن القومي تابعا له ويدير العلاقات الخارجية ولا يتعرض للمساءلة من قبل البرلمان. بينما يدعو معارضو البارزاني إلى حصر القيادة العامة للقوات المسلحة بمجلس الوزراء، وأن لا يكون لرئيس الإقليم حق الفيتو على القوانين الصادرة في البرلمان.

وقال معارضون للبارزاني إن مواصفات الرئيس التي يقترحها حزبه تؤسس لمشروع دكتاتورية مكتملة الأركان.

وهاجم محتجون عدة مكاتب للحزب الديمقراطي في السليمانية وأحرقوها. وأسفرت مواجهاتهم مع قوات حفظ النظام عن مقتل خمسة أشخاص.

وسارع أنصار البارزاني إلى اتهام "حركة التغيير" بقيادة رئيس برلمان كردستان العراق يوسف محمد بالوقوف وراء استهداف الحزب، وعلى هذه الخلفية بادرت سلطات أربيل أمس إلى منع زعيم التغيير من دخول المدينة وصدّته عند نقطة تفتيش بردي صحبة مجموعة من أعضاء البرلمان.

واعتبر يوسف محمد ذلك "محاولة انقلاب على الشرعية في كردستان" .

وقال في مؤتمر صحفي عقده في مبنى مكتب برلمان كردستان بالسليمانية إن "التسلط على مدينة أربيل لن يؤثر على الشرعية، ونحن مستمرون في مهامنا".

وتابع أن" المشاكل التي يواجهها إقليم كردستان ليست جديدة ولكن تردي الحالة الاقتصادية ساهم في توسيع الأزمة الراهنة"، موضحا "نحن نسعى لتحقيق مطالب المتظاهرين الشرعية في كردستان وشرعية إقليم كردستان تتمثل بالبرلمان".

واعتبارا لما للوضع في كردستان من انعكاسات محتملة على العراق ككل سارع ساسة عراقيون إلى الدعوة للتهدئة والعودة إلى طاولة الحوار لحل مشاكل الإقليم.

وقال حيدر العبادي رئيس الحكومة العراقية الاتحادية في بيان صحفي "ندعو حكومة إقليم كردستان وجميع القوى السياسية في الإقليم إلى بذل أقصى جهد من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار والتهدئة".

وأضاف "يجب حل المشاكل عبر الحوار والطرق الدستورية والقانونية وتجنب اللجوء إلى القوة واحترام حق التظاهر السلمي وحماية المتظاهرين وأمن المواطنين والممتلكات العامة".

وبدوره قال أسامة النجيفي رئيس كتلة متحدون للإصلاح "نحرص على استقرار الأوضاع في إقليم كردستان وضرورة التفاهم بين القوى السياسية في الإقليم بما يخدم المواطنين"، مضيفا نطالب بإدارة الأمور في الإقليم بالحكمة المعهودة وأن يكرس الاهتمام لمقاتلة داعش باعتباره عدو الجميع".

حيدر العبادي:
ندعو الجميع في إقليم كردستان إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار والتهدئة

سلطات الكويت تحذر من تسييس عاشوراء

❑ **الكويت** – حثّت وزارة الداخلية الكويتية على الابتعاد عن أي مظهر لتسييس الاحتفالات بعاشوراء التي يحيي أبناء الطائفة الشيعية ذكراها يوم العاشر من محرم من كل عام.

وتأتي احتفالات هذه السنة في ظلّ ظروف استثنائية تشهدها المنطقة ككل وتتميز بتصاعد الشحن الطائفي الذي كانت له بعض التبعات الأمنية، من أبرزها تعرّض مسجد للشيعة في العاصمة الكويتية أواخر يونيو الماضي لتفجير انتحاري خلّف العشرات من الضحايا بين قتلى وجرحى.

ونقلت صحيفة الرأي المحلية أمس، عن مصادر أمنية قولها إنّ وزارة الداخلية وجّهت للمحتفلين بعاشوراء وأصحاب الحسينيات وبيوت العزاء جملة من التوصيات الملزمة، ومما تنص عليه الالتزام بعدم المساس أو الإساءة مطلقا إلى الصحابة، والالتزام بممارسة الشعائر في هدوء وسكينة، وضمان عدم الخروج عن الطابع الديني لهذه المناسبة.

كما أكدت الوزارة على ضرورة عدم تعرض الخطباء لأمور تخص السياسة أو النظام العام والآداب العامة، والالتزام بممارسة الشعائر داخل نطاق الحسينيات وعدم الخروج إلى الشارع لعمل التمثيليات، والحرص على الحفاظ على حرية الآخرين وعدم إزعاجهم برفع أصوات مكبرات الصوت.

واستعدادا للمناسبة كانت وزارة الداخلية الكويتية عقدت سلسلة من الاجتماعات بين مسؤولين أمنيين وأصحاب الحسينيات، لتفادي أي خروقات أو مخاطر قد تطرأ.

وذكّرت الوزارة المعنيين بتنظيم شعائر عاشوراء بالمادة الخامسة والثلاثين من دستور البلاد والمندرجة في باب الحقوق والواجبات، وتنص على أنّ «حرية الاعتقاد مطلقة، وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان طبقا للعادات المرعية، على ألا يخل ذلك بالنظام العام أو ينافي الآداب». وشددت على أنه لما كان تحقيق الأمن يتطلب التعاون بين الجميع، فإنه يلزم التقيد بجملة من التعليمات أثناء اقامة شعائر العزاء في الحسينيات، أولها «الالتزام بالتعاون التام مع رجال الأمن وتنفيذ تعليماتهم بكل دقة، مع ضرورة التنسيق بين الهيئة الإدارية المختارة من قبل أصحاب الحسينية ورجال الأمن».

حرب المنافذ والموانئ مفصلية لاستكمال تحرير اليمن

قوات التحالف العربي توجه جهدها الحربي ضد ميليشيات الحوثي وعلي عبدالله صالح باتجاه الساحل الغربي لليمن نظرا لأهمية السيطرة على المنافذ والموانئ وتجفيف منابع الإمداد للمتمردين.

❑ **عدن** – لفتت عملية استعادة باب المندب بمحافظة تعز اليمنية من قبل قوات التحالف العربي والقوات المتعاونة معها والمساندة للشرعية، من أيدي ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح، النظر إلى أهمية تحرير الشريط الساحلي بما يحويه من مرافئ وموانئ في استراتيجية التحالف لاستكمال تحرير مختلف مناطق البلاد وعلى رأسها العاصمة صنعاء.

وتأتي أهمية ذلك في كون الحرب التي يخوضها التحالف العربي في اليمن، هي أيضا حرب سيطرة على المنافذ وقطع الإمدادات على الحوثيين الذين بدا شحّ الذخائر والأسلحة، يؤثر في قدرتهم على مواصلة الحرب.

ومكّنت الرقابة التي فرضها التحالف العربي على البحر مؤخرا، من إحباط محاولة إيرانية لإيصال أسلحة محملة بمركب إلى الحوثيين.

ورصدت مصادر يمنية تكثيف قوات التحالف العربي خلال الأيام الماضية لحركة نقل القوات والمعدّات إلى جبهة تعز، في مؤشر قوي على تركيز القتال خلال الفترة القادمة بالشريط الساحلي امتدادا من محافظة تعز ووصولا إلى محافظة حجّة بالشمال حيث ميناء ميدي الاستراتيجي، ومرورا بمحافظة الحديدة التي مثل ساحلها شريان إمداد رئيسي للحوثيين.

كما قالت ذات المصادر إن القوات الإماراتية ذات الدور الرئيسي في عمليات التحالف العربي حوّلت نقطة تركيزها من محافظة مأرب شرق صنعاء بعد تحريرها إلى تعز ما سبب مفاجأة وإرباكا كبيرين لميليشيات الحوثي وعلي عبدالله صالح.

وتعبيرا عن أهمية حرب الموانئ والمنافذ في تحرير مناطق البلاد، قال وزير حقوق الإنسان اليمني عزالدين الأصبحي أمس إنه "عندما يتم تأمين كل الموانئ والمنافذ الاستراتيجية للجمهورية اليمنية، ستصبح صنعاء مجرد مرحلة لكيفية تسليمها للسلطة الشرعية".

وكان الأصبحي يتحدّث في مؤتمر صحفي عقب محادثات أجراها في القاهرة مع الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، مؤكدا أن قوات الجيش الوطني اليمني والمقاومة المدعومة بقوات التحالف العربي "ستسترد العاصمة صنعاء، قريبا من قبضة ميليشيات الحوثي".

وبشأن تقدّم عملية التحرير في مختلف مناطق البلاد قال الأصبحي إن "الجبهات في مأرب قد حُسمت والطريق إلى صنعاء جيد، لكن المعركة الأساسية والفاصلة هي تعز، والتي تشكل جسر تواصل مع كافة أطراف اليمن"، لافتا إلى وجود تطورات إيجابية جدا على الجبهات اليمنية، خاصة في جبهة باب المندب التي تم الآن استعادة كافة المواقع الاستراتيجية بها من قبل الشرعية والجيش الوطني.

ويأتي كلام الوزير في وقت تؤكّد فيه شهادات ميدانية من محافظة تعز لجوء ميليشيات الحوثي إلى تسليط عقاب جماعي على سكان المناطق التي ما تزال تحتلها في تعز ردًا على خسارتها مواقع استراتيجية في المحافظة.

وفي السياق ذاته قال الوزير الأصبحي "إن مدينة تعز تستغيث جراء الحصار الذي تعانيه والانتهاكات الممنهجة وعمليات القصف للمدنيين العزل من قبل ميليشيات الحوثي، والرئيس السابق علي عبدالله صالح".

جهود تحرير اليمن تتقدم نحو تحقيق أهدافها النهائية

باختصار

◄ أعلن أمس في العراق عن تكليف اللواء الركن إسماعيل المحلاوي قائدا جديدا لعمليات الأنبار خلفا للقائد السابق قاسم المحمدي. وسبق للمحلاوي أن شغل منصب معاون قائد عمليات الجزيرة والبادية غربي الأنبار، وقائد شرطة محافظة الأنبار.

◄ تنوي السعودية رفع عدد تأشيرات العمرة التي تمنحها بمقدار ثلاثة أضعاف، ليصل عدد المعتمرين كل شهر إلى حوالي 1,25 مليون. علما أن المملكة تواجه تراجع مداخيل النفط بفعل تهاوي أسعاره.

◄ أظهر آخر إحصاء صدر عن المركز الوطني العماني للإحصاء والمعلومات ونشرته أمس وكالة الأنباء العمانية الرسمية، بلوغ إجمالي عدد سكان سلطنة عمان بنهاية شهر سبتمبر الماضي 4 ملايين و254 ألفا و416 نسمة بينهم مليونان و365 ألفا و937 عمانيا، ومليون و888 ألفا و479 من الوافدين.

◄ يقوم رئيس الوزراء الكويتي الشيخ جابر المبارك خلال الأيام المقبلة بزيارة إلى فرنسا ليبحث مع كبار المسؤولين الفرنسيين عدة ملفات بينها السياسي والاقتصادي والعسكري، وفق ما صرّح به أمس وكيل وزارة الخارجية الكويتية خالد الجارالله.

◄ أعلن وزير الصناعة والمعادن العراقي محمد صاحب الدراجي أمس، أن بغداد تعتزم إحياء عقد كان العراق قد أبرمه مع بيلاروسيا عام 2002 بقيمة 40 مليون دولار لتوريد أجهزة اتصالات عسكرية ولم يتم تنفيذه.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

أخبار

«السبيل الوحيد لمعالجة الاضطرابات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، هو استئناف العملية السياسية والشروع في رسم الخطوط الكبرى التي من شأنها تحسين الأوضاع».
فيديريكا موغريني
الممثلة العليا للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي

«نسعى للاستفادة من خبرات مصر الطويلة في مجال مكافحة الإرهاب سواء عسكريا أو تشريعيا، وإن الاتحاد يدعم عودة البرلمان المصري لما يمثله من إضافة للعمل البرلماني الدولي».
السفير مختار عمر
كبير مستشاري رئيس الاتحاد البرلماني الدولي

«إن أصبح الأسد حملا ثقيلا فلن يجد بوتين مانعا من الانتقال إلى بديل مقبول لموسكو، ولكن الروس في الوضع الراهن يعتقدون أنهم يمكنهم إنقاذه بمساعدة من الإيرانيين».
كوندوليزا رايس
وزيرة الخارجية الأميركية السابقة

الاتحاد الأوروبي يقر بتغير قواعد اللعبة في سوريا

● واشنطن تشكل تحالفا لقتال داعش شرقا بعيدا عن مجال تحرك النظام

أبدى وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حرصهم في البيان الختامي لاجتماعهم أمس، على إظهار قدر من التوافق في ما بينهم حيال الوضع السوري، إلا أن ذلك لم يخف الانقسامات القائمة بينهم سواء في ما يتعلق بالتدخل الروسي أو إزاء بقاء الأسد.

معارك عنيفة تخوضها قوات النظام في أنحاء سهل الغاب

❏ **لوكسمبورغ** – طالب الاتحاد الأوروبي، الاثنين، روسيا بـ "وقف فوري" للضربات الجوية التي تستهدف "المعارضة المعتدلة، مقرا في الآن ذاته بتغير قواعد اللعبة في سوريا.

وأضاف بيان للاتحاد الأوروبي أن "التصعيد العسكري الروسي من شأنه إطالة أمد النزاع وتقويض العملية السياسية وتدهور الأوضاع الإنسانية وزيادة التطرف".

ودعا الأوروبيون إلى "عملية يقودها السوريون" تؤدي إلى "مرحلة انتقالية سلمية وتشمل الجميع" في سوريا من دون توضيح إن كانت تشمل الأسد.

وكان وزراء خارجية الـ28 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المجتمعون في لوكسمبورغ، قد حاولوا الخروج بموقف موحد حيال ما يجري في سوريا، ولكن هذا لا يخف، وفق المتابعين، وجود انقسامات حادة فيما بينهم خاصة حيال بقاء الأسد.

ففيما أقرت وزيرة خارجية الاتحاد فديريكا موغيريني، قبيل انطلاق الاجتماع بأن التدخل الروسي في النزاع "غير قواعد اللعبة"، محاولة تحاشي ذكر الرئيس بشار الأسد، قال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد هاموند إن بلاده متمسكة برأيها بأنه لا يمكن السماح للأسد بالاستمرار رئيسا لسوريا.

وأوضح وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند قائلا "إن حاولنا العمل مع الأسد سندفع المعارضة مباشرة إلى أحضان تنظيم الدولة الإسلامية"، مستدركا "لكن يمكن أن نكون مرنين حيال طريقة مغادرته وتوقيتها".

وبالنسبة إلى فرنسا فإن "الانتقال السياسي (...) يجب أن يتم دون بشار الأسد"

◄ **الاتحاد الأوروبي يطلب من روسيا وقف الضربات الجوية التي تستهدف المعارضة المعتدلة**

كما قال وزير الدولة الفرنسي للشؤون الأوروبية هارلم ديزير، داعيا روسيا إلى "المساهمة أيضا في هذا الحل السياسي".

وصرح مصدر أوروبي بأنه حتى وإن "لم يتمكن (الأسد) من أن يكون جزءا من مستقبل سوريا" كما يكرر الغربيون منذ سنوات "فإن الجميع يعلمون أنه لا يمكن بناء مرحلة انتقالية من دونه".

وتضغط بعض الدول الأوروبية بشكل صريح أكثر فأكثر من أجل إجراء تفاوض سريع مع الأسد، وهي فكرة ترفضها بقوة فرنسا وبريطانيا.

وقال وزير الخارجية الأسباني خوسي مانويل غارسيا مارغالو "أعتقد أنه من الملح البدء بتفاوض"، مضيفا أن ذلك "ليس ممكنا إلا إذا كان نظام الأسد جالسا إلى الطاولة".

ويرى محللون أن هذا الانقسام يعكس حالة ارتباك كبيرة إزاء الأزمة السورية خاصة مع دخول روسيا مباشرة على الخط عبر دعمها لقوات النظام جوا ضد مقاتلي المعارضة. هذا الارتباك يطغى أيضا على الولايات المتحدة الأميركية، فرغم التنديدات بالتدخل الروسي وتركيزه على قصف مواقع المعارضة خاصة وسط سوريا إلا أنه لا تبدو في الأفق أي نية حقيقية لدعم المعارضة المسلحة لمواجهة الأسد وداعميه الروس.

الشيء الوحيد الذي يبدو واضحا أن الولايات المتحدة بدأت عمليا التحرك لدعم بعض فصائل المعارضة، وعلى رأسها وحدات حماية الشعب الكردية، لمواجهة تنظيم داعش، في الشرق بعيدا عن مناطق تمركز قوات الأسد.

وأعلنت، أمس الاثنين، وحدات حماية الشعب الكردية ومجموعة من الفصائل المسلحة التي حارب بعضها معها، توحيد جهودها العسكرية في المرحلة المقبلة في إطار قوة مشتركة باسم "قوات سوريا الديمقراطية".

وقالت هذه التشكيلات في بيان مشترك إن "المرحلة الحساسة التي يمر بها بلدنا سوريا وفي ظل التطورات المتسارعة على الساحتين العسكرية والسياسية تفرض بدورها أن تكون هناك قوة عسكرية وطنية موحدة لكل السوريين تجمع بين الأكرد والعرب والسريان وكافة المكونات الأخرى".

ويأتي هذا البيان بعد إعلان الولايات المتحدة الأميركية أنها ستقدم معدات وأسلحة "لمجموعة مختارة من قادة الوحدات" حتى تتمكن من تنفيذ هجمات منسقة في مناطق سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية، وذلك بعد فشل برنامج تدريب 5 آلاف معارض سوري.

ويضم التشكيل الجديد كلا من جيش الثوار وغرفة عمليات بركان الفرات وقوات الصناديد وتجمع ألوية الجزيرة، بالاضافة الى "المجلس العسكري السرياني" المسيحي و"وحدات حماية الشعب الكردية ووحدات حماية المرأة".

إخلاء سبيل نجلي مبارك في قضية القصور الرئاسية

❏ **القاهرة** - أخلت محكمة جنايات شمال القاهرة، المنعقدة بمعهد أمناء الشرطة بطرة (جنوبي القاهرة) أمس الاثنين، سبيل نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك (جمال وعلاء) اللذين حكم عليهما في مايو الماضي، بالسجن ثلاث سنوات في قضية فساد، حسبما أعلن مسؤول في المحكمة ومحامي الدفاع.

وكان علاء وجمال مبارك قدما إلى المحكمة طلبا بإخلاء سبيلهما متذرعين بأن المدة التي أمضياها وراء القضبان قيد الحبس الاحتياطي، منذ الثورة التي أطاحت في 2011 بوالدهما من الحكم، تغطي عقوبة الثلاث سنوات، حسب المصدر القضائي والمحامي فريد الديب.

وأشار مصدر قضائي إلى أن "القرار نهائي وأنه لا يجوز أن يطعن فيه ولا أن ينظر أمام محكمة جنايات أخرى لأنه صادر من محكمة جنايات من نفس درجاتها القضائية".

وقد حكم على الشقيقين مع والدهما في مايو بالسجن ثلاث سنوات بتهمة اختلاس أكثر من 10 ملايين يورو، كانت مخصصة لصيانة القصور الرئاسية.

واعتقل علاء وجمال في 2011، ثم أخلي سبيلهما لفترة وجيزة في 2015، بموجب قرار قضائي رأى أنهما أمضيا المدة القصوى القانونية في الحبس الاحتياطي، ثم أعيد توقيفهما في مايو بعد إدانتهما.

ولم تعد محاكمة حسني مبارك ونجليه جمال وعلاء تلقى صدى لدى المواطن المصري، خاصة بعد تجربة حكم جماعة الإخوان المسلمين التي عدها متابعون من أسوأ الفترات التي عايشها المصريون على مر العقود الماضية.

ومازال الرئيس الأسبق حسني مبارك محتجزا في مستشفى عسكري في القاهرة.

وكانت محكمة النقض، قد قررت في يونيو الماضي إعادة محاكمته في القضية المتهم فيها بالتواطؤ على قتل مئات المتظاهرين أثناء الثورة التي اندلعت في يناير 2011 وأدت إلى الاطاحة به.

وقد حكم على حسني مبارك بالسجن 25 عاما في هذه القضية في يونيو 2012، لكن محكمة النقض ألغت الحكم وقررت إعادة محاكمته أمام محكمة أخرى قررت في نوفمبر 2014 إسقاط الاتهامات عنه، إلا أن محكمة النقض ألغت هذا الحكم مرة ثانية وقررت أن تتولى بنفسها، تنفيذا للقانون، إعادة محاكمته للمرة الثالثة وسيكون حكمها نهائيا غير قابل للطعن أمام أي جهة قضائية أخرى.

حماس تسعى خلف الكواليس للتهدئة مع إسرائيل

❏ **غزة** – أصدرت الأجهزة الأمنية التابعة لحركة حماس في قطاع غزة، قرارا، يقضي باعتبار المنطقة الفاصلة بين القطاع وإسرائيل، منطقة عسكرية مغلقة يمنع الاقتراب منها، ومن يقوم بذلك يعرض نفسه للمساءلة، وفق مصادر إعلام فلسطينية.

في المقابل تبدي الحركة الإسلامية حرصا كبيرا على استمرار حالة التصعيد بين الفلسطينيين والجنود الإسرائيليين في الضفة الغربية والقدس في مسعى بدا واضحا أنه لإحراج السلطة الفلسطينية بقيادة عباس.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن قرار الأجهزة الأمنية في غزة سيمنع المتظاهرين والنشطاء من الاقتراب من الحدود.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أنه في مقابل هذه الخطوة الحمساوية، أصدرت الحكومة الإسرائيلية أوامر للجيش الإسرائيلي بتشديد إجراءات إطلاق النار باتجاه المتظاهرين الفلسطينيين قرب السياج الأمني بين القطاع وجنوب إسرائيل. وصرح أمس المحلل العسكري في القناة الثانية الإسرائيلية روني دانييل بـ"أن حركة حماس تظهر التهديد ضد إسرائيل عبر شاشات التلفزيون وأمام العالم، ولكنها من تحت السجادة ترسل رسائل لإسرائيل بأنها تحاول منع وصول الغزيين إلى الجدار الشائك والحدود كما أنها لا ترغب في أي تصعيد فعلي".

وتسيطر حركة حماس على قطاع غزة منذ 2007، وقد دخلت قبل فترة في مفاوضات سرية مع الجانب الإسرائيلي للدخول في تهدئة طويلة الأمد (15 سنة)، اعتبرتها السلطة الفلسطينية غير شرعية وتهدف إلى مزيد تجزئة الأراضي الفلسطينية. وتشهد غزة كما الضفة الغربية ومدينة القدس، منذ أسبوعين، مواجهات بين شبان فلسطينيين من جهة وجنود إسرائيليين ومستوطنين من جهة أخرى.

واتهم وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو الاثنين، بمحاولة "التسبب" في انتفاضة ثالثة.

وصرح المالكي على هامش مؤتمر صحفي في فيينا بأن نتانياهو ارتكب خطأ فادحا عبر اختراق الوضع القائم في الحرم القدسي.

ويعود السبب الرئيسي في تفجر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية إلى مسعى إسرائيلي لتهويد المسجد الأقصى بالقدس، عبر تقسيمه زمانيا.

رياض المالكي:
نتانياهو ارتكب خطأ فادحا عبر اختراق الوضع القائم في الحرم القدسي

عون يسلك طريق التصعيد معولا على قلب روسيا المعادلة في المنطقة

مولى القاضي

❏ **بيروت** – أراد التيار الوطني الحر أن يكون الاحتفال بذكرى 13 أكتوبر إعلان عن بداية مرحلة جديدة من التصعيد السياسي، حيث يتوقع أن تكون حكومة سلام أول المستهدفين.

و13 نوفمبر 1990 هو تاريخ إنهاء تمرد قاده ميشال عون على الحكومة اللبنانية، حيث أعلن يومها عون الهزيمة على يد النظام السوري ولجأ إلى السفارة الفرنسية، ومن ثمة إلى المنفى في فرنسا حيث قضى 15 عاما.

وقد ارتأى التيار أن يكون الاحتفال بالذكرى هذه السنة مناسبة لإرسال جملة من الرسائل إلى الداخل كما الخارج، عبر حشد الآلاف من أنصاره، الأحد، في استعراض واضح للقوة، وأيضا عبر الخطاب الذي ألقاه ميشال عون تحت عنوان "التغيير.. ومن ثم الإصلاح".

هذه العبارة تحمل في طياتها وفق المتابعين، دلالات كثيرة أبرزها أن عون أراد التأكيد على أنه ليس بوارد "رمي المنديل"، وأنه في ظل الإخفاقات الكبيرة التي مني بها لم يعد لديه ما يخسره، وأن المعركة باتت مفتوحة، حتى على الجمهورية ذاتها.

وعانى التيار الوطني الحر خلال الأشهر الأخيرة من انتكاسات عديد وإخفاقات كبيرة، أبرزها فشل ميشال عون في التسويق لنفسه على أنه الأقدر على تولي منصب رئاسة الجمهورية وصولا إلى عجزه عن فرض ترقية صهره شامل روكز من رتبة عميد إلى لواء.

ويقول مراقبون إن التيار سيعمد في الفترة المقبلة إلى السير في مسارين متوازيين، أولهما شل الحكومة تماما، وهو ما يعني ضرب آخر قلاع الجمهورية، بعد تعطيل مجلس النواب، واستمرار الفراغ في سدة الرئاسة، والثاني خوض معركة قانون الانتخابات والذي يرمي من ورائه إلى قيام انتخابات برلمانية قادرة على أن توصله في النهاية إلى قصر بعبدا.

وفي تصريح لـ"العرب" أعرب عضو تكتل التغيير والإصلاح سليم سلهب عن إصرار التيار على "فرض قانون انتخاب يقوم على تطبيق النسبية، لنتجه في ما بعد إلى انتخاب رئيس للبلاد ينبع من إرادة اللبنانيين".

أما في ما يتعلق بالحوار الوطني الذي يرعاه رئيس البرلمان نبيه بري فإن عون ومنذ الجلسة الأولى له قد حسم أمره حياله بعد أن تبين له أن الأخير أراد من هذا الحوار حشره في الزوية، لجهة فرض رئيس توافقي.

ولا يستبعد المحللون أن يصل عون في صراعه المفتوح مع معظم الطيف السياسي اللبناني إلى محاولة إسقاط الطائف وفرض مجلس تأسيسي خاصة وأنه يلاقي دعما في ذلك مع حزب الله.

رئيس التيار الوطني الحر يعلن معركة «التغيير» رغم احتراق أوراقه

وأكد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله نبيل قاووق أنّ "الحزب لن يسمح بكسر رئيس التيار الوطني الحر ميشال عون".

ويرى التيار البرتقالي أن الأجواء الإقليمية والدولية مواتية لتحقيق مكاسب سياسية لصالحه، حيث أنه ينظر إلى الوجود الروسي في سوريا على أنه عنصر إيجابي قد يوصله إلى رئاسة الجمهورية اللبنانية، بيد أن هذه الطموحات لا يمكن أن تنسحب على أرض الواقع لعدة اعتبارات لعل أهمها أن التأثير الروسي في الشأن اللبناني ليس بالقوي كما أن مشكلة عون ليست فقط مع 14 آذار وإنما أضحت حتى مع حلفائه في الداخل طبعا مع استثناء حزب الله.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية أنه ليست هناك تأكيدات بأن جهاديين فرنسيين قتلوا في الغارتين الفرنسيتين على تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

◄ قالت الشرطة الإسرائيلية إن فلسطينيا طعن شرطيا بسكين صباح الاثنين، بالقرب من المدينة القديمة في القدس وقتل بعدها برصاص شرطيين آخرين في المكان.

◄ ذكر ناشطون سوريون أن تنظيم داعش انسحب من نقطتين سيطر عليهما الأسبوع الماضي شمال حلب، وسلمهما لقوات النظام السوري المتمركزة في مواقع قريبة من المنطقة.

◄ ذكرت تقارير إخبارية أمس الاثنين، أن الهند دعت رئيس السودان عمر حسن البشير إلى حضور قمة، على الرغم من الاتهامات بارتكاب جرائم حرب التي وجهتها له المحكمة الجنائية الدولية.

◄ زار رئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس بعد ظهر الاثنين، قاعدة عسكرية أردنية حيث تتمركز طائرات حربية فرنسية تشارك في ضرب معاقل تنظيم الدولة الإسلامية.

◄ أكد رئيس الوزراء اللبناني تمام سلام أنه لا جلسة حكومية خلال الأيام القليلة المقبلة، مشيرا إلى أن البلاد تدفع ثمن صراع سياسي محتدم حول منصب رئيس الجمهورية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«أنا والعالم كله نشعر بالصدمة والحزن جراء الهجوم الإرهابي الذي وقع في تركيا، ومشاعري تتجه إلى كل من تأثروا بهذه الأحداث البشعة».

الملكة إليزابيث الثانية
ملكة بريطانيا

«لا أدري كيف استطاع بوتين الذي يقود دولة باقتصاد متدهور وقوات مسلحة من الدرجة الثانية، التحكم في رسم مسار الأحداث الجيوسياسية على هذا النحو».

كوندوليزا رايس
وزيرة الخارجية الأميركية السابقة

«الالتزام بالنهج السلمي سياستنا، ففي الوقت الذي يعاني فيه العالم من ظاهرة الإرهاب فإن الهند تعاني من خطره المنبعث من جيراننا، منذ أربعة عقود».

براناب موخرجي
الرئيس الهندي

قضاة بريطانيون: التضييق على اللاجئين ينعش تجارة البشر

● حكومة كاميرون في مأزق بسبب سياستها الصارمة تجاه المهاجرين

تلتقي آراء لخبراء سياسات الهجرة مع موقف قضاة بريطانيين، على أن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تساعد لندن على تخطي أزمة اللاجئين وتزيل مخاطر الاتجار بالبشر، هي في تثبيت المرتكزات الصحيحة للاتفاقات الوطنية والدولية، وتنفيذ كافة البرامج المطروحة في هذا الشأن بصورة جوهرية، وتخفيف بعض القيود المشددة على المهاجرين.

قضية الهجرة تعمق الشقاق في صفوف البريطانيين

❑ **لندن** – انتقد بعض كبار القضاة السابقين في بريطانيا حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، الإثنين، لرد فعلها إزاء أزمة المهاجرين في الاتحاد الأوروبي.

وقال أكثر من 300 قاض متقاعد يعملون كمحامين وخبراء قانونيين في بيان أصدروه بالتزامن مع حملة أطلقها شق من حزب المحافظين يؤيدون البقاء في الاتحاد الأوروبي، إنه "ليس كافيا ويدفع الناس إلى أحضان مهربي البشر".

وأشار البيان إلى أن تعهد بريطانيا باستقبال 20 ألف لاجئ خلال السنوات الخمس المقبلة ليس كافيا وطالب بإنشاء طرق آمنة في مواجهة تدفق اللاجئين من سوريا إلى الاتحاد الأوروبي.

ونادرا ما ينتقد القضاء البريطاني الساسة علنا، لكن البيان حظي بدعم العشرات من الشخصيات في السلك القضائي مثل اللورد نيكولاس فيليبس الرئيس السابق للمحكمة العليا البريطانية ونيكولاس براتزا الرئيس السابق للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

ولطالما اعتبرت الهجرة في فترات معينة موضوعا شبه محظور في الخطاب البريطاني، إذ كان البعض يخشى من اعتباره عنصريا ويثير الشكوك في العلن حول أعداد المهاجرين والضغوط التي يفرضونها على المجتمع وعلى الخدمات العامة.

لكن الصورة تبدو مع تفاقم الهجرة الجماعية نحو أوروبا بفعل أزمات الشرق الأوسط على وجه التحديد مختلفة جدا، إذ حلت قضية الهجرة وتداعياتها الخطيرة على رأس الأجندة السياسية وباتت على الدوام محط نقاش السياسيين والرأي العام ووسائل الإعلام.

وفي محاولة للدفاع عن سياسة بريطانيا تجاه هذه الأزمة، قال ريتشارد هارينغتون وزير شؤون اللاجئين السوريين "نعمل عن كثب مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمعرفة ونقل من يعيشون في المناطق الأكثر عرضة للخطر".

ويرى هارينغتون أن سياسة الحكومة "تثني هؤلاء الناس أيضا عن محاولة القيام بهذه الرحلات الخطيرة التي أدت بالفعل إلى وفيات مأساوية كثيرة".

جاء ذلك في وقت تمثل فيه الهجرة قضية سياسية مهمة في البلاد، إذ تشير استطلاعات الرأي إلى أنها على رأس اهتمامات البريطانيين وقد تصبح عاملا مهما في التأثير على نتيجة استفتاء مقرر بحلول نهاية 2017 بشأن عضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي.

وكانت وزيرة الداخلية البريطانية تيريزا ماي اعتبرت الأسبوع الماضي في مؤتمر حزب المحافظين أن الهجرة الجماعية تضر بالمجتمع البريطاني، وهو ما أثار انتقاد شخصيات في قطاع الأعمال لكنها حظيت بإشادة نشطاء حزبيين ووسائل إعلام يمينية التوجه.

ولا يرتبط القلق العام بشأن الهجرة بأعداد المهاجرين والضغوط المفروضة على الخدمات العامة فحسب، بل بالمخاطر التي يفرضها المهاجرون الأجانب على الأمن. فقد ساهم مقتل الجندي الشاب لي ريغبي (25 سنة) في منطقة وولتش في لندن على يد متشددين نيجيريين في إذكاء هذه المخاوف.

ويلزم القانون الدولي الدول بتوفير الحماية للاجئين، إلا أن دولا عديدة من بينها بريطانيا جعلت التمتع بتلك الحقوق مستحيلا بتضييق سبل السفر إليها.

ووصل إجمالي عدد المهاجرين إلى بريطانيا 330 ألفا خلال العام الذي انتهى في مارس الماضي، وهو عدد يزيد كثيرا عما تعهد به كاميرون، وهو 100 ألف لاجئ.

وأدت معدلات الهجرة المرتفعة إلى زيادة الدعم لأحزاب منافسة، كما ينظر إليها على أنها عامل قد يقنع البريطانيين بالتصويت لصالح الانسحاب من التكتل الأوروبي في الاستفتاء المرتقب.

ويقود كاميرون حملة منذ فترة إلى اتخاذ موقف جماعي موحد، يتصدى لقضايا الهجرة غير القانونية، رغم تقلصها في بعض دول الاتحاد، لأنه يخشى أن يؤدي طوفان المهاجرين إلى تقويض الأمن والاستقرار والاقتصاد، بشكل خطير، وخاصة في بلاده.

وهاجم رئيس المفوضية الأوروبية الجديد، جان كلود يونكر، حينما تقلد منصبه قبل أشهر رئيس الوزراء البريطاني بشأن مطالباته لإصلاح مبدأ حرية الحركة والتنقل في أوروبا.

ريتشارد هارينغتون:
سياسة الحكومة تثني اللاجئين عن محاولة القيام برحلات خطيرة إلى أوروبا

لعنة المهاجرين تطارد اليمين المتطرف في النمسا

❑ **فيينا** – فشل حزب الحرية اليميني المتطرف النمساوي في تحقيق هدفه بانتزاع السيطرة على العاصمة فيينا رغم توظيفه أزمة اللاجئين في حملة الانتخابات البلدية، في حين واصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي سيطرته على حكومة الولاية رغم خسارة بعض الأصوات.

وفي أول رد فعل عقب إعلان النتائج، أعربت الجالية العربية والإسلامية عن سعادتها بفوز الاشتراكيين حيث أنهم كانوا وراء هذا الفوز، بحسب المراقبين.

واستخدم الأعضاء العرب المرشحون للانتخابات المواقع الإلكترونية المعروفة بموالاتها للتيار الديني في تحفيز الناخبين على انتخابهم، بعد تصاعد مخاوف الجالية العربية من نفوذ اليمين النمساوي المتشدد، وهو ما تحقق على ما يبدو.

ونجح اليساريون في الحيلولة دون حدوث السيناريو الأسوأ على الإطلاق في انتخابات ولاية فيينا، بحرمان اليمين المتطرف من فرض نفسه علي الحكومة المحلية الجديدة.

وحل الحزب في المركز الأول بعد الإعلان عن النتائج الأولية بواقع 39.4 في المئة على الرغم من تراجع رصيد أصواته بنسبة 4.9 في المئة مقارنة بنتيجة انتخابات 2010.

واصطدمت خطط اليمين المتطرف المناهض لسياسة الهجرة وللمسلمين في انتخابات الولاية الأهم على مستوى ولايات النمسا التسع بقوة منافسه الأبرز، بالرغم من تقدم حزب الحرية إلى المركز الثاني برصيد 32.2 في المئة.

لكن يتفق الكثير من المتابعين على أن اليمين المتشدد حقق أفضل نتيجة له على الإطلاق في انتخابات ولاية فيينا منذ سنوات، حيث كان يأمل حزب الحرية في المشاركة لأول مرة في تشكيل حكومة الولاية.

هذه الخسارة انعكست سلبا على هاينز شتراخه زعيم حزب الحرية المعادي للأجانب بشكل عام وللإسلام بشكل خاص بعد أن تبخرت كل طموحاته في الفوز بعمدة فيينا.

ويبدي تيار اليسار تفهما كبيرا لمطالب الجالية العربية والمسلمين في العاصمة، كما يعتبرون أنهم يمثلون جزءا من المجتمع النمساوي، علي عكس السياسات القومية المتشددة لحزب الحرية.

ووفق معهد "إس أو آر إيه" للأبحاث واستطلاعات الرأي، فإن قضية الهجرة هيمنت على الانتخابات، إذ أن قرابة ثلثي الناخبين من أصول مهاجرة راضون تماما عن أداء الحكومة السابقة خصوصا في التعامل مع اللاجئين.

الرئيس الروسي يسخر من المخابرات الأميركية

❑ **موسكو** – أظهر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سخرية من الدور الذي تقوم به الاستخبارات الأميركية في التجسس على بلاده، في لقاء حصري عرضته محطة "روسيا 1" ضمن برنامج مساء الأحد.

وعلق بوتين في المقابلة خلال معرض حديثه عن إطلاق بلاده صواريخ من بحر قزوين على متطرفي تنظيم الدولة في سوريا، بأن الاستخبارات الأميركية لا تعرف كل شيء.

وقال إن "المخابرات الأميركية إحدى الأفضل في العالم، فدعونا لا نلقي عليها الحجارة. هي إحدى أقوى الاستخبارات، لكنها لا تعرف كل شيء ولا يتعين عليها ذلك".

يأتي ذلك في وقت تحقق فيه لجنة الدفاع والاستخبارات في الكونغرس الأميركي في الثغرات التي رافقت تدخل القوات الروسية في سوريا بداعي محاربة الإرهاب.

ويبدو أن بوتين ونظيره الأميركي باراك أوباما دخلا في حرب للدفاع عن مخابرات بلديهما بسبب الاتهامات الموجهة إلى مختلف الأجهزة الاستخباراتية، في خطوة تعكس مدى تردي العلاقات بين الشرق والغرب.

وتعلم واشنطن جيدا مستوى السرية التي يحيط بها الرئيس الروسي قراراته، فهو من الضباط السابقين في استخبارات الاتحاد السوفييتي السابق "كي جي بي"، وتشير بعض المصادر إلى أنه يشرف بنفسه على عمل الاستخبارات الحالية رغم وجود مدير لها.

ولم يستسغ البيت الأبيض ما تمر به الأجهزة الاستخباراتية الأميركية بعد الحرج الشديد الذي تعرضت له نتيجة فشلها في معرفة تفاصيل سرية تتعلق بالأزمة السورية.

وحاول أوباما في لقاء مع برنامج "60 دقيقة" عرض مؤخرا على شبكة "سي بي آس" الأميركية الدفاع عن المخابرات العسكرية ووكالة الاستخبارات المركزية "سي آي إيه" حينما قال إن "لدينا استخبارات قوية".

ويجمع الخبراء على أن روسيا انتزعت مكانا لها في النزاعات الدولية بعد أن حول بوتين أنظار العالم من أزمة تنخر حدود بلاده في أوكرانيا إلى قلب أزمات الشرق الأوسط.

وكان بوتين سخر من خطط البنتاغون تسليح المعارضة السورية في لقاء على هامش زيارته للأمم المتحدة أواخر الشهر الماضي.

◄ **فلاديمير بوتين يثير ضجة كبرى حينما صرح بأن الاستخبارات الأميركية لا تعرف كل شيء ولا ينبغي لها ذلك**

متمردو جنوب السودان يهددون بالعودة إلى الحرب

❑ **جوبا** – لوح أحد قادة المتمردين في جنوب السودان في تصريح لـ"بي بي سي" الإثنين بحمل السلاح مجددا، بالرغم من توقيع اتفاقية للسلام مع حكومة جوبا قبل أسابيع.

واتهم الجنرال جونسون أولوني الحكومة بتقويض الاتفاقية عبر هجمات يشنها الجيش ضد المدنيين وإعدادها خطة جديدة لتوسعة المناطق التي تسيطر عليها، وأشار إلى أنه لا يتوقع نجاح السلام.

وقال أولوني الذي أبدى سخطه بسبب الاستيلاء على أراض تابعة لقبيلته النوير إن "استيلاء الحكومة على الأراضي دفع قبيلته إلى حمل السلاح في الماضي، وقد تفعل ذلك مجددا".

يأتي ذلك وسط احتدام الجدل داخليا والذي ترافق بانتقادات المجتمع الدولي بشأن مشروع الرئيس سلفاكير ميارديت لتقسيم البلاد إلى 28 ولاية لتثبيت السلام.

وارتكزت الحرب الأهلية التي استمرت قرابة 21 شهرا على أساس قبلي، وفق المحللين، حيث كانت قبائل النوير تقاتل إلى جانب زعيم المتمردين رياك مشار بينما تساند قبائل الدينكا سلفاكير.

يذكر أن عشرات الآلاف قتلوا ونزح الملايين عن أماكن سكناهم، منذ منتصف ديسمبر 2013.

❑ عبر إطلاق الحمائم، أحيا الأستراليون، الإثنين، الذكرى الـ13 لضحايا تفجيرات بالي التي جدت عام 2002 في منطقة كوتا السياحية في إندونيسيا، وراح ضحيتها آنذاك 88 أستراليا.

باختصار

◄ عثرت قوات الدرك التركية على طن من المتفجرات في الأراضي المحيطة بإحدى قرى ولاية شرناق جنوب شرقي تركيا، بحسب ما أفادت السلطات الإثنين.

◄ أعيد انتخاب رئيس روسيا البيضاء المنتهية ولايته ألكسندر لوكاشنكو لفترة خامسة في الاقتراع الرئاسي بنسبة فاقت 83 في المئة من الأصوات.

◄ قتل خمسة عناصر من الحلف الأطلسي بينهم عسكريان من سلاح الجو البريطاني في حادث تحطم مروحية، الأحد، في كابول بعد ساعات من هجوم انتحاري في العاصمة الأفغانية.

◄ قالت هيئة مكافحة الإرهاب في روسيا إن الشرطة أوقفت مجموعة من الأشخاص للاشتباه بأنهم كانوا يخططون لشن هجوم إرهابي في العاصمة موسكو.

◄ أعلنت الشرطة في بنغلادش، الإثنين، أنها اعتقلت خمسة إسلاميين لمحاولتهم قتل قس معمداني أصيب في عنقه، في أحدث سلسلة هجمات نسبت إلى متطرفين.

◄ أغلق مئات المتظاهرين الموالين لروسيا في وقت مبكر أمس، الشارع الرئيسي وسط عاصمة مولدوفا خلال ساعة الذروة الصباحية، مطالبين باستقالة الحكومة.

◄ رفض البنتاغون طلبا من شركة "يونايتد لونش الاينس" بعدم الالتزام بقانون أميركي يحظر استخدام محركات روسية للصواريخ التي تحمل أقمارا صناعية عسكرية أو للتجسس.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الذات المفكرة الفردية والجماعية بكل أبعادها الثقافية هي التي تصعد مشاغلها إلى النص المقدس وتستقي منه ما يلائم حاجاتها، ثم تدعي أن ذلك التأويل مطابق للنص».

سامي براهم
باحث مختص في الحضارة الإسلامية

«أغلب التفسيرات تشترك في كون الدراسات المستقبلية، تعد بمثابة آلية من آليات الحاضر تساعد في فهم المستقبل من أجل أخذ الحيطة والاستعداد لما هو قادم».

أمنية الجميل
باحثة مصرية

«الحكومة العراقية مطالبة بدراسة مقترح إطلاق لجنة مختصة لمحاربة التشدد والتطرف وترشيد الخطاب الديني، إذا أرادت أن تنتصر في حربها على الإرهاب».

هشام الهاشمي
خبير في شؤون الجماعات الجهادية

نكوص العقل الأصولي أصل الإرهاب ومنبع التطرف

● ذهنية التكفير تحصر صاحبها في سياق من الدغمائية المتكلسة ● العنف حالة مَرَضية تطغى متى غاب القبول بالاختلاف

تعددت الدراسات والبحوث التي حملت على عاتقها مهمة تفكيك الظاهرة الإرهابية الصادرة عن التطرف الديني الإسلامي أساسا وسبر أغوارها والتقصي عن الظروف المباشرة وغير المباشرة الكامنة وراء تغذيتها، لما بلغته من زخم خطير على مدى السنوات الأخيرة أضحى يهدد بنسف وحدة المجتمعات العربية الأكثر عرضة لهذا الوباء المتمادي فكرة وتفعيلا. غير أن جل تلك المحاولات بقيت منقوصة لعدم مرورها ببوابة أساسية للفهم لا يمكن في غيابها تشكيل وعي تام بتمفصلات الظاهرة، أساسها سبر أغوار ذهنية التكفير التي يقوم عليها العقل الأصولي من الأساس.

العقل الأصولي لا يعترف بغير ما يعتقد أنه «حقيقته» الخاصة

محمد الحمامصي

❏ لم تعد ذهنية التكفير الكامنة وراء الإرهاب الدموي الذي يجتاح المنطقة العربية، للأسف، حكرا على العناصر التكفيرية التي تسمح لنفسها بممارسة كل أنواع العنف خدمة لمشاريعها الظلامية الغريبة عن روح الأديان وصفاء المعتقدات، بل أضحت تمتد إلى جماهير عريضة في هذه الدول تعرضت على مدار عشرات السنين إلى عمليات غسيل للأدمغة ووقعت تحت وطأة وسيطرة بُنى ثقافية وتعليمية واقتصادية تنخرها جرثومة التطرف، حكمت كافة أمورها البسيطة والصغيرة بسلطة المقدس الديني.

هذا المقدس الذي احتكرته سلطتا السياسة والكهنوت، والذي أسهم من موقع متقدم في تغذية نعرات التطرف لدى قطاع واسع من المجتمعات العربية، يتناوله الباحث حسن حماد في كتابه الذي يحمل عنوان "ذهنية التكفير.. الأصوليات الدينية والعنف المقدس"، الذي سعى من خلاله إلى تناول ظاهرة العنف الديني في مصر، معتمدا على قراءة للعوامل التي أدت إلى التطرف وفضح الأصولية كبنية منتجة للإرهاب، مؤكدا أنّ الإرهاب المقدس ما هو إلا "توظيف للدين لخدمة الأغراض السياسية والدنيوية والحياتية للبشر"، وهو ما يعد وفق رأيه "أبشع أنواع السيطرة التي يمكن أن تمارس على الإنسان".

وعلى الرغم من أن الكتاب ركّز على الإرهاب الذي تمارسه التيارات الأصولية الإسلامية المعاصرة التي تطلق عليها تسمية تيارات الإسلام السياسي، إلاّ أنه لم يغفل التأكيد على أنّ "الحاضر ليس منفصلا عن الماضي، وأنّ مرجعيات هذه الجماعات هي مرجعيات تنتمي إلى التراث الإسلامي الذي ينبغي مراجعته بصورة جذرية بما يتلاءم مع مشكلات العصر وهموم الإنسان الحياتية الراهنة، ولا يمكن أن يتحقق ذلك بغير التحرر من هيمنة من يعتبرون أنفسهم أوصياء على الحقيقة المطلقة ويحتكرون لأنفسهم حق التحدث باسم الإله وباسم المقدس".

وقد أضحى العنف الديني في مصر، وفق الكتاب، أكثر من كونه مجرد ظاهرة، حيث تخطى تلك المرحلة بمراحل وأصبح بنية ثقافية وعقلية متماسكة تفرز التطرف والإرهاب بصورة دائمة، ولم يعد أيضا مجرد رد فعل لظاهرة أو أزمة فقط، بل صار يدخل في شبكة متماسكة ومعقدة جدا من العلاقات في مختلف القطاعات والمؤسسات. كما أنه لم يعد أيضا مجرد ظاهرة تطفو على سطح المجتمع بل أصبح جزءا من ثقافته ومكونا أساسيا من مقومات وجوده. ومن الطبيعي أن ينتقل، وفق هذه الحالة من كونه بنية ثقافية إلى كونه بنية عقلية، حيث أنّ بنية التطرف الثقافي الديني أفرزت ذهنية عقلية متطرفة أيضا.

وفي سياق تحليله للعوامل الموضوعية للتطرف، يشير حماد إلى أن الأصولية الإسلامية المعاصرة بوعي أو من دونه تمارس في منطقة الشرق الأوسط دور الحليف لمن تسميه علنا بالعدو الأميركي، فهي في سبيل سعيها لأجل تحقيق يوتوبيا الخلافة الإسلامية تعمل بكل الطرق والسبل من أجل زعزعة وتفتيت وتفكيك أنظمتها القديمة وتحويلها إلى مجرد قبائل وطوائف وجماعات مهمشة ومتناحرة، والأمثلة كثيرة ومريرة على ذلك، وفق رأيه، بداية من أفغانستان مرورا بالعراق ولبنان وسوريا وليبيا واليمن وفلسطين، وليس انتهاء عند السودان، "حيث تعدّ هذه الدول التي انقسمت وتفككت وتحولت إلى كيانات رخوة مرتعشة مزعزعة، أكبر دليل على الدور التآمري الذي تقوم به تلك الجماعات التي أعمتها نرجسيتها العليلة عن أي أهداف قومية أو وطنية، لأنها ببساطة أسقطت معنى الوطن من حساباتها، وراحت تفتش عن وطن وهمي يتأسس على أنقاض عالمها المنهار".

ويلفت هنا إلى أن هناك الكثير من الشواهد التي تؤكد على وجود تعاون وتنسيق مستمر بين الأميركيين والإخوان على سبيل المثال.

ويرى بعض المحللين أنّ هذه العلاقات تكشف عن مؤامرة الهدف منها استغلال حالة الاحتقان السياسي والأزمة الاقتصادية التي تعيشها بعض دول الشرق الأوسط من أجل خلق حالة من الفوضى المدمرة التي تكون نهايتها سقوط الأنظمة الحاكمة القائمة وإيجاد حالة من السيولة السياسية التي تجعل الفرصة مهيأة للتدخل الأجنبي دفاعا عن الحقوق المهدورة للأقليات الدينية أو بدعوى استعادة النظام المنهار بشكل جديد يلائم المصالح الرأسمالية ويدين بالولاء والطاعة للقرصنة الأميركية، من خلال التعويل على عقل أصولي متطرف طيع ومحدود التفكير.

ولدى تعريفه لهذا العقل الأصولي المتطرف، يوضح الكاتب أنّه ذاك الذي يميل إلى اختزال الحقائق المتنوّعة والمتعددة للأشياء في حقيقة واحدة ونمط واحد من أنماط التفكير، بالإضافة إلى أنّ العقل الأصولي يفضي أساسا إلى تفكير محدود. وعادة ما يوظف هذا العقل لخدمة المسلمات الدينية، ونادرا ما يترك لنفسه حرية الانطلاق والجنوح في آفاق التخيلات والتأملات العقلية، فهو يفرض على نفسه قيودا وأسوارا لا يتجاوزها ولا يتخطاها.

ويرصد حماد عددا من الخصائص النوعية للذهن الأصولي تكشف عن بنية خاصة ومتجانسة تحمل قدرا من التمايز النوعي عن العقل الطبيعي الآخر تتلخص في:

● أولا العقل الأصولي، عقل نكوصي ماضوي يقدس الماضي ويتحرق شوقا للعودة للأرحام المرجعية في الفقه واللغة والأفكار، لأن هذه الأرحام تبدو له وكأنها ملاذ آمن وطريق سهل للارتواء من منابع التدين النقي، ومن هنا يتسم العقل الأصولي بهذا الحنين الجارف لاستعادة الماضي التاريخي للأسلاف، والعودة إلى العصر الذهبي للسلف الصالح، ومن ثم يتم نفي الحاضر والمستقبل لحساب هذا الزمن المطهر من كل الخطايا.

● ثانيا يتسم العقل الأصولي بعداوته للتفكير العلمي وانجذابه للاعقل الأسطوري، فإذا كان العقل الحداثي يؤمن بالسببية ويبحث في فوضى هذا العالم عن النظام ويحاول إدراك العلاقة بين الأشياء بعضها ببعض، نجد أن العقل الديني الأصولي المتطرف يستخف بمبدأ السببية ويفسر العلاقة بين الإنسان والعالم والأشياء من خلال عناصر غيبية ومن خلال الخوارق والمعجزات.

● ثالثا يعاني الذهن الأصولي من أحادية البعد، وهو يعجز عن إدراك أنّ للحقيقة عدة أوجه وليس وجها واحدا، فهو يعجز عن التفكير بشكل جدلي من خلال الـ"معا" والـ"ضد" والـ"شيء" ونقيضه، حيث أنه يُعطي لنفسه الحق في الامتلاك المطلق للحقيقة، وهذا الزعم يعطيه الحق في نفي الآخر ورفضه ثم تكفيره تمهيدا لسحقه وتصفيته.

● رابعا العقل الأصولي عقل دوغمائي، والدوغمائية هي نوع من الاعتقاد المطلق في امتلاك الحقيقة التي تعلو فوق النقد والشك، وكل الأصوليات الدينية المعاصرة تزعم لنفسها امتلاك الحقيقة المطلقة وتنزع في تفكيرها نزوعا دوغمائيا.

حسن حماد:
الإرهابي الأصولي ذهنية قمعية مسكونة بهوس الاستعلاء على الآخرين

ووفق هذه الركائز مجتمعة يتشكّل المنطق الأصولي، الذي يتنافى مع منطق الثنائيات المعرفية ومع طبيعة البشر وطبيعة الحقائق وطبيعة هذا الوجود، والتي تشبه جميعها ثراء وتنوع ألوان الطيف، حيث أن اختزال الإنسان والعالم والأشياء وفق منطق "أما-أو"، وفق ما يذهب إليه حماد، هو نوع من التفكير المرضي الذي يمنح أصحابه تبريرا سهلا لممارسة الإرهاب.

ليخلص إلى أنّ أزمة الإرهابي الأصولي ليست في امتلاكه لفكرة مطلقة فحسب، بل تكمن في أنه يريد فرض مسلماته على الآخرين، حيث أنه لا يطيق أن يحيا في عالم مختلف ولا يتحمل أن توجد في هذا العالم حقائق أخرى غير حقيقته، فهو أساسا ذو ذهنية قمعية مسكونة بهوس الاصطفاء والنقاء والطهر والتحريم والاستعلاء على الآخرين، لذلك من السهل جدا أن يدمر نفسه والعالم والآخرين معتقدا أنه بذلك قد حقق خلاصه النهائي.

العرب والبحث العلمي في المستقبل.. مشروع حضاري متأخر

د. مازن الرمضاني*

❏ التفكير في المستقبل ظاهرة إنسانية قديمة تمتد جذورها التاريخية إلى ما قبل الموجة الحضارية الزراعية. وقد أدّى تعاقب انتقال الإنسان من موجة حضارية إلى أخرى: من الزراعية إلى الصناعية إلى المعلوماتية إلى أن يكون تفكيره بشأن المستقبل انعكاسا في العموم لواقعه الحضاري السائد. وقد رافق هذا الانتقال الحضاري تحوّلات فكرية أساسية صاغت تصورات الإنسان للمستقبل؛ النمط الفكري الأول اتّصل بالجانب الديني، وبطورين مختلفين، هما الغيبي والتوحيدي؛ بعد ذلك اتّخذ التفكير في المستقبل طابعا فلسفيا ليتحوّل في الأخير إلى خيال علميّ، تميّز منذ منتصف القرن الماضي بخاصيته العلمية.

ومثلما لم تلغ موجة حضارية الموجة السابقة لها، لم يلغ التطور الفكري لسؤال كيف سيكون المستقبل، الأنماط الفكرية السابقة للتفكير العملي، الذي يعدّ النمط الأكثر واقعية وتطوّرا ومواكبة للحداثة. ومن واقعيّته وطابعه المادي استمدّ التفكير العلمي في المستقبل قوّته، وكان سببا رئيسيا في تطوّر الحياة البشرية ومعرفة الكثير من الأسرار.

وعلى خلاف الجانب الفلسفي الروحاني، ساعدت النتائج الملموسة التي توصّل إليها التفكير العلمي على اهتمام المؤسسات العامة والخاصة به، وباتت ترعاه جمعيات ومراكز علمية متخصصة، وتتولى على نشر نتائج دراساته جامعات ودوريات علمية متخصّصة.

نجم الأخذ بهذا التفكير عن تأثير مدخلات متعددة نبعت جلّها من حقيقة أن العالم أضحى يتغيّر بسرعة غير مسبوقة. وأفرز بالتالي تحديات دفعت نوعيتها إلى ضرورة إعادة تشكيل العقل وترشيد القرار والفعل، استباقا واستعدادا للمستقبل واستشراف مشاهده عبر مقاربات منهجية استطلاعية كمية وأخرى معيارية كيفية. وتندرج جل التطبيقات العملية لهذه المقاربات تحت تسمية منتشرة عالميا، هي المستقبليات أو الدراسات المستقبلية، وهي تسمية مركبة تجمع بين الفلسفي والعلمي. وتطلق على العلوم المتخصصة بدراسة المحتمل والممكن في المستقبل، إلى جانب الفرضيات ذات الاحتماليات القليلة لكن ذات التأثيرات التي يمكن أن تصاحب حدوثها. ويتفق المستقبليون على أن المستقبل بعد البعد الأهم من أبعاد دورة الزمان، وهذا ليس لأنه سيصبح عند حلوله حاضرا، لكن لأنه الزمن الذي يستطيع الإنسان التدخّل في عملية تشكيله، وبالتالي عندما يصبح حاضرا يكون قد استعدّ له.

وعلى عكس الدول المتقدّمة التي تخصّص ميزانيات ضخمة على دراسة المستقبليات، لا يحظى هذا التفكير وتطبيقاته العملية باهتمام رسمي ومجتمعي واسع في جلّ دول الجنوب، وخصوصا الدول العربية. ويرد هذا الواقع إلى مدخلات ينبع جلها من واقعها المادي الاجتماعي والسياسي والمادي، الأمر الذي جعلها تتراجع حضاريا.

ويعود الاهتمام العربي بهذا التفكير وتطبيقاته إلى منتصف العقد السابع من القرن الماضي تقريبا. وتجسّد ذلك عبر مجموعة من المؤلفات والدراسات، التي رغم أنها، قليلة العدد، إلا أنها ساهمت في تسويق التفكير العلمي في المستقبل إلى العرب؛ ومنها الدراسة الرائدة التي أنجزها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت التي حملت عنوان "مستقبل الأمة العربية: التحديات والخيارات"، التي لو تم الأخذ بها لكانت أحوال عربية كثيرة تغيرت. ولا يلغي محدودية هذه المؤلفات استمرار صدور بعضها على غرار دراسات مستقبلية، بيد أن مضامينها كانت عمليا تدور حول موضوع المستقبليات دون أن تخوض في عمقه.

وبالإضافة إلى ضآلة الإنتاج على صعيد دراسات المستقبليات، يفيد الواقع العربي كذلك بمجموعة معطيات:

● لا تأخذ جل الدول العربية بهذه الدراسات كأساس مسبق لاتخاذ القرارات، مثلما هو الحال مع العديد من الدول.

● قليلة هي الجامعات العربية، على كثرتها، التي جعلت موضوع المستقبل ضمن مناهجها ومقرراتها التدريسية، ناهيك عن عدم منح شهادات عليا في تخصّصه.

● محدودية المراكز التي تتّخذ من تسمية دراسة أو دراسات المستقبل عنوانا رسميا لها ومجال تخصّص معمّق فيها.

● ندرة الدوريات العربية المتخصصة في نشر الدراسات ذات العلاقة بالموضوع.

● ضآلة النوافذ الإعلامية العربية التي تتولى الترويج لثقافة صناعة المستقبل.

وتدفع هذا الحقائق إلى التساؤل بخصوص التعامل العربي مع دراسات المستقبل، والتساؤل عن الأسباب وراء هذا التأخر، وهل هي الرؤية الثقافية أن الاختلالات الهيكلية للحاضر العربي المأزوم أم هي عدم عصرنة جل النظام التعليمي والعلمي، أم مخرجات عموم التخلف الحضاري؟

لا يعني ما تقدم استحالة تغيير الحاضر وبناء المستقبل المنشود، فتجارب عدد من دول الجنوب، التي كانت متأخرة أو حتى متخلفة حضاريا -وأبرز مثال هنا التجربة الماليزية- تؤكد أن المجتمعات التي تأخّرت فيها عملية التنمية الشاملة تستطيع تجاوز أزمتها هذا إن عمدت عمليا إلى تشوّف مستقبلها، لتختار المشهد الذي يؤمّن لها المستقبل/الحاضر الأفضل، ومن ثمّة ترجمته إلى واقع ملموس تخطيطا وتنفيذا يستهدي برؤية دقيقة وواعية ومنحازة إلى المستقبل؛ وهذا هو المفتاح الأساس للنهوض الحضاري وديمومته.

وعليه يخطئ المرء عندما يدرك أن ماضي الحاضر هو الذي يصنع المستقبل، هذا لأن تدفق دورة الزمان إلى الأمام تؤكد أن معطيات المستقبل لا تجد سوابق لها لا في ماضي الحاضر ولا في حاضر المستقبل. لذا عندما يصبح الانحياز إلى المستقبل بمثابة الثقافة السائدة في البيئة التربوية والثقافية للمجتمع العربي، يصبح "ممكنا توسيع قاعدة المهمومين ببناء فراديس المستقبل (الموعودة) لا الباكين على أطلال الفراديس المفقودة"، كما يؤكد الباحث محمد إبراهيم منصور.

التخطيط للمستقبل يبدأ من الحاضر

لذا، على من يتطلع إلى صناعة مستقبل أفضل من الماضي والحاضر العمل من أجل هذا المستقبل عبر الإعداد والتحضير العلمي المسبق، لا أن ينتظره أن يأتي، لأن مثل ذلك المستقبل لن يأتي.

* أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبليات

في العمق

«الانقسامات الطائفية العراقية التي استغلها تنظيم الدولة الإسلامية عميقة ولم تكن قابلة لعلاج دائم من قبل القوات الأميركية عندما كانت في أوجها».

جيمس جيفري
سفير الولايات المتحدة السابق في العراق

«تأثير الولايات المتحدة الأميركية في منطقة الشرق الأوسط انحسر الآن ووصل إلى أدنى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية؛ والفراغ الذي تركته شغلته إيران وداعش والروس».

لسان ريان كروكر
دبلوماسي أميركي

«من حق كل دولة أن تبحث عن مصالحها، ومصالح العراق غير منسجمة مع أهداف الأميركيين الذين ثبت أنهم يعتاشون على التنافر الطائفي بين القوى السياسية».

عالية نصيف
نائبة عراقية عن كتلة دولة القانون

توازن القوى شرط مسبق لعراق فيدرالي

● دبلوماسي أميركي: واشنطن لن تنجح ما لم تغير استراتيجيتها ● القواعد العسكرية تتضاعف والنتيجة مزيد من الفشل

سياسة البيت الأبيض في العراق لم تحصد إلا الفشل

تؤكّد الأوضاع في العراق اليوم، وبما يقطع مع أعذار المؤيّدين للغزو الأميركي للبلاد في 2003، أن الإدارة الأميركية، في عهد جورج بوش الابن، وعهد باراك أوباما، أنتجت فشلا ذريعا باتباعها سياسة الفوضى الخلاقة المدمّرة التي شابتها أخطاء دمّرت العراق وأنهكت الولايات المتحدة الأميركية. لكن، الأخطر، وفق بيتر فان بورين، الدبلوماسي الأميركي المطلع على الشأن العراقي، أن هذه السياسة لاتزال تسير على نهجها الفاشل ولن تنجح ما لم تغيّر استراتيجيتها غير القابلة للتطبيق على أرض العراق، بما يرفع من عدد مؤيدي داعش من السنة ويزيد من طغيان إيران وأذرعها ويفتح الباب أمام طلب مساعدات من دول أخرى على غرار روسيا.

❑ **واشنطن** – لم يتخيل أحد سنة 2011 أن باراك أوباما، الذي هزم هيلاري كلينتون، ووصل إلى البيت الأبيض على أساس معارضته للحرب العراقية الأخيرة، سيعيد إرسال القوات الأميركية للبلد الذي يتخبط في فوضى صنعتها واشنطن قبل ربع قرن من الزمن؛ حين تدخّلت سنة 1990 لبسط الطريق أمام الغزو العسكري الرسمي سنة 2003. وعلى امتداد تلك السنوات الطويلة، وإلى اليوم فرضت واشنطن عدة تغييرات على الواقع العراقي، وصرفت آلاف المليارات من الدولارات وتورطت في قتل مئات الآلاف من الناس، دون أن تكون تلك الجهود ناجحة بأي تعريف يمكن تصوره.

وسيستمر فشل الولايات المتحدة في العراق الحالي، مادامت الإدارات الأميركية، بمختلف توجّهاتها، تتبنّى نفس السياسة، وطريقة التفكير التي يلخّصها بيتر فان بورين، الدبلوماسي الأميركي السابق الذي عمل عضوا في الفريق المكلف بإنفاق الأموال الأميركية لبناء العراق، في خمس نقاط أساسية هي: فشل برنامج التدريب وخيار زيادة عدد الجنود والتوافق مع إيران رغم سطوة ميليشياتها وأذرعها في البلاد، والتعويل على الأكراد لهزيمة داعش، والحل السياسي غير التوافقي.

إرسال المدربين

في أعقاب سقوط مدينة الرمادي السنية بيد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية، في شهر مايو الماضي، أعلن الرئيس أوباما عن تغيير في المسار في العراق. لكن، وبعد أقل من سنة، تقرر الإدارة الأميركية إرسال مئات من الموظفين العسكريين لتركيز قاعدة تدريب جديدة في تقادم في محافظة الأنبار. ليصبح عدد مواقع التدريب الأميركية في العراق خمسة مراكز. ومع ذلك، وبعد تسعة أشهر من العمل والتدريب لم يتمكن جندي عراقي واحد من الانتقال إلى وضعية قتالية في بلد يعاني من فوضى مسلحة.

وتمثل القاعدة مجرّد بداية لزيادة جديدة في عدد الجنود، إذ شرع الجنرال مارتين دمبسي، رئيس هيئة الأركان المشتركة في الحديث عما يسميه، "وسادات الزنبق"، وهي عبارة عن قواعد أميركية صغيرة مركزة قرب الخطوط الأمامية ومنها سيعمل المدربون الأميركيون مع قوات الأمن العراقية. وبالطبع هذه القواعد ستحتاج مئات من المستشارين العسكريين الأميركيين الذين سيكونون بمثابة ذباب ينتظر تنظيم الدولة الإسلامية الجائع.

لكن، هذه الفكرة جربّت من قبل وفشلت على مدى سنوات الاحتلال الأميركي للعراق؛ عندما ركزت واشنطن أرخبيلا من 505 قاعدة في البلاد، وفشلت نفس الخطة في أفغانستان.

وفي ذروة حرب العراق الثانية عمل في هذه القواعد 166 ألف جندي وقدموا تدريبات وتسليحا للعراقيين بقيمة وصلت إلى 25 مليار دولار، ونحن الآن نرى غياب نتائجها بشكل يومي. وقد أوضح وزير الدفاع أشتون كارتر أنها كانت بعيدة جدا عن التوقعات.

ومن المفترض أن يكون المدربون الأميركيون قد صقلوا 24 ألفا من الجنود العراقيين، بيد أن الرقم الحقيقي إلى حد الآن يقال إنه لم يتجاوز تسعة آلاف.

وبالنظر إلى التدريب الذي وفرته الولايات المتحدة في العراق منذ سنة 2003، من الصعب تصوّر أن الكثير من الشباب لم يفكروا في إمكانية الالتحاق بالجيش، ولا يوجد سبب وجيه يجعل الأميركيين يفترضون أن العراقيين سيقدّمون أنفسهم للتطوع لمجرد أن واشنطن فتحت المزيد من معسكرات التدريب. والسؤال المترتب عن ذلك كيف للمزيد من المدربين الأميركيين أن ينجزوا في فترة أقصر ما فشل في إنجازه عدد كبير منهم على مدى كل هذه السنوات؟

> **بعد أن بنى الإيرانيون دولة شيعية في بغداد ثم قاموا بإطلاق الميليشيات ضاعت إمكانية تنفيذ خطة جون بايدن**

الجنود على الأرض

يعتبر السيناتور جون ماكين، الذي يرأس لجنة الخدمات المسلحة في مجلس الشيوخ، أكبر داعم لمبدأ الأمن الوطني الكلاسيكي للولايات المتحدة، المؤيّد لإرسال الجنود الأميركيين. وماكين ليس الوحيد في ذلك، فسكوت والكر، حاكم ولاية ويسكونس، قال إنه لو كان رئيسا لفكر في إعادة غزو العراق على نطاق واسع؛ ومثله حث الجنرال أنطوني زيني، الرئيس السابق للقيادة المركزية، على إرسال الكثير من الجنود. ومن بين الحشد الداعي أيضا لإرسال الجنود على الأرض بعض الجنود الذين حاربوا في العراق زمن جورج بوش الابن، ويدّعون أن المطلوب اليوم هو إعادة إرسال المزيد من الجنود الأميركيين إلى العراق. لكن، بعد أن عجزت أكثر من 10 سنوات من الجهود و166 ألف جندي والثقل الكامل للقوة العسكرية الأميركية عن إنجاز المهمة، ماذا يمكن لموارد أقل أن تفعل؟

إقامة شراكة مع إيران

في الوقت الذي تتردد فيه الولايات المتحدة في استخدام القوات البرية في العراق بسبب اختلاف وجهات النظر في الساحة السياسية، أصبح العمل عن قرب مع إيران الخيار الافتراضي المطروح. وفي أعقاب استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على الموصل ومدن عراقية أخرى في سنة 2014، قامت طهران بتكثيف دورها عبر إرسال المدربين والمستشارين والأسلحة وقوّاتها لدعم الميليشيات الشيعية التي رأت بغداد أنها أملها الوحيد. وفي البداية تغاضت الولايات المتحدة عن كل ذلك حتى في الوقت الذي أصبح فيه الإيرانيون مستفدين من الدعم الجوي الأميركي اللصيق.

ويوجد في واشنطن حاليا اعتراف متزايد، وإن كان صامتا، بأن المساعدة الإيرانية هي أحد الخيارات التي يمكن أن تدحر تنظيم الدولة الإسلامية دون الحاجة إلى جيش البر الأميركي. ففي المعركة من أجل استرجاع تكريت مثلا قامت الولايات المتحدة بطلعات جوية لدعم الميليشيات الشيعية، وبرر المسؤولون ذلك بأن الميليشيات كانت تعمل تحت سيطرة الحكومة العراقية، وليست الإيرانية.

وفي هذا الاتجاه علّق متحدث باسم القيادة المركزية الأميركية في حديثه عن معركة استعادة مدينة الرمادي بقوله "سنوفّر التغطية الجوية لكل القوات التي تخضع لقيادة الحكومة العراقية وتحكمها". قناة بلومبرغ أكدت أن كلا من الجنود الأميركيين وجماعات من الميليشيات الشيعية يستخدمون قاعدة تقادم العسكرية، وهو المكان نفسه الذي أرسل إليه الرئيس أوباما آخر دفعة من الموظفين العسكريين الأميركيين المتكونة من 450 شخصا.

لكن، مساعدة إيران لن تؤدي إلا لتهيئة المعركة المقبلة التي ستقع فيها الولايات المتحدة نظرا للغطرسة الإيرانية المتزايدة في المنطقة، وربما تكون هذه المعركة في سوريا. والسطوة الإيرانية هي التي تعيق المخطط الأميركي لهزم تنظيم الدولة الإسلامية عبر تسليح العشائر السنية مباشرة على طريقة حركة "صحوة الأنبار" في سنوات الاحتلال؛ حيث تخشى الحكومة المركزية المؤيدة لطهران تسليح العشائر، ماعدا عدة وحدات رمزية لإسكات الأميركيين، فالشيعة خير من يعلم ما تستطيع حركة تمرد فعله لهزم قوة أكبر وأفضل تسليحا.

سلاح الأكراد

مثل الأكراد الأمل الكبير لواشنطن في العراق، وهو حلم ينسجم تماما مع السياسة الخارجية الأميركية. فبالنسبة إلى الجناح اليميني يذكّرهم الأكراد بوينستون شيرشل في الحرب العالمية الثانية حين صرح "فقط أعطونا الوسائل وسنهزم هتلر". وتقول عنهم وسائل إعلام هذا الجناح المتشدّد إنهم "مقاتلون شجعان وأوفياء للولايات المتحدة، وهم 'أنذال' أقوياء يعرفون كيف يقفون ويؤدون مهمتهم على أحسن وجه. لو أعطيناهم المزيد من الأسلحة سيقتلون المزيد من أشرار الدولة الإسلامية من أجلنا".

وهناك بعض الحقيقة في هذا التصوّر، إذ قام الأكراد فعلا بعمل جيد في دفع المقاتلين التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية خارج مساحات من شمال العراق وكانوا سعداء بالمساعدة الأميركية في إيصال مقاتلي البيشمركة إلى الحدود التركية عندما كان القتال مركزا على مدينة كوباني.

بيتر فان بورين:
داعش ليس إلا عارضا من عوارض الحرب الأهلية وليس تهديدا منفردا

بالنسبة إلى واشنطن يتمثّل المشكل في أن المصالح الكردية تبقى محدودة بشكل واضح فيما يتعلق بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. فعندما تعرّضت حدود كردستان بحكم الواقع للتهديد المباشر قاتلوا بحماس كبير، وعندما جاءت الفرصة للسيطرة على مدينة إربيل المتنازع عليها ــ كانت الحكومة في بغداد متحمسة للإبقاء عليها ضمن مجال نفوذها ـ لاحق الأكراد تنظيم الدولة الإسلامية حتى كادوا يقضون عليهم.

لكن عندما تعلق الأمر بالسكان السنة لم يكترث الأكراد طالما أن الخطر بعيدا عن كردستان، فهذه المناطق الاستراتيجية التي يسيطر عليها تنظيم داعش حاليا تبعد مئات الكيلومترات الفعلية وملايين الكيلومترات السياسية عن كردستان. ولهذا فإن تسليح الأكراد، لا ينتظر منه أي دور استراتيجي ضد تنظيم الدولة الإسلامية خارج مناطق اهتمامهم. وإن كان الدعم الأميركي

> **مساعدة طهران لواشنطن ستؤدي لتهيئة المعركة المقبلة التي ستقع فيها أميركا نظرا للغطرسة الإيرانية في المنطقة**

استراتيجية رابحة بالنسبة إلى الأكراد فإنها لا تترجم بالضرورة إلى استراتيجية رابحة بالنسبة إلى الولايات المتحدة في العراق.

الحل السياسي

لم يتقدّم رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، الذي تعوّل عليه واشنطن، ولو خطوة نحو هدف المصالحة السنية الشيعية، وذلك لأنه لا خيار أمامه غير التعويل على الميليشيات الشيعية المستعدّة للقتال في الوقت الذي يتقاعس فيه جيشه العاجز والفاسد، والذي لم يرى منه غير الاقتراب أكثر من إيران. وهذا ما يعني أن أي محاولة أميركية لإدخال السنة في العملية السياسية كطرف في حكومة موحّدة في دولة موحّدة ليس سوى حلم.

وتوازن القوى هو شرط مسبق لعراق فيدرالي شيعي- سني- كردي لتنجح المفاوضات. فعندما اقترح السيناتور جو بايدن لأول مرة فكرة عراق متكون من ثلاث دول في سنة 2006، ربما كان ذلك الحل ممكنا، لكن بعد أن بنى الايرانيون دولة شيعية عراقية في بغداد تابعة لهم ثم قاموا في سنة 2014 بإطلاق الميليشيات كأداة للسلطة الوطنية ضاعت تلك الإمكانية. ومع تمدد السطوة الإيرانية، لم يجد الكثير من السنة خيارا غير مساندة تنظيم الدولة الإسلامية كما فعلوا مع تنظيم القاعدة في العراق في السنوات التي تلت الغزو الأميركي في 2003. ومردّ ذلك، سبب وجيه، يتعلّق بالممارسات الطائفية للميليشيات الشيعية، فمثلا، تصف الروايات مدينة تكريت، ذات الغالبية السنية، حيث هزمت قوات عراقية حكومية بقيادة الميليشيات تنظيم الدولة الإسلامية، بأنها "مدينة أشباح يحكمها مسلحون".

وفي سياق متصل تتحدّث التقارير عن عمليات تطهير عرقي في مدينة جرف الصخر الواقعة في وادي الفرات. ويبقى هناك خوف في بقية المحافظات، ذات الأغلبية السنية، أيضا من مذابح وتطهير إذا دخلت الميليشيات الشيعية هذه المحافظة بالقوة، ففي هذه الحالة سيكون هناك دائما مكان لتنظيم على شاكلة القاعدة أو الدولة الإسلامية أو غيرهما مهما كان متوحّشا، من أجل الدفاع عن السكان السنة المضطهدين. ويبدو أن الشيء الذي يفهمه الجميع في العراق، ولا يفهمه أحد في الولايات المتحدة، هو أن تنظيم الدولة الإسلامية ليست إلا عارضا من عوارض الحرب الأهلية وليس تهديدا منفردا.

السبب الحقيقي لعدم نجاح أي مسعى

المشكل الأساسي الذي يكمن وراء كل وجه من أوجه السياسة الأميركية تجاه العراق هو أن "النجاح" مثلما تعرّفه واشنطن يتطلب من كل الفاعلين العمل ضد رغباتهم وحوافزهم وأهدافهم لتحقيق الأهداف الأميركية. السنة في حاجة إلى حام وهم يناضلون من أجل موقع لهم في الحياة السياسية، إن لم نقل من أجل أسباب البقاء الدنيا، في عراق من طراز جديد، والحكومة الشيعية في بغداد تسعى لغزو المناطق السنية والسيطرة عليها. بينما نجد أن إيران ترغب في تأمين أن يكون العراق دولة تابعة وتستعملها للوصول إلى تحقيق نفس السيناريو في سوريا. أما الأكراد فيريدون دولة مستقلة.

وعموما لكي ينجح "المخطط" الأميركي، على أبناء العشائر السنية أن يقاتلوا السنة التابعين لداعش لدعم حكومة شيعية التي قمعت احتجاجاتهم السلمية وأقدمت بمساعدة إيرانية على نبذهم وقتلهم. أما الأكراد فعليهم القتال في سبيل دولة وطنية عراقية هم يريدون الاستقلال عنها. وهذا ما لا يمكن أن يكون.

مأزق الموصل: من سيتولى الأمر بعد استعادتها

❑ **بغداد** – انتقد تقرير صدر حديثا عن معهد كارنيغي تعثر جهود التحالف الدولي لاستعادة مدينة الموصل، مركز محافظة نينوى (شمال)، مشيرا إلى أن قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة اضطرت إلى توجيه أنظارها بعيدا عن الموصل بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مركز مدينة الرمادي. ونشر العراق قوات إضافية في محافظة الأنبار التي تعتبر حيوية لضمان أمن العاصمة بغداد.

وكان تنظيم داعش سيطر على مدينة الموصل، في 10 يونيو 2014، قبل أن يوسع سيطرته على مساحات واسعة في شمال وغرب وشرق العراق، وكذلك شمال وشرق سوريا، وأعلن في نفس الشهر، قيام ما أسماها "دولة الخلافة".

ومنذ ذلك التاريخ، تعمل القوات العراقية وميليشيات الحشد الشعبي الشيعية الموالية لها، وقوات البيشمركة الكردية (جيش إقليم شمال العراق) على استعادة السيطرة على المناطق التي سيطر عليها داعش، وذلك بدعم جوي من التحالف الدولي، الذي يشن غارات جوية على مواقع التنظيم منذ أغسطس الماضي.

وأشار المعهد إلى بعض العقبات العسكرية والسياسية التي تعيق جهود استعادة الموصل، منها ضرورة السيطرة على مدينة بيجي ومصفاتها النفطية، التي تتوسط الطريق مع بغداد ويستغلها تنظيم داعش كعقدة اتصالات مهمة تربط قواته في الأنبار ومحافظة الرقة السورية، والتي أضحت محطة استنزاف كبيرة للجيش العراقي وحلفائه على الرغم من دعم طيران التحالف الدولي.

واعتبر المعهد أن استعادة الموصل، ثاني أكبر مدن العراق، تشكل تحديا كبيرا للولايات المتحدة نظرا لغياب القوى الفاعلة التي ستحتفظ بها بعد استعادتها.

آراء

«جائزة نوبل للسلام تقييم للعمل الذي قامت به هذه اللجنة الرباعية في مجال تعزيز الحوار، ما سمح لتونس بمواصلة انتقالها الديمقراطي سلميا رغم التوترات الداخلية أو الإقليمية».

ديدييه ريندرز
وزير الخارجية البلجيكي

«الرباعي الراعي للحوار التونسي أكد مكانة المجتمع المدني وقدرته على لعب دور وطني بامتياز، ويشكل الضمانة لحراسة الثورة والمجتمع من مخاطر الانزلاق إلى الصراعات».

ياسر عبدربه
عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

«ندعو روسيا لتلعب دورا في المجال السياسي في سوريا أكبر من دورها العسكري. لأن الوضع في دمشق بات يثير قلقا كبيرا، بسبب زيادة التوتر بعد انطلاق العملية العسكرية الروسية».

مارغوت فالستروم
وزيرة خارجية السويد

جائزة نوبل للسلام وانتصار المدنية في تونس

مصطفى القلعي

جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها الرباعي الراعي للحوار في تونس، تعد تكريما للشعب التونسي الذي تمسك بالمدنية ولم يسقط في المخططات التي كانت تريد جره للعنف

❏ تحصلت تونس مؤخرا على جائزة نوبل للسلام الخامسة في تاريخ العرب، ومنحت الجائزة للرباعية التونسية أي المنظمات الوطنية التونسية الأربع التي رعت الحوار الوطني السياسي، وهي الاتحاد العام التونسي للشغل، واتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

الحوار الوطني جمع اتحاد الشغل واتحاد الأعراف جنبا إلى جنب لأول مرة في تاريخ تونس، وهما المنظمتان المتعارضتان دائما، إذ تدافع الأولى عن الأجراء والثانية عن أصحاب المال والأعمال. وكان ذلك دليلا على وعي التونسيين بخطورة لحظتهم التاريخية وبالتهديدات الموجهة إلى وطنهم.

ومُنحت قيادة الرباعي للاتحاد العام التونسي للشغل نظرا إلى حجمه وتاريخه الكبيرين وانتشار قواعده النقابية في كل أرجاء تونس ودوره الكبير في احتضان الثورة والثائرين وفي حماية الدولة ومؤسساتها خلال الأيام الأولى للثورة وطيلة الفترة التي تلتها إلى حدود انتخابات نهاية 2014 التشريعية والرئاسية.

وللتاريخ فإن أول من دعا إلى إقامة حوار وطني في تونس ينقذها من ورطة الترويكا كان الشهيد شكري بلعيد. ولم يهتم الرأي العام الوطني بدعوته إلا بعد اغتياله يوم 6 فبراير 2013. ثم كان تشكل جبهة الإنقاذ إثر الندوة الوطنية للجبهة الشعبية في يونيو 2013 من العوامل الحاسمة في انطلاق الحوار الوطني، وكان ذلك في يوليو 2013.

ولكنّ الحوار الوطني سرعان ما تعثّر ولم يتمّ استئنافه فعليا إلا بعد وضع خارطة طريق في أكتوبر 2013 بعد اعتصام الرحيل وتوقف أشغال المجلس التأسيسي. واستمرّ إلى غاية يناير 2014، حيث تمت المصادقة على دستور الجمهورية الثانية في 27 يناير 2014 وإعلان الوزير الأول النهضوي علي العريض استقالة حكومة الترويكا التي كان يرأسها.

وواصل الرباعي نشاطه ضمن خارطة الطريق للإشراف على سلاسة تسليم الحكم من الترويكا إلى حكومة كفاءات مستقلة. وبعد ذلك بدأ الشروع في انتخاب الهيئات الدستورية وعلى رأسها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، ثم الإعداد للقانون الانتخابي، فتذليل الصعوبات أمام تضارب المواقف حول أولية التشريعية على الرئاسية أو العكس. وفي الوقت نفسه حافظ الرباعي على دوره الرقابي لمؤسسات الدولة ولأداء حكومة المهدي جمعة ومدى التزامها بما طلب منها لا سيما مراجعة تعيينات الترويكا، وتنفيذ الاتفاقيات العالقة الممضاة مع الحكومات السابقة، ومقاومة الإرهاب واستعادة الأمن والحفاظ على السلم الاجتماعية وتحريك الركود الاقتصادي.

لقد كان الحلم التونسي على شفا الضياع والتحول إلى كابوس مفزع بعد أن بدأت معالم الانتكاسة تظهر للتونسيين من خلال إعلان الترويكا عن تمسكها بالحكم دون شرعية انتخابية، وتواتر إعلان الاستيلاء على الحكم على ألسنة قادة حزبيْ النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية منذ أكتوبر 2012 بعد انقضاء الشرعية الانتخابية (23 أكتوبر 2011 – 22 أكتوبر 2012).

ردد راشد الغنوشي وحمادي الجبالي وعلي العريض، وقادة كثيرون من النهضة، أنهم لن يتنازلوا عن الحكم وبدأ الحديث عن الشريعة أصلا من أصول الدستور وتوظيف الميليشيات وأئمة المساجد لترهيب التونسيين وإخضاعهم إلى وهمهم بأن حكم حركة النهضة أمر واقع ومخططها رباني لا يناقش.

قاطعت حركة النهضة الحوار الوطني ولم تلتحق به إلا في أكتوبر 2013 بعد سنة كاملة لفقدانها الشرعية الانتخابية، وإثر تعطل أشغال المجلس التأسيسي بسبب انسحاب نواب المعارضة وفشلها في تمرير نسخة يونيو 2013 من الدستور التونسي التي كان الشريك الثالث للترويكا مصطفى بن جعفر رئيس حزب التكتل ورئيس المجلس التأسيسي، حينها قد اعتبرها نسخة عظيمة ولم يعترف بما فيها من هنات خاصة ما اتصل منها بباب الحقوق والحريات.

ولا بد من التذكير بأن عودة حركة النهضة للحوار الوطني كانت بعد لقاء باريس في أكتوبر 2013 الذي انعقد بين الباجي قائد السبسي رئيس حركة نداء تونس إحدى مكونات جبهة الإنقاذ المعارضة، وبين راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التي كانت تقود الترويكا الحاكمة. وبعد لقاء باريس، عادت النهضة للحوار وأعلن علي العريض استقالة حكومته مباشرة بعد التوقيع على الدستور الجديد، وكان ذلك في 27 يناير 2014.

لقد كان عمل الرباعي الراعي للحوار الوطني مضنيا جدا في مناخ سياسي متوتر ومتحول وملتبس. وكان الرباعي يواجه عقلية سياسية لحزبي النهضة والمؤتمر معادية أصلا للعمل المدني، باعتبار تنظيرها للمجتمع الأهلي كما ردد حمادي الجبالي الأمين العام السابق لحركة النهضة وأحد قياداتها التاريخية وأول رئيس لحكومة الترويكا.

وتمثل العداء في اعتداءات إجرامية استهدفت مقر الاتحاد العام التونسي للشغل ومناضليه كان أخطرها إلقاء الفضلات على دور الاتحاد واعتداء 4 ديسمبر 2012 من قبل ميليشيات رابطات حماية الثورة الموالية للنهضة وحزب المؤتمر. كما كان الخطاب السياسي للنهضة وللمؤتمر، رأسيْ الترويكا، تحريضيا على الاتحاد ومسنودا بالتحريض المسجدي.

لهذا تعد جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها الرباعي الراعي للحوار في تونس تكريما للشعب التونسي الذي تمسك بالمدنية ولم يسقط في المخططات التي كانت تريد جره للعنف. ودفع الشعب التونسي ثمن مدنيته غاليا متمثلا في الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، أيقونتيْ الحوار الوطني الذي يتلخص في قيم المدنية والسلم الاجتماعية والخيار الوطني التقدمي الذي يراهن على العلم والحرية والحقوق والواجبات والعدالة والأمن. لقد انتصر الحوار الوطني على المخطط الرجعي الخطير. وانتصرت تونس على أعدائها من الداخل ومن وراءهم من الخارج.

* كاتب وباحث سياسي تونسي

الرباعي التونسي وثنائية القلب والعقل

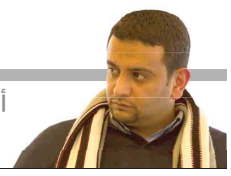

أمين بن مسعود

❏ لم يكن الرباعي الراعي للحوار في تونس مجرّد إطار تنظيمي للتسوية السياسية في البلاد تؤمّن الانتقال الديمقراطي على قاعدة "الكلّ رابح"، وإنما مثّل تجسيدا للذكاء الجمعي التونسي في القدرة على الخروج من مأزق الحاضر عبر تشكيل قوّة رمزية مرجعية فوق الأحزاب السياسية.

لا يكمن الاستحقاق التونسي فقط في القدرة على الحسم الاجتماعي والسياسي بين فرضيتيْ الدمار والحوار، وإنما في التمكن من تحويل "المجال العمومي" من مقولة فلسفية إلى مفاعيل سياسية واجتماعية واقتصادية في البلاد تحتوي الصراع الذي كان مشتعلا أفقيا وعموديا في تونس عصر الترويكا.

استحضرت تونس من التاريخ القريب ونعني به عصر محاربة الاستعمار وفترة بناء الدولة الوطنية "قوى التوسط بين الدولة والمجتمع" لإصلاح حاضرها واستقراء مستقبلها، فوجدت في الاتحاد العام التونسي للشغل خير معين للقوى الحرّة والتحررية وللطبقة الشغيلة الكادحة، وأدركت في الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية خير منبع للطبقة الرأسمالية "النظيفة" الرامية لإصلاح البلاد والعباد دون فتك بالطبقة المتوسطة. وبين القوتين الاقتصاديتين، النقابة الشغيلة ونقابة رؤوس الأموال، حضرت قوتان حقوقيتان موغلتان في صناعة التاريخ التونسي ونعني بهما الرابطة التونسية لحقوق الإنسان، أول رابطة عربية للدفاع عن حقوق الإنسان، واتحاد المحامين معقل رؤساء تونس ومسقط أكبر الزعماء السياسيين المعارضين والحاكمين.

كان الرباعي الراعي للحوار بمثابة حزام مدنيّ فوق التجاذبات السياسية الضيقة في تونس عصر الترويكا، وكان يمثل الإجماع التونسي في زمن كان الخلاف يشقّ كافة مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية.

هنا فقط يتجسم الذكاء التونسي الجمعي في إدراكه لـ"ثنائية" عقل الوطن وقلبه والذي دونهما لا يعمل أي جسد وطني، فلئن مثّل الاتحادان "النقابة العمالية والنقابة الرأسمالية" عقل تونس، حيث أنهما الساعد والمال والإنتاج والبذل والعطاء، فإنّ قلب تونس لا ينبض إلا برافعة مدنية حرّة وبأصوات حقوقية تدافع عن الضعيف والمهمش والمكلوم والمظلوم. استعانت تونس الحاضر بقلبها وعقلها وتمكنت من تجاوز أزمة سياسية خانقة كانت تمهّد لنماذج الدمار في بلدان عربية ليست ببعيدة عن الوطن.

قوى الإجماع الرمزي أو "ثنائية القلب والعقل" غابت بوصلتها في الكثير من البلدان العربية المحترقة اليوم بنيران الاحتراب الداخلي، حيث تردت إلى هوّة الأوار بعد أن عجزت عن إحياء القوى المرجعية لديها أو بعد أن فقدت تلك القوى قدرتها التوافقية عقب انحيازها إلى أحد أطراف الأزمة السياسية.

الرباعي الراعي للحوار يعطي شيئا من المصداقية لمقولة أنّ الشخصية القاعدية التونسية هي شخصية مسالمة وهادئة وذكية في اصطفاء أوقات التسويات والمصالحات، في وقت يدكّ فيه المقاتلون "التونسيون" صلب التنظيمات التكفيرية في عدة أقطار عربية تلك المقولة ويفتحون في مجال البحث الأنثروبولوجي براديغم جديد حول العنف المتجذّر في الشخصية الهادئة أو المهادنة.

في العادة تمنح جوائز نوبل للداعين للسلام في سياق الحرب، أمّا في حالة الرباعي الراعي للحوار فإنّ الجائزة منحت لـ"عقد" اجتماعي سياسي بين التونسيين كافة للخروج من حالة "اللاحوار" إلى الحوار، ذلك أنّ القيمة الشرعيّاتية للرباعي تتجسد في قيمته الإجماعية التوافقية في زمن فقدت فيه كافة الشرعيات الانتخابية والاقتراعية شرعيتها في الحكم.

عبر جائزة نوبل للسلام لا بد من تكريم 3 أطراف رئيسية، الأوّل الشعب التونسي الرافض لحالة "اللاحوار" ناهيك عن الدماء أو الدمار. الثاني بعض الأطراف السياسية الموجودة في سدة السلطة آنذاك التي أدركت أنّ الشرعية الانتخابية انتهت صلاحيتها بانتهاء العام الأوّل من فترة إنجاز الدستور. الثالث الشهيدان شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين أدخلا تونس مرحلة ما بعد الأخونة وما بعد الاصطفافات الإقليمية.

عبر جائزة نوبل للرباعي الراعي للحوار لا بدّ من معاقبة الأطراف السياسية التي رفضت الحوار وأدارت ظهرها للرباعي خاصة ولتونس عامّة. هذه الأطراف لا تستحق أن تكون جزءا من الذكاء الجمعي التونسي أو جزءا من خارطة الطريق لإنهاء حالة الفوضى، أو جزءا من تونس اليوم أو تونس الغد.

* كاتب ومحلل سياسي تونسي

هل تغير شيء في المعادلة السورية

ثائر الزعزوع

البروباغندا التي رافقت التدخل الروسي لن تلبث أن تخفت، ليجد الدب الروسي نفسه متورطا في مستنقع كان ينبغي عليه التفكير مليا قبل الوصول إليه

❏ من المؤكد أن ما يقارب الخمسين بالمئة من الغارات التي يشنها الطيران الروسي داخل الأراضي السورية تستهدف مقرات أو أهدافا لتنظيم داعش، لكن من المؤكد أيضا أن الخمسين بالمئة المتبقية هي من نصيب المدنيين السوريين. وقد خلّفت الغارات منذ بدايتها العشرات من الضحايا في أغلب المناطق التي طالتها، فاستهدفت من بين ما استهدفت طواقم طبية وأحد المستشفيات الميدانية. وبالمقابل، فإن نصف ما ألقته طائرات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية منذ قرابة عام تقريبا من حمولات متفجرة على ما قالت إنها أهداف لتنظيم داعش قد سقط فوق رؤوس السوريين في قراهم ومدنهم، كل هذا قد يحدث بسبب طريقة عمل تنظيم داعش الذي ينتقل بسرعة مستعملا أدوات نقل عادية، يمكن أن يستقلها العامة كما أنه يلجأ في الكثير من الأحيان إلى التمركز وسط الأحياء السكنية في المدن التي يحتلها، لحماية نفسه من الغارات المحتملة، أضف إلى ذلك أن القوات الروسية تعتمد أصلا على بنك أهداف حدده نظام دمشق بنفسه، وفق ما أفاد بذلك أكثر من مسؤول سوري. ولا شك أنه من مصلحة النظام أن تقوم روسيا بتأديب من لم يستطع تأديبهم أو الوصول إليهم، وهي تقوم بذلك على أي حال، على الرغم من تأكيداتها الكثيرة على أنها تمكنت وخلال أيام فقط من الحد من قدرة تنظيم داعش، بل ومن تعطيل قوته وإجبار المئات من إرهابييه على الفرار خارج سوريا، إلا أن هذا لا يمكن أن يفهم إلا على أنه جزء من الحرب الإعلامية التي تحاول موسكو من خلالها لا إخافة داعش فقط، بل الإيحاء لواشنطن بأنها نجحت فيما فشلت هي فيه. والحقيقة تقول عكس ذلك تماما، فقد تمكن تنظيم داعش من السيطرة على مناطق حيوية في الشمال السوري، مستفيدا من غطاء جوي كثيف وفّره له الطيران الروسي الذي دك وبضراوة المواقع التي تسيطر عليها كتائب مسلحة تقاتل التنظيم والنظام في آن واحد.

وكانت موسكو قد أكدت مؤخرا أن الوقت الذي تحتاجه لإنجاز عملياتها العسكرية في سوريا لن يتجاوز الأشهر، فيما كانت الإدارة الأميركية قد حددت سنوات قد تصل إلى ثلاث لإنجاز مهمتها على أكمل وجه، بل وذهبت بعض التقارير الأميركية للقول إن الأمر قد يستغرق عشر سنوات للقضاء كليا على تنظيم داعش، والحد من قدرته على تهديد العالم، وما دامت موسكو قد صارت جزءا أساسيا من المشهد، بل وقد تتحول، بعد قليل، لتكون اللاعب الوحيد فيه، بعد أن تناقلت وسائل إعلامية معلومات عن أن الإدارة الأميركية تفكر جديًا بتسليم مهمة تنظيف الفوضى التي خلفتها للقوات الروسية، هذا إن لم يحدث مستجد في غضون الأيام القليلة القادمة ليغير المعادلة سياسيا أو عسكريا، فإن استمرار أعمالها العسكرية بهذه الوتيرة المتصاعدة سيسبب دمارا كبيرا فيما تبقى من سوريا، وعلى وجه الخصوص في مناطق الشمال والوسط.

على الأرض، لم تستطع قوات النظام السوري التقدم وقد منيت بخسائر كبيرة خلال الأيام الأولى لهجومها البري الذي حضّرت له طويلا وتحديدا في منطقة ريف حماة، إلا أنها تواصل محاولاتها مستخدمة كافة الأسلحة الثقيلة المتاحة ولا تتوقف عن قصف المناطق المحررة محدثة دمارا إضافيا في محاولة لاستعادة السيطرة عليها، فيما يمثل نوعا من تحسين شروط التفاوض في حال تقرر، فعلا، الالتئام حول طاولة مفاوضات بحيث تكون المعارضة مجبرة على القبول بالشروط التي كانت رفضتها في أوقات سابقة، ومن أهمها أن يكون الأسد جزءا من مرحلة انتقالية.

ورغم لهجة التفاؤل المتعالية التي بدأت تميّز خطاب النظام وموسكو، إلا أن كليهما يدرك أن الأمر لم يحسم بعد، وهذا لن يحدث قريبا كما تؤكد الوقائع وقد توحد عدد من الفصائل المقاتلة مشكّلة "جيش الشام" الذي يستبعد المغالين من صفوفه، والمقصود بهم على وجه التحديد المتشددين القريبين من القاعدة أو داعش، وأعلن جيش الشام عزمه على مواصلة القتال ضد الطغاة والمغالاة، معتبرا أن وجود روسيا لن يغير في واقع الأمر شيئا.

وبهذا فإن لغة التخويف التي يستخدمها النظام وحلفاؤه والبروباغندا الإعلامية التي رافقت التدخل الروسي لن تلبث أن تخفت، ليجد الدب الروسي نفسه متورطا في مستنقع كان ينبغي عليه التفكير مليا قبل الوصول إليه.

* كاتب سوري

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«لن يخضع العراق للقوى التي تريد السير في خطى حزب الله. فالدولة العراقية قوية نسبيا، ويتم إجبار وحدات الحشد الشعبي على العمل ضمن إطار هذا النظام».

أحمد علي
باحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«منذ انتصار الثورة وإيران تعمل على إثارة البلبلة في موسم الحج، وكان الخميني يقول «إن الجانب السياسي في الحج أهم من الجانب الديني والروحي»».

حسناء عبدالعزيز القنيعير
عضو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود

«هناك حاجة إلى فهم مصطلحات مثل العلمانية والليبرالية، فهناك أفكار خطيرة انعكست على بعض الشباب، فأصبح جزء منهم متطرفين، وجزء آخر ملحدين».

حلمي النمنم
وزير الثقافة المصري

إيران.. استحضار التاريخ ووهم القوة

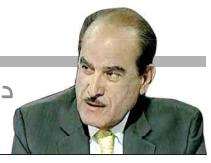

د. ماجد السامرائي

على إيران أن تتحلى بالواقعية وتنسى التاريخ الإمبراطوري، ويقدم نظامها ما فيه خدمة للشعوب الإيرانية الباحثة عن الاستقرار والأمن والتنمية

❑ يبدو أن التاريخ لم يسعف كلا من إيران والعراق على بناء الاستقرار والسلام، فقد ظل العراق هو المصدر الأول لمواجهة صراع "العروبة والإسلام" مقابل أكبر إمبراطورية تأثرت به (الإمبراطورية الفارسية) وضعف العراق قابله، دائما، تدفق فارسي إيراني نحو سهل السواد.

ومنذ فجر تاريخ الصراع اجتمع أولئك الأغراب للنيل من العراقيين وحضارتهم، تحركهم نزعات الثأر ونشوات الانتصار، مثل انتصار الفرس على العرب وسحق دولتهم البابلية عام 536 قبل الميلاد، حين ثأر كورش الفارسي من إمبراطورية نبوخذ نصر بعد السبي البابلي فأنقذ اليهود وأعادهم إلى "أورشليم" وبنوا هيكلهم حسب ما جاء بالأسفار اليهودية القديمة. والمثال الثاني هو هزيمة كسرى على يد عمر بن الخطاب في معركة القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص. ولهذا فالحقد على الخليفة الثاني هو حقد قومي على العرب الأوائل تم تغليفه بقصص مذهبية معروفة.

ودخل الفرس في شرايين الدولة العباسية وتآمروا عليها من الداخل عبر البرامكة فأكلوا قلبها وقتلوها. وظهر بابك الخرمي زعيم إحدى الفرق المنحرفة ضد الإسلام (الخرمية) وتحالف مع إمبراطور الروم في عهدي المأمون والمعتصم وقاتل العرب لعشرين عاما مستغلا وهن وضعف الدولة، ومعروفة صيحة الأسيرة العربية "وامعتصماه" فانتصر لها وتم سحق بابك.

المفكر الإيراني المعروف صادق زيبا يؤكد عنصرية الفرس بقوله "إن الحقد والضغينة تجاه السنة ورموزهم لدى الكثير من الإيرانيين هو في واقع الأمر الوجه الآخر للحقد على العرب"، ويضيف "إننا كإيرانيين لم ننس بعد هزيمتنا التاريخية أمام العرب ولم ننس القادسية بعد مرور 1400 عام عليها، فنخفي في أعماقنا ضغينة وحقد دفينين تجاه العرب وكأنها نار تحت الرماد قد تتحول إلى لهيب كلما سنحت الفرصة".

وظلت تلك الحلقات المدمية من تاريخ الدولة العربية الإسلامية وعلاقتها بالفرس وسيلة لتمزيق الحاضر، بدلا من طيّ صفحات الصراع والبحث عن قواسم مشتركة للحياة المدنية العصرية، وتعايش الشعوب خصوصا الشعبين العراقي والإيراني، ظلت إيران القومية تبحث عن طرق ومسارات لاستغلال فرص الضعف العربي في العصر الحديث لصالح مشروعها التاريخي، ففي عهد الشاه لم تكن اللعبة متقنة لأنه لم يجد استخدام الغطاء المذهبي مثلما أصبح عليه نظام ولاية الفقيه بعد عام 1979. حيث استثمر الحكام الجدد لعبة "الثورية" لتركيز سلطتهم الجديدة وسط مناخ عربي واهن تتصدره الشعارات العنترية من زعماء مستبدين بمواجهة إسرائيل فتحالف معهم معمر القذافي وأمدهم بالسلاح ولكن ليس لمحاربة عدو العرب الأول إسرائيل، وإنما ضد العراق في الأيام الأولى للحرب 1980–1988، وهكذا فعل حافظ الأسد في حلفه المعروف الذي ما زال لحد اليوم، وحكام الجزائر الذين رعوا اتفاقية شاه إيران مع صدام عام 1975.

وحاول صدام حسين استحضار التاريخ بعد قراءة مغلوطة له: توهم في فترة لعبة الحرب الباردة إن ما يملكه من جيش مدرب وشعب لا فرق فيه بين السنة والشيعة في تمسكهم بعروبتهم، قادر على سحق نظام جديد حاول بعد أشهر قليلة من الحكم في طهران البدء بمعركة التبشير الطائفي الأولى في العراق ضد نظام استلمه صدام حسين من الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر عام 1979 وأراد منذ الأيام الأولى تجديد لعبة "الزعامة العربية الناصرية" لكن في ظل مناخ عربي واهن تظلله النكسة القومية ومشاريع تفتيت الاتحاد السوفييتي. ولم تكن حرب الثماني سنوات ميدانا لاستعراض القوة الوهمية. فلكل من إيران والعراق خصوصياتهما الجيوسياسية والجغرافية والتماهي الثيوقراطي المذهبي الذي كان علامة القوة الإيرانية الأولى التي كانت نائمة في بطون التاريخ وأيقظتها الخمينية الجديدة.

إيران كانت ضعيفة، وكذلك العراق، كلاهما استحضر التاريخ. إيران وجدت فرصتها في تثبيت معالم نظام الحكم المذهبي، وصدام في شعوره بالانتصار على هذا المشروع والتحول إلى بطل قومي. إيران دفعت بعشرات الألوف من الشباب الإيراني نحو الانتحار في حقول الألغام داخل الأراضي العراقية وكان رجال الدين في الجبهات يلقنونهم بأن كربلاء خلف التلال التي تقفون عليها في الأراضي الإيرانية، وبإعلامهم يقولون "الطريق إلى القدس يمر عبر كربلاء"، وصدام كان يقول للمقاتلين "هذه هي معركة القادسية تنبعث من جديد".

وفي حقيقة الواقع لم يسعف التاريخ كلا طرفي الصراع، وكانت وقائعها تستند على الإمكانات البشرية والمالية والعسكرية على الأرض، عرب الخليج ساندوا صدام حسين بالمال وبينهم الكويت التي طالبته باسترداد ديونها بعد نهاية الحرب بأيام وقد خرج مستنزفا وكانت مفتاحا لمغامرة سقوطه التي استدرج إليها بعناية.

وإسرائيل قدمت العون العسكري لإيران، فقد قال رونتي برجمان "إسرائيل باعت إيران أسلحة بقيمة 75 مليون دولار في عمليات سيشل 1981". وكانت الأموال تدفع بواسطة النفط الإيراني وفقا لتاجر الأسلحة الإيراني أحمد حيدي، وما فضحته "إيران كونترا" حيث شحنت إسرائيل أسلحة أميركية إلى إيران.

وقال غراهام فولر عام 1985 "إنه ينبغي أن تبيع أميركا الأسلحة لإيران لتقييد النفوذ السوفييتي هناك"، وصرح آريل شارون "إن الباب لابدّ أن يكون مفتوحا مع إيران"، ولا ننسى أن إسرائيل حطمت المفاعل النووي العراقي في العام الأول لحربه مع إيران 1981، ولم تضرب مفاعلات إيران لا في ذلك التاريخ ولا بعده.

مع كل هذه المعطيات التاريخية التي تحرك الواقع الحالي لنفوذ إيران في العراق الواهن المحطم بعد هذه الحروب والاحتلال الأميركي، تقول إيران إنها قوية بما تمتلكه من أدوات ميليشياوية داخل العراق، وهذه قوة مفتعلة ومؤقتة، والاعتماد على الميليشيات لا يقدم انتصارات استراتيجية

لدرجة الاصطفاف مع الكبار في تقرير مصير أهم بلدين عربيين مستنزفين (سوريا والعراق). قوة إيران هي بما تمتلكه من أدوات ميليشياوية داخل العراق، وهذه قوة مفتعلة ومؤقتة، والاعتماد على الميليشيات لا يقدم انتصارات إستراتيجية، بل يساهم في تعميم الفوضى والعنف والتفكيك الاجتماعي والصراع الطائفي، والعراق سيكون وبالا على الإيرانيين إذا ما استمروا في الإيغال فيه، وقبلهم هزيمة الجيش الأميركي أصبحت أكبر معوق لباراك أوباما لكي لا يتورط بالدم مرة أخرى.

مثال الصين شاهد على أنها تصنع مجدها بالعمل المنتج والاقتصاد المتقدم وليس بقنبلتها النووية، فردع القوة النووية أصبح وسيلة متخلفة. والاتحاد السوفييتي حينما انهار لم تردع ذلك قوته العسكرية الكبرى التي كانت قادرة على محو الكرة الأرضية لعدة مرات.

على إيران أن تتحلى بالواقعية وتنسى التاريخ الإمبراطوري، ويقدم نظامها ما فيه خدمة للشعوب الإيرانية الباحثة عن الاستقرار والأمن والتنمية. وألا تستثمر ضعف العراق المؤقت وهيمنة نظام طائفي لا ضمان فيه، ووضع عربي مهين.

* كاتب عراقي

العلمانية المفترى عليها.. كلنا سلفيون إلا قليلا

سعد القرش

العلمانية مطلب إنساني أفضل ضمانة لحرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر، وعدم التعرض لأي مؤمن بأي دين أو مذهب بأذى، ولو بالسخرية، «عسى أن يكونوا خيرا منهم»

❑ في أغسطس 1995، نشرت مجلة "أدب ونقد" ملفا عن قضية الدكتور نصر حامد أبوزيد وزوجته الدكتورة ابتهال يونس. وكتبت تحت عنوان "الذبح بالأحكام" أن "مئة عام من التنوير ضاعت هباء، فهل تحول المثقفون إلى كائنات غامضة، تعيش في غيتو بعيدا عن التأثير؟ فعلى مدى ما يزيد على ثلاث سنوات كتب عن 'قصة أبوزيد' أضعاف ما كتب عن قضايا المصادرة على مدى التاريخ العربي... فكيف ذهب كل ذلك سدى؟ سؤال يجب أن يرد عليه المثقفون، ليعرفوا على أي أرض يقفون؟ ولماذا فقدوا فاعليتهم وخسروا المعركة". كانت تلك إحدى المعارك الخاسرة.

بعدها قلت للأستاذ محمود أمين العالم إن في الشارع قطاعين، أحدهما اكتسب وعيا دينيا طائفيا موجها، يعتبركم ملحدين، منقوصي الإسلام على أحسن تقدير، أما القطاع الآخر فيضم خليطا من متعلمين وأميين ومن لديهم وعي ديني فطري، هؤلاء لا يعنيهم خطاب ثقافي لا يستهلكه إلا منتجوه. وسألته: ألا تشعر أن كثيرين من منظري اليسار المصري بالغوا في "الكلام" باسم العمال والطبقات الكادحة، وربما لم يدخل أحدهم مصنعا؟

كان الرجل من أبرز المتفائلين النبلاء، ويبدو أنني أغضبته، فانطفأت ابتسامته الدائمة، وقال: "معك حق". ولم أكن قد عرفت، آنذاك، أن كارل ماركس نفسه لم تطأ قدماه "مصنعا أو منجما أو أي مكان عمل طوال حياته"، كما ذكر بول جونسون في كتابه "المثقفون" الصادر في لندن عام 1989، والذي ترجمه طلعت الشايب، وصدر في القاهرة 1998.

ما لم أقله للأستاذ العالم إن عموم المواطنين يتحسسون أخلاقهم إذا سمعوا كلمة "الليبرالية"، إذ يصوّرها الخطاب الديني مرادفا للفجور والانحلال، كما تصيبهم صدمة لذكر مصطلح "العلمانية" الذي يعني الإلحاد، وجاءت ثورة 25 يناير 2011 ليثبت ميدان التحرير بدلالاته أن العلمانية لا تعادي الدين، وتحترم العقائد كافة، وترفض المساس بها. كانت لحظة إشراق نادرة أغفلها الليبراليون والعلمانيون، فلم يؤسسوا عليها وعيا بالاتصال المباشر بقواعد شعبية انفرد بها اليمين الديني، فتوالت العثرات إلى اليوم.

في بداية الحياة النيابية في مصر قبل نحو مئة عام، التبس مصطلح الليبرالية على العامة فأسقطوا أبا الليبرالية أحمد لطفي السيد، وفي عام 2015 لا يزال مصطلح العلمانية نقيض الدين من وجهة نظر حاملي درجة الدكتوراه، فاهتز يقينهم الديني لقول وزير إن الشعب المصري علماني بالفطرة، وإن مصر كانت دائما علمانية.

في الحالة الأولى تمكن منافس لطفي السيد أن يوحي للناخبين أنه "ليبرالي"، وأن الليبرالية تعني الكفر والموافقة على "تبادل الزوجات"، فلما جاء "أستاذ الجيل" سألوه: أنت ليبرالي؟ فأجاب: نعم، من دون أن يدرك وقوعه في فخ اغتيال معنوي، وتضليل امتد في المسافة بينه وبينهم، وقد اتسعت لتشويه المصطلح عن عمد.

وفي الحالة الثانية، ورغم إتاحة وسائل التواصل، يتأكد انغلاق اليمين الديني على ماضيه الخاص، واستعصائه استخدام العقل الذي هو معجزة الإسلام، فلا يريد أن يعيد النظر في فهمه الخاص لمصطلح العلمانية، لا فرق بين "المهندس" عبدالمنعم الشحات، و"الطبيب" يونس مخيون زعيم حزب النور السلفي، وطبيب الأطفال المشوه نفسيا ياسر برهامي، و"الدكتور" ناجح إبراهيم الذي أحبه وأصدّق توبته عن الدم، وأشفق على طيبته المفرطة.

بدا الكلام عن علمانية مصر طعنا في دينهم. هذا الهوس نتيجة استظهار دروس الفقه عابرة الأزمنة، وغياب مواد دراسية مهمة عن مناهج الأزهر الذي يؤهل خطباء بعضهم يتمادى، ويمنح نفسه لقب "الداعية"، والداعية عدو لما يجهل، وهو يجهل بالفعل التراث الشعبي المصري، من الثالوث الإلهي "إيزيس وأوزير وحورس"، والذي استنسخ في أشكال دينية وشعبية تالية. هذا الداعية المشغول بإعادة قصص وأساطير في صدر الإسلام مشغول عن مجتمعه، لا يرى أن الوعي الشعبي أثمر القول المأثور: "موسى نبي وعيسى نبي وكل من له نبي يصلي عليه"، المرادف الشعبي لآية: "لا نفرق بين أحد من رسله"، والعلمانية مطلب إنساني أفضل ضمانة لحرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر، وعدم التعرض لأي مؤمن بأي دين أو مذهب بأذى، ولو بالسخرية، «عسى أن يكونوا خيرا منهم»، وأنه لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى وما يقدمه للإنسانية من عمل مفيد، أما السياسة وشؤون الحياة فأمر "علماني"، فأنتم أعلم بأمور دنياكم، مثل قيادة سيارة أحد من المشايخ يتولاها سائق خبير ليس شرطا أن يكون صوّاما قوّاما.

عموم المواطنين يتحسسون أخلاقهم إذا سمعوا كلمة «الليبرالية» إذ يصورها الخطاب الديني مرادفا للفجور والانحلال، كما تصيبهم صدمة لذكر مصطلح «العلمانية»

الحكم الديني المبكر انتهى عام 1362 قبل الميلاد بثورة شعبية دمرت العاصمة "أخيتاتون"، وراح ضحيتها صاحب الدعوة "أخناتون" وزوجته "نفرتيتي" وأمه "تي". من موقع الحاكم غيّر أخناتون ديانة "آمون" التي تسمح بتعدد الآلهة، وتجاور المختلفين وتعايشهم، فثار الشعب على دمج وظيفتي الكاهن والملك في شخص أخناتون الذي جمع السلطتين في شخصه، للمرة الأولى والأخيرة في تاريخ مصر.

بعد إنهاء تجربة الإخوان المسلمون في مصر، لم يعد دمج سلطتي الكاهن والملك ممكنا، وإن اتخذ عدة صور، نتيجة مادة الدين الدستورية التي استند إليها قاض فرّق بين نصر حامد أبوزيد وزوجته، وبسببها يطالب "إسلامجية" باستتابة وزير تكلم عن التاريخ العلماني لمصر، ويتنطع محام فيرفع قضية ردة على ممثلة لبست الحجاب ثم خلعته، ويتنطع محام آخر فيرفع دعوى حسبة على نجيب محفوظ لقوله في صحيفة "الأخبار" في ديسمبر 1994 لممرضة، عقب محاولة اغتياله: "يبدو أن الجبلاوي راض عني"، ويتفرغ رئيس الوزراء لمنع عرض فيلم، وترفض المحكمة الإدارية العليا ترشح الراقصة سما المصري للبرلمان، بحجة إقدامها: "على مجموعة من التصرفات بما يخرجها عن المسلك القويم والتمسك بحسن الخلق وتوشحها بالحياء اللازم للمرأة"، القاضي هنا يحاكم ولا يحكم في واقعة، فلا يملك أدلة ولا قرائن إدانة بارتكاب مخالفة، ولكنه يقود "محكمة تفتيش".

الضابط والمحامي والقاضي والشيخ وأستاذ الجامعة ورئيس الحزب ورئيس الدولة يمارسون نفاقا اجتماعيا، يتباهون بحراسة بوابة ما يرونه "الأخلاق".

هؤلاء القابضون على رقاب الشعب لم يتحرروا ويبلغوا الرشد العلماني، بأفقه الإنساني الرحيب، لأن دعاة العلمانية أقل إخلاصا لناسهم، أكثر وفاء لكارل ماركس الشاعر الحالم القائل: "أنا آلة محكوم عليها بالتهام الكتب". ويسجل جونسون أن ماركس رفض دعوة فريديريك إنجلز ليصحبه لمصنع نسيج، "أما الأكثر إثارة.. فهو عداء ماركس للرفاق الثوار.. العمال الذين أصبحوا على وعي سياسي". لم يكن لمثل هذا "العداء" وجود بالنسبة إلى مفكرينا، ولكنهم لم يعثروا على شفرة يلتقطها الجمهور فيتصدى لحراس "الأخلاق".

* روائي مصري

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

4 مليارات دولار تسعى مصر لجمعها العام الحالي باقتراض 1.5 مليار دولار من البنك الدولي والبنك الأفريقي للتنمية وطرح أراض للمغتربين بقيمة 2.5 مليار دولار.

67 مليار دولار قيمة الصفقة التي اتفقت شركة ديل للكمبيوتر، بموجبها على شراء إي.أم.سي لتخزين البيانات، لتصبح أكبر صفقة على الإطلاق في قطاع التكنولوجيا.

106 مليارات دولار، أكدت الكويت تخصيصها للمشاريع النفطية داخل وخارج البلاد خلال 5 سنوات بحسب نزار العدساني الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية.

السعودية تحكم قبضتها على الأموال العامة

● الرياض تطلب من الأجهزة الحكومية إعادة الفائض في موازناتها ● تأكيدات بأن التقشف النسبي بدأ يلوح في الأفق

تزايدت الإشارات على أن السعودية بدأت تشدد قبضتها على الإنفاق الحكومي، بعد خطوات حكومية تهدف لخفض العجز الكبير في الموازنة الناتج عن تراجع العوائد النفطية.

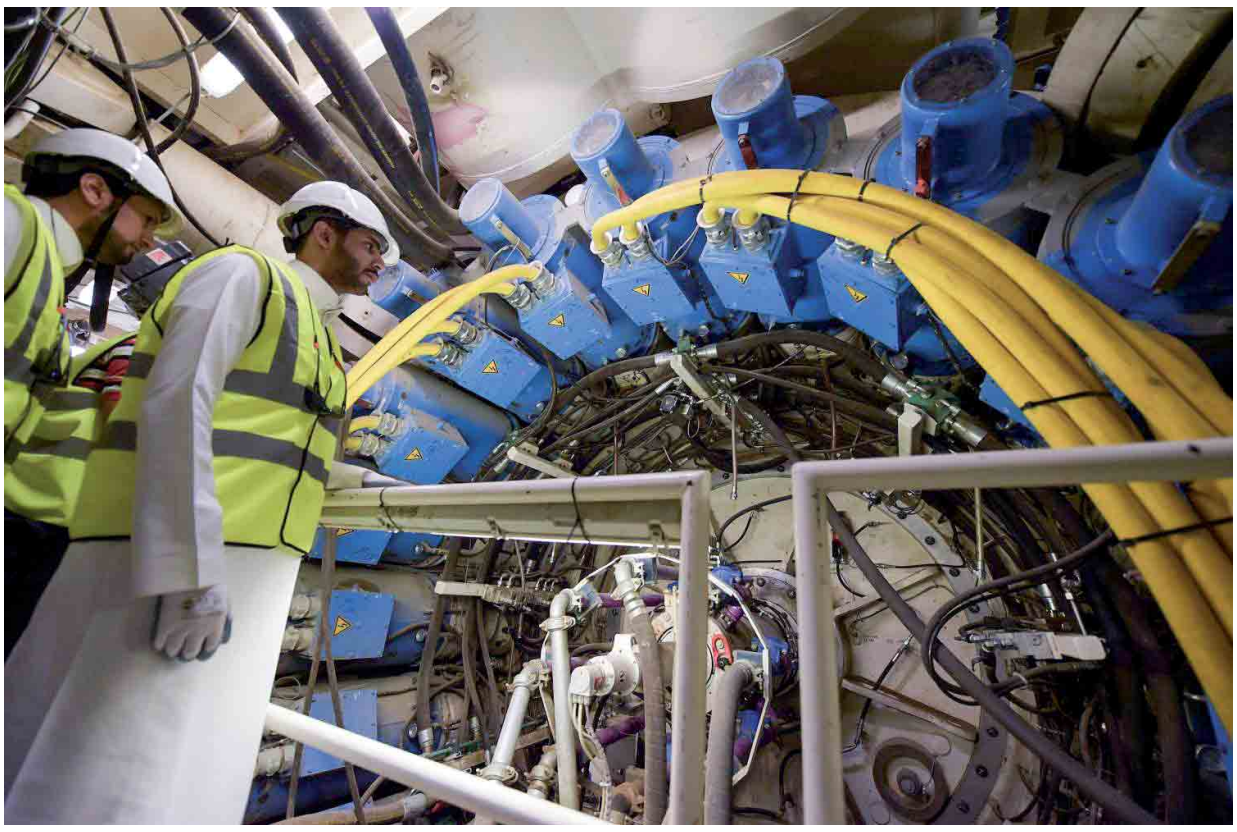

خفض الإنفاق لم يصل بعد إلى المشاريع الحكومية الكبرى

❑ **الرياض** – كشفت مصادر مطلعة أمس أن وزارة المالية السعودية أصدرت تعليمات للجهات الحكومية بإعادة ما لم تنفقه من أموال مخصصة لمشروعاتها في ميزانية هذا العام وذلك في إطار سعيها لترشيد الإنفاق في ظل هبوط أسعار النفط.

وعلى مدى الأعوام الماضية التي شهدت طفرة نفطية، كانت الرياض تبدي مرونة في صرف المبالغ الفائضة من الميزانية المخصصة للأجهزة الحكومية بنهاية كل عام مالي، عبر ما يعرف بالمناقلات بين بنود وبرامج ومشروعات الميزانية.

لكن المصادر أكدت لرويترز أن الوزارة أخبرت الجهات الحكومية هذا العام بأنه في حال عدم إنفاق المبالغ المخصصة لكل مشروع، يجب إرسال هذه الفوائض لها مرة أخرى. ولم يتسن الحصول على تعقيب من وزارة المالية.

ومنذ منتصف 2014 انخفضت أسعار النفط إلى أكثر من النصف. ويتوقع صندوق النقد الدولي ومحللون أن تسجل المملكة عجزا قياسيا في الموازنة قد يتجاوز 120 مليار دولار هذا العام. ولتغطية هذا العجز لجأت الحكومة لسحب أكثر من 80 مليار دولار من الاحتياطيات الخارجية منذ أغسطس العام الماضي.

ويسود اعتقاد بين الكثير من المسؤولين ورجال الأعمال والمواطنين العاديين بأن فترة من التقشف النسبي، باتت تلوح في الأفق مع سعي وزارة المالية لتشديد السيطرة على الإنفاق.

ويقول الاقتصادي السعودي فضل البوعينين "السعودية باتت تركز على كفاءة الإنفاق الذي يستدعي الضبط وتشديد الرقابة المالية".

ويضيف أن "إيقاف المناقلات بين بنود الاعتمادات المالية له علاقة بتحقيق الكفاءة من الاعتمادات المالية بحيث تستثمر في المشروع الذي رصدت من أجله، وإذا كان هناك فائض فمن الأفضل أن يستثمر لتمويل مشروع يتم اعتماده وفق الحاجة والضرورة".

فضل البوعينين:
السعودية أصبحت تركز أكثر على كفاءة الإنفاق وتشديد الرقابة المالية

عبدالوهاب أبوداهش:
الخطوات الحكومية تعطي إشارات على إعادة ترتيب الحكومة لأولويات الإنفاق

وكان وزير المالية إبراهيم العساف قد أكد أن الرياض بدأت في خفض النفقات غير الضرورية مع مواصلة التركيز على مشروعات التنمية الأساسية في الصحة والتعليم والبنية التحتية لما لها من أهمية للنمو على المدى الطويل.

لكنه لم يذكر تفاصيل خفض الإنفاق على المشروعات غير الضرورية. وفسر محللون تصريحاته بأنها إشارة على خفض الإنفاق في بعض نواحي ميزانية العام القادم.

وخلال الأيام الماضية انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي وثيقة أرسلتها الوزارة للجهات الحكومية تطالبها بوقف شراء السيارات والأثاث وإيقاف التعيينات والترقيات على كافة السلالم الوظيفية الحكومية.

وقال مازن السديري رئيس الأبحاث لدى الاستثمار كابيتال إن تلك التعليمات إجراء روتيني يصدر عن الوزارة بنهاية كل سنة مالية ويخص الربع الأخير من العام وذلك قبل إعداد الموازنة الجديدة.

وأضاف أن "الاقتصاد الحكومي يمر بمرحلة تحول... ما يثير مخاوف الناس هو أنهم لا يفهمون أن التحول لا يعني أن الوضع الاقتصادي سيصبح أسوأ... الدولة لن تتوقف عن الإنفاق لمساعدة القطاع الخاص وخلق فرص العمل".

ومن المستبعد أن تعاني السعودية من أي أزمة مالية قريبا إذ أن صافي الأصول الأجنبية لدى البنك المركزي، لا يزال عند مستوى هائل بلغ 655 مليار دولار في أغسطس وفقا لأحدث إحصاءات رسمية.

ويعتقد الإنفاق الحكومي تجاوز منذ بداية العام، المستوى القياسي المخصص في ميزانية 2015 البالغ 229 مليار دولار.

ويرجع ذلك لأسباب من بينها أمر العاهل السعودي الملك سلمان بصرف مكافآت سخية لموظفي الدولة والمتقاعدين وزيادة الإنفاق على الرعاية الاجتماعية عندما تولى الحكم في يناير في حزمة تقدر بنحو 25 مليار دولار.

كما أن الحملة العسكرية التي تقودها الرياض في اليمن قد تكلفها مليارات الدولارات بنهاية العام الجاري.

وتظهر جوانب أخرى تباطؤ الإنفاق الحكومي. فقد أجازت وزارة المالية عقودا لمشروعات جديدة بقيمة 28.3 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام بانخفاض 38 بالمئة عن العام السابق.

وتمثل تلك العقود جزءا محدودا من الإنفاق الحكومي، إذ يجري تنفيذ المشروعات الكبرى خارج إطار الميزانية، لكن ذلك التراجع ربما يعكس بداية توجه حذر بين المسؤولين.

وفي تسعينات القرن الماضي عندما هبطت أسعار النفط إلى 20 دولارا للبرميل خفضت الحكومة الإنفاق الإجمالي بنحو 10 بالمئة خلال بعض السنوات وقد يكون رد فعل مماثل أمرا محتملا العام المقبل.

وتؤكد السعودية أنها ستسعى لترشيد الإنفاق على الرواتب والمكافآت لموظفي الدولة والتي تمثل 50 بالمئة من الموازنة، لكن يعتقد أنها لن تفعل ذلك بسبب حساسية الأمر، وهو ما يجعل مشروعات البنية التحتية واستثمارات الدولة عرضة بشكل أكبر لخفض الإنفاق. ويقول الاقتصادي السعودي عبدالوهاب أبوداهش إن الوضع الاقتصادي لا يزال جيدا ومؤشرات النمو منذ بداية العام إيجابية، ما يجعل الحديث عن خفض كبير في الإنفاق أمر سابق لأوانه.

ويضيف "لكن تلك الخطوات وتأجيل عدد من المشروعات يعطي إشارات على إعادة ترتيب الحكومة لأولويات الإنفاق".

وقال مصدر بوزارة المياه والكهرباء إنه لم يجر ترسية أي مشروع جديد خلال الأشهر الأربعة المنصرمة رغم طرح عدد من المشروعات في وقت سابق من العام. وأكد أنه لم يجر إلغاء أي من تلك المشروعات مما يشير إلى احتمال المضي قدما في تنفيذها خلال 2016.

وكشفت مصادر لرويترز أنه تم في الأشهر الماضية تقليص خطة لبناء ملاعب الكرة وإلغاء عقد بقيمة 201 مليون دولار لشراء قطارات سريعة كما تباطأت عملية توسعة أحد الحقول النفطية.

الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد: معالجة الفقر تنهي تدفق المهاجرين

❑ **ستوكهولم** – أعلنت لجنة جائزة نوبل عن منح الأميركي البريطاني آنغس ديتون (69 عاما) جائزة نوبل للاقتصاد، تقديرا لبحوثه حول الاستهلاك وخصوصا تلك المتعلقة بالفقراء.

وفي أول رد فعل على نبأ حصوله على الجائزة قال ديتون، إن الحد من معدلات الفقر في الدول الفقيرة هو أساس للحد من أزمة الهجرة الحالية.

وأضاف في مؤتمر عبر الهاتف مع الصحفيين في الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، بعد الإعلان عن فوزه بجائزة العام الحالي "أعتقد أن الحد من الفقر في الدول الفقيرة سيحل المشكلة، إلا أنه لن يحل المشكلة في وقت قصير وسيحتاج إلى وقت طويل للغاية".

وأشار إلى أن تدفق اللاجئين والمهاجرين الذي تشهده أوروبا "هو نتيجة التنمية غير المتكافئة بين دول العالم على مر مئات السنين".

وأوضحت لجنة جائزة نوبل في بيان أن الأستاذ الجامعي المولود في اسكتلندا ويعمل في جامعة برينستون في الولايات المتحدة، قد حصل على الجائزة تقديرا "لتحليله للاستهلاك والفقر والرفاه".

وأضافت أن "إعداد سياسات اقتصادية تشجع على الرفاه وتقليص الفقر، يتطلب أولا فهم خيارات الاستهلاك الفردية. وأدخل آنغس ديتون أكثر من أي شخص آخر، تحسينات على هذا المفهوم".

وذكرت الأكاديمية الملكية للعلوم أن "بحوثه التي ربطت بين الخيارات المحددة للأفراد والنتائج الجماعية، ساهمت في تحويل حقول الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي واقتصاد التنمية".

وقد طرح ديتون على نفسه 3 أسئلة أساسية: كيف يوزع المستهلكون نفقاتهم؟ وكم يستهلك المجتمع ويوفر؟ وأخيرا، كيف تقاس رفاهية الفرد؟ وتبلغ قيمة الجائزة نحو مليون دولار.

ودفعته هذه الأسئلة إلى القيام بتحليل دقيق "لمسائل مثل العلاقة بين الدخل وكمية السعرات الحرارية المستهلكة، وحجم التمييز بين الجنسين ضمن العائلة".

وخلف ديتون الفرنسي جان تيرول الذي حصل في 2014 على الجائزة تقديرا لتحليله حول تنظيم الأسواق.

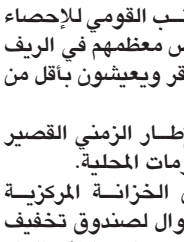

آنغس ديتون:
الحد من الفقر في الدول الفقيرة سيحل مشكلة الهجرة الحالية، لكن حل المشكلة يحتاج لوقت طويل للغاية

رجال أعمال سعوديون وفرنسيون يتحاورون أمس على هامش منتدى فرص الأعمال السعودي الفرنسي المنعقد حاليا في الرياض

الصين تتعهد بالقضاء على الفقر خلال 6 سنوات

❑ **بكين** – قالت الحكومة الصينية أمس إنها تأمل في انتشال جميع من يعيشون تحت خط الفقر وعددهم 70 مليونا إلى بر الأمان خلال الأعوام الستة المقبلة بمعدل مليون شخص في الشهر.

ورغم النمو الاقتصادي السريع في العقدين الأخيرين لا يزال الفقر مشكلة كبرى في الصين ولا سيما في مناطق الريف حيث يدفع نقص الوظائف البالغين القادرين جسديا للعمل في أماكن أخرى تاركين الأطفال وكبار السن وراءهم.

وقال هونغ تيان يون نائب مدير مكتب المجموعة المسؤولة عن القضاء على الفقر وتنمية الصين بمجلس الدولة على موقع الحكومة "أمامنا ستة أعوام للقضاء على الفقر كله".

وتشير بيانات المكتب القومي للإحصاء أن نحو 70 مليون شخص معظمهم في الريف يعيشون تحت خط الفقر ويعيشون بأقل من 362 دولارا في العام.

وأضاف هونغ أن الإطار الزمني القصير يضع ضغطا على الحكومات المحلية.

وقال محللون إن الخزانة المركزية خصصت مزيدا من الأموال لصندوق تخفيف الفقر هذا العام بعد أن جاءت نتائج العام الماضي أقل من المتوقع.

باختصار

◄ قال نزار العدساني الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية إن بلاده لديها عدة مشاريع من شأنها أن تحدث "نقلة كبيرة" في طاقتها الإنتاجية لتصل إلى نحو 3.65 مليون برميل يوميا.

◄ أكد وزير الخارجية الياباني فوميو كيشيدا الذي يزور طهران أن بلاده ترغب في "الاستفادة" على الصعيد الاقتصادي من التعامل مع إيران بعد رفع العقوبات الدولية بموجب الاتفاق النووي.

◄ قال مارك كارني محافظ بنك إنكلترا اليوم الخميس إن البنك المركزي البريطاني لن ينتظر بالضرورة زيادة في أسعار الفائدة من مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي قبل أن يرفع تكاليف الاقتراض.

◄ عبرت الدول الفقيرة والناشئة عن "قلقها" من استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسيات للإفلات من الضرائب وطالبت بإشراكها في خطط مكافحة تلك الممارسات التي ستقرها مجموعة العشرين.

◄ قال البنك المركزي الماليزي إن ماليزيا ستبيع سندات حكومية إسلامية بقيمة 3 مليارات رنجيت (700 مليون دولار) تستحق في أغسطس 2020، وأن باب الاكتتاب سيغلق اليوم الثلاثاء.

◄ أكد المسؤول الثاني في مجلس الاحتياطي الاتحادي ستانلي فيشر أن البنك المركزي الأميركي يتوقع حصول أول رفع لمعدلات الفائدة قبل نهاية العام، لكنه قال إن تلك "التوقعات ليست وعدا".

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

الأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي

إغلاق 12 أكتوبر 2015

اقتصاد

سوق الكويت	سوق السعودية	سوق دبي	سوق أبوظبي	سوق قطر	سوق مسقط	سوق البحرين
5.734.07	7.816.71	3.722.59	4.561.31	11.868.90	5.963.11	1.252.13
0.10% ↑	0.13% ↓	0.25% ↑	0.09% ↓	0.11% ↑	0.52% ↑	0.21% ↓

أوبك ودول الخليج تؤكدان عبورهما أسوأ مراحل الأزمة النفطية

● رفع توقعات الطلب على نفط أوبك وخفض توقعات الطلب العالمي ● تراجع كبير في إمدادات النفط من خارج المنظمة

جاءت توقعات منظمة أوبك وتصريحات عدد من كبار المنتجين الخليجيين، بمثابة وداع لأسوأ مراحل أزمة أسعار النفط العالمية. وهو ما دفع منظمة أوبك لزيادة توقعات نمو الطلب على نفطها، رغم خفضها لتوقعات نمو الطلب العالمي.

❑ **لندن** – تزايدت المؤشرات على أن أزمة أسعار النفط العالمية تجاوزت أسوأ مراحلها منذ تأكيد تراجع الإنتاج الأميركي وانحدار الاستثمارات في الحقول المرتفعة التكلفة وانخفاض عدد الحفارات في الولايات المتحدة.

وقفزت أسعار النفط العالمية أمس، ليقترب خام برنت من حاجز 53 دولارا للبرميل، بعد توقعات مفاجئة من منظمة أوبك، تؤكد تزايد الطلب على النفط الذي تنتجه الدول الأعضاء، رغم أنها توقعت تباطؤ نمو الطلب العالمي.

ورجحت أوبك في أحدث تقاريرها الشهرية أمس أن ينمو الطلب على نفطها بفارق كبير عن توقعاتها السابقة، نتيجة تضرر منتجي النفط الصخري في الولايات المتحدة وموردين منافسين جراء استراتيجيتها القائمة على السماح للأسعار بالهبوط.

وتوقعت أن ينمو متوسط الطلب على نفطها خلال العام المقبل إلى 30.82 مليون برميل يوميا بزيادة 510 آلاف برميل يوميا عن التوقعات السابقة.

وتتزايد أهمية تلك التوقعات، لأن أوبك رجحت أن تنخفض الإمدادات من خارج المنظمة بواقع 130 ألف برميل يوميا في العام المقبل مع انخفاض الإنتاج من الولايات المتحدة وروسيا وبلدان الاتحاد السوفييتي السابق وأفريقيا وعدد من بلدان الشرق الأوسط وأوروبا.

ويبلغ الخفض في توقعات الإمدادات من خارج أوبك نحو 290 ألف برميل يوميا، لأن المنظمة كانت تتوقع في تقريرها السابق ارتفاع بواقع 160 ألف برميل يوميا.

وقالت أوبك في تقريرها إن "من شأن ذلك أن يقلص الإمدادات في السوق ويقود لطلب أعلى على خامات المنظمة، مما يسفر عن توازن أكبر بين العرض والطلب في السوق".

وتأتي زيادة الطلب على نفط أوبك في ظل نمو أضعف للطلب العالمي بشكل عام. وقد دفع المنظمة إلى تقليص توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط بواقع 40 ألف برميل يوميا إلى 1.25 مليون برميل يوميا في 2016 نتيجة تباطؤ النمو في الصين.

في هذه الأثناء أكد وزير النفط الكويتي علي العمير أمس أنه ليست هناك حتى الآن أي دعوات من أعضاء أوبك لتغيير سقف الإنتاج الذي اتفقت عليه المنظمة وأن خروج كميات كبيرة من النفط عالي التكلفة من السوق سيساعد في تحسن الأسعار في 2016.

كما أكد محمد بن صالح السادة وزير الطاقة القطري أنه يرى مؤشرات على احتمال ارتفاع أسعار النفط مع انتعاش الاقتصاد العالمي وزيادة الطلب. وقال إن أسعار النفط "بلغت أدنى مستوى لها" وأنه يرى علامات تحسن في السنة القادمة.

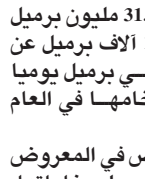

علي العمير:
خروج كميات كبيرة من النفط عالي التكلفة من السوق سيدعم الأسعار

محمد بن صالح السادة:
تراجع الأسعار دفع الشركات لخفض نفقاتها بنحو 20 بالمئة هذه السنة

وأضاف أن أسعار السوق المنخفضة حاليا دفعت شركات النفط إلى خفض نفقاتها بحوالي 20 بالمئة هذه السنة من 650 مليار دولار في 2014.

وكانت تصريحات مماثلة قد صدرت في الأيام الماضية عن الإمارات والسعودية اللتين أكدتا أنهما ماضيتان في استثمارات كبيرة لتعزيز وزيادة الطاقة الإنتاجية.

وقال وزير النفط السعودي علي النعيمي إن بلاده مستمرة في الاستثمار في جميع مراحل صناعة النفط والغاز، حتى مع الانخفاض الحالي في الأسعار، إضافة إلى الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة.

وأكد أن منتجي النفط الأكثر كفاءة والأقل تكلفة سيهيمنون على صناعة النفط على حساب المنتجين الأقل كفاءة.

كما أكد وزير الطاقة الإماراتي سهيل بن محمد المزروعي أن انخفاض أسعار النفط لن يؤثر على خطط الإمارات لزيادة الاستثمارات في قطاع الطاقة. وعبر مرارا عن ثقته بأن قوى العرض والطلب ستعيد التوازن إلى أسواق النفط.

وتتفق وكالة الطاقة الدولية التي تقدم الاستشارات للدول الصناعية، مع أوبك في ترجيح انخفاض الإنتاج من خارج المنظمة. وقد توقعت انخفاضا أكبر للإمدادات في العام المقبل. ومن المقرر أن تصدر تقريرا جديدا اليوم الثلاثاء.

وقالت أوبك أمس إن إنتاج الولايات المتحدة، التي سجلت أكبر زيادة في الإنتاج من خارج أوبك في السنوات الأخيرة تراجع نتيجة تقليص أنشطة الحفر وتشديد شروط الائتمان ما حد من قدرة الشركات على الحصول على تمويل.

وأكدت أن أوبك ضخت 31.57 مليون برميل يوميا في سبتمبر بزيادة 110 آلاف برميل عن أغسطس وأكثر بنحو مليوني برميل يوميا عن توقعاتها للطلب على خامها في العام الجاري.

وتوقعت أن يتراجع الفائض في المعروض العام المقبل، مع نمو الطلب على خاماتها، ليبلغ 750 ألف برميل يوميا، إذا استمر إنتاج المنظمة عند مستواه في سبتمبر، مقارنة بفائض يبلغ 1.23 مليون برميل يوميا في تقرير الشهر الماضي.

ورجحت المنظمة أن يرتفع الطلب على خامات أوبك في العام المقبل إلى 31.50 مليون برميل يوميا في المتوسط، وهو ما يعني عدم وجود أي فائض في السوق تقريبا، إذا استمر إنتاج أوبك عند المستويات الحالية.

وأبلغت السعودية، وهي القوة الرئيسية وراء رفض أوبك خفض الإنتاج، أنها قلصت الإنتاج في شهر سبتمبر إلى 10.23 مليون برميل يوميا.

وتبدو منظمة أوبك مصرة على عدم التراجع عن سياستها بعدم خفض الإنتاج وترك السوق لعوامل العرض والطلب لحين إجبار المنتجين من الحقول المرتفعة التكلفة مثل النفط الصخري، على خفض الإنتاج.

منظمة أوبك:
تراجع إمدادات أميركا وروسيا وعدد من بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا

المعارضة البيئية ساهمت في إيصال النفط الصخري إلى طريق مسدود

تعثر الصادرات المصرية وارتفاع الديون الخارجية

❑ **القاهرة** – أعلنت وزارة التجارة والصناعة المصرية أن الصادرات غير البترولية انخفضت خلال الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي بنسبة تصل إلى أكثر من 19 بالمئة لتصل إلى نحو 13.9 مليار دولار، مقارنة بنحو 17.2 مليار دولار قبل عام.

وأرجع بيان صادر عن الوزارة تراجع الصادرات إلى عدم تزويد المصانع بكامل حاجتها من الغاز الطبيعي فضلا عن الصراعات السياسية في دول المنطقة.

وتعاني أغلبية شركات الأسمدة والحديد والصلب والأسمنت في مصر من عدم وصول الغاز الطبيعي لمصانعها بشكل منتظم ومن انقطاعه بالكامل في بعض الأحيان بسبب تحويل وزارة البترول أغلب كميات الغاز التي يتم استيرادها إلى محطات الكهرباء لتوفير الطاقة للمواطنين.

وتضرر الاقتصاد المصري بشكل كبير وضعفت ثقة المستثمرين المحليين والأجانب جراء الاضطرابات السياسية التي شهدتها البلاد منذ انتفاضة 2011 التي أطاحت بحسني مبارك من سدة الرئاسة.

لكن الصورة الاقتصادية في مصر تحسنت تدريجيا مع الاستقرار الذي شهدته البلاد عقب انتخاب قائد الجيش السابق عبدالفتاح السيسي رئيسا للبلاد في يونيو من العام الماضي.

في هذه الأثناء كشفت بيانات البنك المركزي المصري أن صافي الديون الخارجية المترتبة على البلاد خلال السنة المالية 2014-2015 التي انتهت في يونيو الماضي، ارتفعت بنسبة 4.3 بالمئة، مقارنة بالسنة المالية السابقة. وأوضحت بيانات البنك المركزي التي جاءت في النشرة الشهرية لشهر سبتمبر الماضي أن إجمالي الدين الخارجي للبلاد بلغ في نهاية شهر يونيو الماضي نحو 48.062 مليار دولار مقارنة بنحو 46.067 مليار دولار في نهاية يونيو من عام 2014.

وتسعى الحكومة المصرية إلى إعادة بناء الاقتصاد بعد أكثر من أربع سنوات من الاضطرابات، من خلال سلسلة من الإصلاحات التشريعية لتشجيع المستثمرين المحليين والأجانب على ضخ أموالهم في الاقتصاد، ومن بينها خفض الدعم وفرض لوائح تمنح حوافز للشركات.

19
بالمئة نسبة انخفاض الصادرات غير البترولية في الأشهر التسعة الأولى من العام

وأوضحت بيانات المركزي أن ديون مصر لدول نادي باريس هبطت بنحو 40 بالمئة لتبلغ نحو 2.2 مليار دولار بنهاية يونيو مقابل 3.646 في يونيو 2014.

وحظيت مصر خلال الفترة الماضية بإشادة عن إصلاحات اقتصادية من بينها خفض دعم الطاقة وتعديلات على قانون للاستثمار طال انتظاره يخفف الإجراءات الروتينية إلى جانب الجهود الرامية للقضاء على السوق السوداء للعملة.

باختصار

◄ أعلنت الوكالة الفرنسية للتنمية أنها منحت الحكومة المصرية قرضا بقيمة 40 مليون يورو، لإنشاء أول محطة كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية، تنفيذا لاتفاقية وقعت في مارس في قمة شرم الشيخ.

◄ أعلنت وزارة التجارة والصناعة المصرية أن الصادرات غير البترولية انخفضت في الأشهر التسعة الأولى من العام بنسبة 19 بالمئة بمقارنة سنوية، بسبب عدم تزويد المصانع بكامل حاجتها من الغاز.

◄ توقعت وكالة موديز للتصنيف الائتماني أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الكويت بنسبة 5 بالمئة خلال العامين الحالي والمقبل، مقارنة بانكماش نسبته 1.6 بالمئة في العام الماضي.

◄ أكد حافظ غانم نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وأوروبا، أن المساعدات المالية الخليجية للدول المحتاجة، لم تتراجع بسبب هبوط أسعار النفط العالمية منذ منتصف العام الماضي.

◄ قال وزير التموين المصري خالد حنفي إن احتياطي مصر الاستراتيجي من القمح يكفي حتى منتصف مارس المقبل، بعدما اشترت هيئة السلع التموينية 180 ألف طن من القمح الروسي والروماني.

◄ أعلنت وزارة البترول المصرية أمس عن فوز 7 شركات عالمية بمناقصة توريد 55 شحنة من الغاز الطبيعي المسال، وذلك اعتبارا من بداية شهر نوفمبر المقبل وحتى نهاية العام المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

صناديق الثروات السيادية للدول النفطية تبتعد عن الأسهم الأوروبية

كلير ميلهنش

❑ تزايدت الإشارات على تحرك دول منتجة للنفط لسحب أموال صناديقها السيادية من أسواق الأسهم العالمية، بعد أن أكدت دراسة نشرت نتائجها أمس أن أكبر ثلاثة صناديق ثروة سيادية تعتمد على النفط، تواصل منذ شهر مايو الماضي، بيع حصص من الأسهم الأوروبية التي تملكها.

ومنذ مايو باعت مؤسسة النقد العربي السعودي أسهما بقيمة 1.2 مليار دولار من الأسهم المدرجة في قاعدة زبائن ناسداك في أوروبا بما يمثل 13 بالمئة من حيازاتها في الشركات الأوروبية التي ترصدها ناسداك والبالغة قيمتها نحو 9.2 مليار دولار.

كما باع جهاز أبوظبي للاستثمار أسهما تبلغ قيمتها نحو 300 مليون دولار من إجمالي حيازاته البالغة نحو 3.6 مليار دولار. وامتد ذلك إلى الصندوق السيادي النرويجي، الذي باع أسهما بقيمة 1.1 مليار دولار بما يمثل نحو 2 بالمئة من القيمة السوقية لحيازاته من الأسهم البالغة قيمتها 57.5 مليار دولار.

لكن في المقابل واصلت الصناديق الآسيوية شراء الأسهم الأوروبية بحسب بيانات من ناسداك ادفيزوري سيرفسيز، التي تقدم تحليلات حول أنشطة المساهمين والمستثمرين.

وأكد ألكسندر فري المحلل لدى ناسداك ادفيزوري سيرفسيز "خلال 2015 خفضت أكبر ثلاثة صناديق سيادية تعتمد على النفط حيازاتها من الأسهم في أوروبا وتسارعت وتيرة هذا التوجه خلال الربع الثاني وحتى الربع الثالث من العام".

وتستند البيانات إلى عينة تضم 159 شركة أوروبية تبلغ قيمتها السوقية 1.87 تريليون دولار بحسب ناسداك وتتنوع أنشطة هذه الشركات بين التجزئة والاتصالات والخدمات المالية والمرافق.

ووضع هبوط أسعار النفط، التي فقدت نحو 50 بالمئة من قيمتها منذ منتصف العام الماضي، الدول المنتجة للنفط تحت ضغط لخفض إنفاقها أو تسييل الأصول التي تمتلكها. وقال بنك بي.أن.بي باريبا إن الدول المصدرة للطاقة سحبت أموالا من الأسواق العالمية العام الماضي للمرة الأولى منذ نحو 20 عاما، وأوقفت "إعادة تدوير" عائدات النفط. وتوقع البنك العام الماضي أن يستمر هذا الاتجاه بسبب الضغوط التي تتعرض لها عوائد النفط. وقال "إنه وضع حرج للغاية".

وفي يوليو الماضي، لجأت السعودية إلى إصدار سندات للمرة الأولى منذ 2007.

وحذر صندوق النقد الدولي من عجز الموازنة السعودي الذي يقدر بنحو 20 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام.

ويخفض البنك المركزي، الذي يضطلع بدور صندوق الثروة السيادي في السعودية، احتياطياته منذ أواخر العام الماضي، حيث هبط صافي احتياطياته من النقد الأجنبي بمقدار 6.6 مليار دولار في أغسطس، حين أقدم السعوديون على تسييل أصول لسد العجز في الميزانية.

وأكدت النرويج أنها ستسجل أول سحب صاف من صندوقها السيادي منذ إنشائه، للمساهمة في تغطية تكلفة التخفيضات الضريبية التي تهدف إلى تحفيز الاقتصاد. وتمتلك النرويج أكبر صندوق سيادي في العالم بثروة تبلغ 830 مليار دولار ويستحوذ على نحو 1.3 بالمئة من الأسهم العالمية.

في المقابل كانت أكبر ثلاثة صناديق سيادية لا تعتمد على السلع الأولية، مشترية خالصة للأسهم الأوروبية وبخاصة إدارة النقد الأجنبي الصينية التي تمتلك أسهما بقيمة 35.6 مليار دولار من أسهم الشركات في عينة ناسداك.

وبدأت إدارة النقد الأجنبي الصينية في الشراء بقوة في أوروبا منذ الربع الأول من العام الحالي، حيث اشترت أسهما بقيمة 2.1 مليار دولار من الأسهم التي ترصدها ناسداك. وقال فري إن تيماسيك وجي. آي.سي من سنغافورة قامتا أيضا بشراء مجموعة من الأسهم الأوروبية بقيمة 1.1 مليار دولار منذ بداية العام حتى الآن.

ورجح فري أن اهتمام الصندوقين قد يكون نابعا من البحث عن أسهم ذات قيمة أفضل، في الوقت الذي ارتفعت فيه الأسهم الأميركية إلى المستويات التي كانت عليها قبل الأزمة المالية العالمية. كما كان هناك دعم من برنامج البنك المركزي الأوروبي لشراء أصول.

أضداد

«إن حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد هو الجناح السياسي لمنظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية ويخضع إلى أوامر مقاتلي الجبال الذين يهددون أمن تركيا».

طغرل تركيش
نائب رئيس الوزراء التركي

«لقد وقع الاعتداء الإرهابي في قلب العاصمة التركية قبالة المحطة الرئيسية التي ترمز إلى أنقرة أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية وهذا له رمزية كبيرة».

سوتر كاغابتاي
باحث في معهد واشنطن للدراسات الدولية

«الدولة هاجمت الشعب والتعازي يجب أن توجه إلى الشعب التركي وليس إلى أردوغان فكل همومه اليوم هي أن تنال استخباراته من شعبيتنا لكن الأتراك يعرفون الحقيقة جيدا».

صلاح الدين دميرتاش
زعيم حزب الشعوب الديمقراطي

تعليق العمليات ضد تركيا بين تأكيد حزب العمال الكردستاني وتكذيب أوغلو

لم تتمكن منطقة الجنوب الشرقي لتركيا من معرفة الهدوء طيلة ما يقرب الثلاث سنوات، أي منذ انتهاء الهدنة بين حزب العمال الكردستاني والقوات التركية بعيد استهداف موقع لحزب العمال من قبل داعش، وقد اتهم العمال الكردستاني الاستخبارات التركية آنذاك بالوقوف وراء الهجوم.

ويؤكد مراقبون أن الصراع المسلح بين الجناح المسلح لحزب العمال والجيش التركي أخذ تطورات وأشكالا أخرى لم تتوقف فقط في أشكال الصراع خارج تركيا أو على حدودها، بل إن الأحزاب السياسية في الداخل التركي والتي تتحرك في قلب المشهد السياسي الآن تبنت هذه القضية الأمنية وفق تحالفاتها إما مع الأكراد أو ضدهم في سياق الحسابات السياسية قبيل الانتخابات المنتظرة في الأول من نوفمبر القادم.

ولعل محور التطورات الأخيرة في إعلان حزب العمال الكردستاني عزمه وقف إطلاق النار وتعليق هجماته على القوات التركية في تخوم تركيا من جهة الجنوب، هو الانتخابات التي تنتظرها تركيا الآن. فقد أعلن الحزب عن إيقافه لكل الهجمات "كي يوفر مناخا ملائما للقيام بالانتخابات وأيضا كي يمكن حلفاء الداخل من التحرك بأكثر سلاسة ويصوغ الخطاب المقبول بعيدا عن العنف"، وهو ما أكده نائب رئيس حزب العمال الكردستاني جميل بايك. وقد رد عليه أحمد داوودأوغلو رئيس الوزراء التركي قائلا بأن "تعليق الهجمات هذا ليس سوى تكتيك ومناورة انتخابية لمزيد الضغط على حزب العدالة والتنمية".

نعلن وقف إطلاق النار ولا نريد الحرب

جميل بايك

عضو بارز في قيادة حزب العمال الكردستاني الذي شارك في تأسيسه وهو أحد أعضاء اللجنة القيادية في منظومة مجتمع الكردستاني التي تضم تحت لوائها حزب العمال الكردستاني.

❏ حذر جميل بايك نائب رئيس حزب العمال الكردستاني من معقله في العراق من إطالة النزاع في المنطقة بسبب "المنطق الحربي لأنقرة". وأكد في تصريح له أن "حزب العمال الكردستاني مستعد لوقف إطلاق النار في هذه الآونة". وذلك بعد ثلاثة أشهر من تجدد المعارك بين قوات حزبه والجيش التركي.

وقال بايك "نحن مستعدون لوقف إطلاق النار الآن"، متداركا "لكن إذا واصلت الحكومة التركية هذا المنطق الحربي فستمتلئ مقابر أخرى وسيتسع النزاع إلى سائر مناطق تركيا وسوريا والشرق الأوسط برمته". ويسيطر حزب العمال الكردستاني على العديد من المساحات بين تركيا وإيران وسوريا ويتخذ من جبال قنديل في أقصى شمال كردستان العراق مقرا له، ويسيطر حزب العمال الكردستاني بالكامل على هذه المنطقة المعروفة بتضاريسها الوعرة.

> لو كان حل المشكلة ممكنا بالحرب، لحلت منذ زمن طويل فنحن لا نزال نؤمن بالحوار والحلول السلمية

وحمل جميل بايك الرئيس التركي الذي وصفه بالإسلامي المحافظ رجب طيب أردوغان وحده مسؤولية تجدد العنف.

وأكد حزب العمال الكردستاني الذي يمثله "يدافع عن حقوقه التاريخية والإنسانية في إنشاء دولة مستقلة وحرة وسيدة تحقق العدالة الاجتماعية بين جميع مواطنيها، وعلى الجميع أن ينزع عنا صفة الإرهاب فنحن حركة مقاومة".

وقال بايك "لا نريد الحرب، وقد حاولنا حتى الآن بطريقة سياسية وديمقراطية أن نحرز تقدما في الحوار، لكن أردوغان منع هذه العملية لأنه لم يؤمن بها يوما".

وفي 2012 أحيا بدء المفاوضات بين أنقرة وأوجلان الآمال بنهاية النزاع الكردي الذي أسفر عن مقتل أكثر من 40 ألف شخص منذ 1984. لكن في 20 يوليو أدى هجوم انتحاري نسب إلى تنظيم الدولة الإسلامية إلى مقتل 32 ناشطا مناصرا للأكراد في سوروتش على الحدود السورية، وقضى على وقف إطلاق النار.

وردّ أحد فروع حزب العمال الكردستاني على الهجوم بتبني قتل شرطيين مؤكدا أنه "عمل عقابي" لتركيا المتهمة بدعم الجهاديين.

وفي المقابل أطلقت أنقرة "حربا على الإرهاب" متوعدة بـ"تدمير" حزب العمال الكردستاني.

ومنذ ذلك الوقت غرق جنوب شرق البلاد حيث الأكثرية الكردية مجددا في العنف، وقتل حوالي 150 شرطيا وجنديا في هجمات نسبت إلى حزب العمال الكردستاني فيما كثف الطيران التركي الغارات على المتمردين.

وينفي حزب العمال الكردستاني مساهمته في تأجيج هذا التصعيد متحدثا عن "دفاع مشروع عن النفس".

وأكد جميل بايك أن التمرد "لا يفعل شيئا إلا حماية نفسه، ولم يدخل في حرب بعد". وتابع إن "الملفت للانتباه هم الشباب الذين نزلوا إلى الساحة لحماية أنفسهم والشعب والديمقراطية".

واعتبر القيادي المخضرم في القضية الكردية أن العودة بالملف الكردي إلى "سنوات الرصاص" لها أسباب سياسية بحتة، مضيفا "أردوغان خسر الأكثرية المطلقة في الانتخابات، لذلك بدأ الحرب".

ومع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية المبكرة في الأول من نوفمبر ركز رجل البلاد القوي هجماته على حزب الشعوب الديمقراطي المتهم بالتواطؤ مع "الإرهابيين".

وفي حين يرفض الحزب الاعتراف بأي علاقة مع حزب العمال الكردستاني، يؤكد بايك من جهته بلا أي مشكلة تقربه من الحزب.

كما وعد بـ"مبادرة" لدعمه، معتبرا أنه "من الضروري مساعدة حزب الشعوب الديمقراطي".

وقال بايك "لدينا دعم متزايد من الأميركيين والأوروبيين، لقد فهموا أن الأكراد أصبحوا قوة إستراتيجية في المنطقة".

وتابع "إذا سحب المجتمع الدولي حزب العمال الكردستاني من لائحة المنظمات الإرهابية، فستضطر تركيا إلى تقبل واقع المشكلة الكردية وقبول الحوار".

ويؤكد القيادي البالغ 64 عاما والذي يعتبر من المعتدلين في التمرد الكردي أنه ما زال لديه "أمل بحل سلمي".

وأضاف "لو كان حل المشكلة ممكنا بالحرب، لحلت منذ زمن طويل".

حزب العمال ليس جادا في وقف إطلاق النار

أحمد داوودأوغلو

رئيس وزراء تركيا الحالي ورئيس حزب العدالة والتنمية خلفا لرجب طيب أردوغان وهو أستاذ علوم سياسية وخريج جامعة بوغازيجي في الاقتصاد والعلوم الدولية.

❏ وصف أحمد داووأوغلو رئيس الوزراء التركي احتمال إعلان المسلحين الأكراد عن وقف إطلاق النار بأنه "تكتيك" قبل الانتخابات المقررة في الأول من نوفمبر، وكرر مطالب الحكومة بأن يلقي المقاتلون أسلحتهم ويغادروا تركيا.

وتجدد في يوليو صراع اندلع قبل 31 عاما بين حزب العمال الكردستاني والدولة التركية إذ شنت تركيا ضربات جوية على معسكرات للمسلحين ردا على تصاعد الهجمات على قواتها الأمنية لينتهي بذلك وقف لإطلاق نار أعلن في مارس 2013.

وأشار مسؤول كبير في حزب العمال الكردستاني إلى وقف إطلاق النار كسبيل لتحسين فرص حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد في الانتخابات.

وكان الحزب قد حرم حزب العدالة والتنمية الحاكم من أغلبيته البرلمانية في انتخابات جرت في يونيو الماضي.

لكن رئيس الوزراء التركي داوودأوغلو ردّ بأن "تصريحات تنظيم العمال الكردستاني الإرهابي لا تفتح آفاقا سياسية جادة، فهي مجرد تكتيكات سياسية جاءت بمناسبة الانتخابات التي تقدم عليها تركيا، وهي نوايا غير جادة وذلك لتسهيل المأمورية على حلفائهم داخل تركيا".

> وقف إطلاق النار ليس سوى تكتيك للتحضير للانتخابات المقبلة ونكرر مطالبنا بأن يلقي هؤلاء السلاح ويغادروا تركيا

وأضاف عن الملف الكردي قائلا "نحن نرفض الخطوة التي قام بها هؤلاء الإرهابيون في وقف إطلاق النار فنحن نقوم بحرب ضد الإرهاب وعملنا غير متوقف على تصريحات أعدائنا" ووصف داوودأوغلو ما قاله جميل بايك نائب الأمين العام لحزب العمال الكردستاني بأنه "مناورة انتخابية".

وقال أحمد داوودأوغلو في حديث صحفي تلفزي "رأينا في مناسبات كثيرة كيف تلجأ الجماعة الإرهابية إلى مثل هذه التكتيكات السياسية عندما يضيق الخناق عليها فتعمد إلى بيات شتوي أو لتعزيز توسعها السياسي". وذلك في إشارة إلى خرق الهدنة التي أعلنت سنة 2013 والتي أعادت الصراع المسلح بين الطرفين إلى الواجهة عقب هجوم لداعش على معقل لحزب العمال الكردستاني، اتهم بعده الحزب مخابرات أردوغان في تدبيره ومد إرهابيي داعش بالمعلومات حوله.

وأضاف داوودأوغلو موجها كلامه لحزب العمال الكردستاني قائلا "لقد ضقنا ذرعا بهذا، إنكم تحرقون وتدمرون كل شيء. تقمعون وتقتلون وتشنون حربا على الدولة، ثم تقولون إنكم لا تريدون أن يتأثر أمن الانتخابات سلبا". وكرر مطالب تركيا برحيل المسلحين.

وقتل المئات في أعمال العنف الأخيرة، كما ألقى الصراع بظلال جديدة على الأفق السياسي في تركيا بعد انتخابات يونيو غير الحاسمة في وقت شهد تفاقم الصراع في سوريا المجاورة.

وقال نائب رئيس حزب الشعوب الديمقراطي إرتوجرول كوركجو إن وقف إطلاق النار سيمنع حزب العدالة والتنمية من استغلال الوضع الأمني لفرض مناطق عسكرية وسيفضح زيف مزاعم الحزب الحاكم بأن الشعب أعطى صوته لحزب الشعوب الديمقراطي بضغط من حزب العمال الكردستاني.

وقد رد داوودأوغلو على هذه التصريحات قائلا بأنها أدوات تستعمل في الخطاب السياسي للمناورة والتكتيك وهي رسائل إلى "حلفاء الإرهابيين داخل تركيا حتى يتحركوا بأكثر سلاسة في المجال السياسي ولا يمكن أن تكون لهذه التصريحات ترجمة على الواقع سواء في وقف إطلاق النار أو التراجع عن الهجمات الخاطفة هنا وهناك".

وعن الهجوم الانتحاري الأخير الذي خلف 95 قتيلا و246 جريحا حسب أنقرة قال أحمد داوودأوغلو "إن انتحاريين مجهولين نفذا على الأرجح الهجوم" وأضاف قائلا "إن الاشتباه يدور حول عدد من الجماعات، من بينها حزب العمال الكردستاني واليساريون وتنظيم الدولة الإسلامية.

وواصل داوودأوغلو تصريحاته حول عدم جدية حزب العمال الكردستاني وقف إطلاق النار "إن الكلام يمكن أن يقال في أي وقت وأي مكان، لكن الأفعال لا تعكس حقيقة الواقع وقد رأينا ما الذي سببه الهجوم الانتحاري الأخير".

تركيا تحظر نشر صور انفجاري أنقرة وتركز الشبهة في داعش

❏ **أنقرة** – أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داوودأوغلو الحداد ثلاثة أيام في بلاده على ضحايا انفجاري أنقرة اللذين أسفرا عن مقتل أكثر من 95 شخصا وإصابة 246 آخرين، فرضت تركيا حظرا مؤقتا على نشر الصور الخاصة بالانفجارين. وذكرت تقارير صحفية أن مكتب رئيس الوزراء أمر بحظر مؤقت بنشر صور الانفجارين لأسباب تتعلق بما أسماه "الأمن العام".

ويشمل الحظر صور ما بعد الهجوم الذي تعرضت له مسيرة سلمية قرب محطة القطارات الرئيسية في أنقرة. وذكر المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون أن مكتب رئيس الوزراء قرر فرض ذلك الحظر، وعادة ما يتم فرض حظر إعلامي في مثل تلك المواقف لمنع ما تصفه الحكومة بـ"الدعاية الإرهابية".

هذا وقد تسببت صورة لمركبة أمن تركية تقوم بسحل جثمان في ما اعتبره مراقبون عملية انتقامية من الهجوم الانتحاري لاعتقاد السلطات بأن حزب العمال الكردستاني هو من قام بالهجوم في حالة من الغضب في البلاد ودفعت الحكومة إلى إصدار أمر بفتح تحقيق في الحادث الذي وقع في جنوب شرق البلاد الذي يشهد أعمال عنف.

وكتب رئيس الوزراء التركي أحمد داوودأوغلو في صفحته على فيس بوك الاثنين الماضي أن مثل هذا الفعل "لا يمكن قبوله" وأكد أنه تم إصدار الأوامر لفتح تحقيق في حادثة السحل. وتقول تركيا إن الشخص المقتول كان عضوا في جماعة مسلحة، على ما يبدو حزب العمال الكردستاني المحظور، الذي وقع في صراع جديد مع الدولة منذ يوليو عندما انتهى وقف لإطلاق النار استمر عامين نهاية عنيفة.

ونقل صلاح الدين دمرداش رئيس حزب الشعوب الديمقراطي المؤيد للأكراد في تغريدة الصورة ويظهر فيها الجثمان مربوطا إلى مؤخرة سيارة مدرعة وقال إنه تم التقاطها في إقليم سيرناك وهي مرتع للاضطرابات الجارية حاليا.

وذكر الحزب أن الجثمان في الصورة لحجي لقمان بيرليك وهو شقيق زوج النائبة البرلمانية عن حزب الشعوب الديمقراطي ليلى بيرليك.

وأدان داوودأوغلو ما أسماه "السلوك الخاطئ تماما" الذي ظهر في الصورة بينما أشاد بقوات الأمن التي تقاتل حزب العمال الكردستاني الذي أدرجته تركيا وغيرها من الدول كمنظمة إرهابية. ولكنه في الوقت نفسه، صرح لوسائل إعلام عن "بداية ترسخ قناعة لدى المحققين أن تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي هو الذي يقف وراء الهجوم"، وأضاف قائلا "تنظيم الدولة الإسلامية هو المشتبه به الأول في اعتداء أنقرة والأولوية هي للتحقيق حول داعش وذلك نظرا لطريقة تنفيذ الاعتداء".

> هناك قناعة بدأت في الترسخ لدى المحققين في أن الهجوم الإرهابي يحمل أسلوب تنظيم داعش

هذا وتستمر ردود الأفعال الدولية ضد هذا الهجوم، حيث أدانت سلطنة عمان التفجيرين الإرهابيين واستنكر ثوربيورن ياغلاند الأمين العام لمجلس أوروبا، التفجيرين اللذين وصفهما بالاعتداءات "الوحشية والهمجية" كما نددت العديد من الدول الأخرى بالحادثين.

تسامح

«لا يمكن قبول فكرة أن السياسة الفرنسية سوف تتغير تجاه المهاجرين بمنطق أن الآخر الحضاري والثقافي هو الذي يهدد الثراء الفرنسي، هذا كلام غير مقبول».
دومينيك فولتون
مدير المركز الفرنسي للبحوث العلمية

«أشير إلى ضرورة مد جسور التواصل بين العالم الإسلامي والأقليات المسلمة لأن هذه الأقليات هي العمق الاستراتيجي للثقافة الإسلامية تجب حمايتها».
منيب حسن الراوي
مدير جمعية الوقف الإسلامي بالتشيك

«إن طبيعة أستراليا كدولة حرة ومفتوحة يجب ألا تتغير، وعلينا جميعا أن نحافظ على قيمنا الكونية في التسامح والتعايش بين كل المواطنين واحترام القانون».
جون هاوارد
رئيس الوزراء السابق لأستراليا

إسلام الهجرة: أوهام الجهاد تحاصر دعوات التسامح

● الإرهاب جريمة بشعة لا تفرق بين مسلم ومسيحي ● والدة أحد الضحايا المسلمين تبعث برسالة تعايش وسلام

الإرهاب لا يفرق أبدا بين مسلم أو غير مسلم، فكل ادعاءات القائمين على الحركات الدينية الإرهابية بشتى أنواعها كونها تحارب الكفار والمارقين عن اتباع دينهم هو ادعاء مغلوط ووهمي. ولا أدل على ذلك الضرر والسخط اللذين لحقا بالجالية المسلمة في أوروبا جراء الهجمات الإرهابية، التي وإن لم تعد بالوبال على صورة الإسلام والمسلمين في أوروبا، فإنها تودي بحياة المسلمين أنفسهم، مثل حالة الشرطي عماد المسلم الذي راح ضحية عملية محمد مراح الإرهابية.

لطيفة بن زياتن تنعى ابنها عماد الذي راح ضحية الإرهاب وتدعو إلى التعايش في سلام

إدريس الكنبوري

❑ **باريس** - من يقرأ كتاب لطيفة بن زياتن، المرأة المغربية البسيطة التي قتل ابنها عماد على يد محمد مراح في مارس من العام 2012 بمدينة تولوز الفرنسية، سيخرج بخلاصات مزعجة بخصوص موقع الإسلام والمسلمين في أوروبا، وخطورة القطيعة التي يمكن أن تحصل بين المسلمين وبين غيرهم من الأوروبيين، سواء كانوا من المسيحيين المتدينين، أو كانوا من غير المتدينين، لكنهم يحتفظون في عروقهم بالثقافة المسيحية.

أن يكتب أي شخص عن ضحية للإرهاب، من أي نوع كان، هو عمل مؤثر، لكن أن تكتب أم عن ولدها الذي ذهب ضحية الإرهاب، فهذا عمل يتجاوز التأثير العاطفي ويصبح مأساة مكررة بين دفتي كتاب، وهذا ما قامت به لطيفة بن زياتن، التي ألفت كتابها "موت من أجل فرنسا: لقد قتل محمد مراح ابني" ليكون رسالة إلى الأحياء، من خلال تخليد حادثة مقتل ابنها عماد، الذي كان جنديا في صفوف الجيش الفرنسي، وحاصلا على الجنسية الفرنسية.

الكتاب يبدأ بالتقاط لحظة وقوع الجريمة، مثل أي مشهد درامي في شريط سينمائي، بعدها نقرأ رسالة حزينة من ثلاث صفحات كتبتها الأم إلى ولدها الشهيد، تقول فيها أشياء كثيرة، من بينها "إن الإسلام الذي قتلوك باسمه ليس هو إسلامي"، مكرسة بذلك الفروق المثيرة للغرابة التي باتت حاصلة بين إسلام يُقتل باسمه الناس، من مختلف الأديان بما فيها الإسلام نفسه، وإسلام يرفض باسمه الناس الإسلام الأول، القاتل.

إن رسالة لطيفة بن زياتن ترسم الفرق بين الإسلام القاتل والإسلام القتيل، فالأمر يتعلق باثنين ينتميان إلى نفس الدين، محمد مراح الذي كان يعتبر نفسه صاحب قضية هي قتل الآخرين، وعماد بن زياتن الذي كان يعتبر نفسه هو الآخر صاحب قضية هي الحيلولة دون قتل الآخرين.

هذا الفرق بين نوعي الإسلام هو ما سنقف عليه في واحد من المشاهد المليئة بالحزن، التي عاشتها الأم. فقد قررت يوما أن تقوم بزيارة للحي الذي كان يعيش فيه قاتل ابنها، مراح، وهو حي إيزار في شمال شرق تولوز. هناك قابلت لطيفة رفاق مراح الذين كانوا أصدقاءه، وعندما سألتهم عنه رد أحدهم قائلا "ولكن مراح، يا سيدتي شهيد، إنه بطل الإسلام، لقد أرغم فرنسا كلها على أن تجثو على ركبتيها"، لكن ما إن كشفت الأم عن هويتها، وقدمت نفسها على أنها والدة عماد القتيل، حتى تغير موقف الجماعة تماما، وشرع الشاب الذي وصف مراح بـ"الشهيد" في وابل من الاعتذارات والأسف، وقال أحدهم إن عماد سيذهب إلى الجنة، بينما قال شاب آخر إن مراح لم يكن يقصد قتل ابنها، وإنه لو عرف بأنه مسلم ما كان ليقتله، لأنه كان يستهدف فرنسا، لكن الأم ردت عليه "مسلم أم غير مسلم، لا يهم، فلا أحد لديه الحق في قتل شخص آخر".

◄ رسالة لطيفة بن زياتن ترسم الفرق بين الإسلام القاتل والإسلام القتيل بعد تصفية ابنها عماد على يد محمد مراح

يلخص لنا هذا المشهد إحدى مفارقات الإسلام المهاجر، أو إسلام الهجرة. فهناك انشقاق في الوعي لدى فئات من المهاجرين المسلمين ـ مثلما يصور لنا هذا الحوار ـ بحيث يتصرف هؤلاء بنوع من العدوانية تجاه المكان الذي يعيشون فيه ويستفيدون من خيراته، انطلاقا فقط من الشعور بأنهم مسلمون، وهو شعور سلبي هنا، من دون أن يكون هذا الشعور دافعا لهم نحو خدمة ذلك المكان والمساهمة في تطويره، وتحويله إلى شعور إيجابي، مصداقا للحديث النبوي الشريف "المؤمن كالغيث أينما حل نفع" .

لا تتوقف لطيفة بن زياتن عند حادث مقتل ابنها، بل إن هذه الجريمة البشعة أحيت لديها ماضيا تليدا، بدأ منذ ولادتها عام 1960، والظروف الاجتماعية الصعبة التي مرت بها، بعد وفاة والدتها، لكي تنطلق تجربتها مع الهجرة من أسبانيا، قبل أن تلقي الرحال في فرنسا، لتستقر هناك بشكل نهائي. والفائدة من هذه الرواية إظهار الجوانب الثرية للهجرة، تلك الجوانب التي تجعلها إرثا مشتركا للإنسانية، لا تجربة فردية مأساوية تجعل المرء يقف في مجابهة المجتمع الذي احتضنه. وكما حولت الأم مأساة الهجرة إلى عنصر غنى لها ولأسرتها في ما بعد، حولت كذلك جريمة مقتل ابنها إلى تجربة إنسانية كبرى، بقرارها إنشاء جمعية تحت اسم "جمعية عماد بن زياتن للشباب والسلام" لمساعدة شباب الأحياء الفقيرة والمهمشة في فرنسا، والدفاع عن العيش المشترك بين الناس، والدعوة إلى حوار الأديان، والتعريف بقضيتها من خلال جولات تقوم بها إلى عدة بلدان، بدأتها من المغرب حيث نظم لها مجلس الجالية المغربية بالخارج لقاء مع الجمهور على هامش المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء في السنة الماضية.

◄ الانشقاق في الوعي لدى بعض المهاجرين المسلمين جعلهم يكرهون المحيط العلماني، لكنهم يفضلونه على الوطن

دير توملیلين شاهد على تعايش الأديان السماوية في المغرب

يوسف حمادي

❑ **الرباط** - دعا أندري أزولاي، مستشار العاهل المغربي الملك محمد السادس، إلى استحضار المنسي من تاريخ المغرب لجعله بلدا للانفتاح، ما يساعد على تحصينه من كل نعرات التطرف والعصبية، وهي رسالة اعتبرها المستشار الملكي موجهة إلى الشباب المغربي.

وقال مستشار الملك، السبت، بالرباط، في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية لندوة دولية درست موضوع "توملیلين.. عودة إلى فضاءات الحوار والنقاش"، إن توملیلين شكلت، خلال منتصف الخمسينات من القرن الماضي والسنوات التي تلتها، فضاء استثنائيا يحتفي بإيثار وتنوع المجتمع المغربي، ويكرس الروح التعددية والحوار.

وأضاف أزولاي في الندوة التي نظمها أرشيف المغرب ومؤسسة ذاكرة من أجل المستقبل، أن فضاء دير توملیلين، بإقليم أزرو المغربي، كان يجمع الفرنسيين بالمغاربة في الخمسينات من القرن الماضي من أجل الحوار، خلال فترتي الاستعمار والاستقلال، وبذلك ساهم في بناء نموذج المغرب المنفتح الذي كسر الخوف من خطر صدام الديانات أو الثقافات، لأنه كان يجمع بين أبناء الديانة المسيحية والإسلام واليهودية. وتابع المستشار الملكي أمام فعاليات الندوة، أن الرسائل الملكية التي وجهها العاهل المغربي الملك محمد الخامس، جد العاهل الحالي محمد السادس، للندوات واللقاءات التي كانت تنظم في فضاء "توملیلين"، وحضور الحسن الثاني فيها، وهو لا يزال وليا للعهد آنذاك، بحضور شخصيات مهمة، كانت رسائل تفيد بأن المغرب "هو بلد الانفتاح على الآخر، على الرغم من أنه كان حديث عهد بالاستقلال، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاطلاع على الأفكار الكونية".

وخلص أزولاي إلى أن بلده المغرب، وبفضل انفتاحه واحترامه للآخر، نجح في مقاومة كل الانحرافات ومحاولات الانغلاق والتطرف. وأضاف أنه "بلد يتوفر على تاريخ من التنوع الثقافي وقبول الآخر، جعله "قادرا على مواجهة الخوف والرعب الذي يحاول البعض زرعه في مختلف دول العالم"، معبرا عن اعتزازه بفضاء دير توملیلين، الذي كانت تنظم فيه ندوات ولقاءات تجمع بين الفرنسيين والشباب المغربي، خصوصا من أعضاء الحركة الوطنية، لمناقشة قضايا الأدب والفكر والتاريخ.

للإشارة فإن فعاليات الندوة نظمت مجموعة من الأنشطة الفنية الموازية على مدى عدة أيام، بهدف تمكين الشباب المغربي من الإلمام بما تختزنه ذاكرة دير توملیلين، كفضاء رحب للتحاور والانفتاح، تشجيعا لمبادرات مماثلة ستتكرر في المغرب وخارجه.

الإسلاموفوبيا عقبة كبرى أمام اندماج المسلمين في المجتمع التشيكي

❑ **براغ** - بسبب الخطاب الإعلامي الفاقد للمصداقية والذي لا يميز بين الدين الإسلامي والإرهابيين، أصبحت ظاهرة التوجس من المسلمين منتشرة بشكل ملحوظ داخل المجتمع التشيكي، هكذا حذر أحد الخبراء التشيكيين من أن التعايش في بلاده أصبح مهددا بسبب ارتفاع وتيرة الإسلاموفوبيا، على الرغم من أن المسلمين استطاعوا الاندماج في المجتمع التشيكي، وتغلبوا على الصعوبات التي واجهتهم في البداية. ووفقا لخبير علم الاجتماع التشيكي كارل شيرني فإن "المسلمين في أوروبا أثبتوا قدرتهم على الاندماج في المجتمع الغربي". وأرجع شيرني العداء الذي يواجهه المسلمون إلى قلة معرفة التشيكيين بتعاليم الدين الإسلامي، إضافة إلى التشويه المتعمد الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية.

وأكد الباحث شيرني أن هناك إشكالات يعاني منها المسلمون في تشيكيا باستمرار مع تزايد أعدادهم بشكل ملحوظ، ومنها الحاجة إلى أماكن واسعة للعبادة، والترجمة الدقيقة للنصوص المقدسة إلى اللغة التشيكية، والتعريف بالإسلام وفرائضه في البلاد، وكذلك الافتقاد إلى المنابر الإعلامية لعرض مشاكل المسلمين والدفاع عن القضايا التي تشغلهم، والأهم الضغط على الحكومة للموافقة على بناء المساجد خاصة في الأماكن التي لم تعد تتسع للمصلين.

وتؤكد العديد من التقارير البحثية في مجال علم الاجتماع أن تلك المطالب بالفعل محقة، ويعاني المسلمون لنيلها، ويبذلون جهدا في سبيل ذلك رغم المشقات والعقبات التي تعترضهم.

وأضاف تقرير صادر عن قسم علم الاجتماع بجامعة براغ أنه تم توسيع بعض أماكن العبادة بعد سنوات من المشاكل والعقبات في مدينة تبليسي التي يرتادها الكثير من العرب والمسلمين للعلاج الطبيعي بمصحاتها، وفي مدينة هراديتس كرالوفي التي ينشط فيها عدد كبير من الطلاب المسلمين، أما اليوم فهناك نشاطات أخرى في مدن تسكنها جالية مسلمة تضاعف عدد أفرادها في الأعوام الأخيرة الماضية، ولكن الحياة الاجتماعية فيها لم تتطور مع تطور عدد المسلمين، بل ارتفعت فيها الدعوات العنصرية ضد المسلمين نتيجة الخطاب الرسمي والإعلامي الذي يستهدف المسلمين بنعوت التعصب والتطرف والإرهاب.

ويلفت رئيس الوقف الإسلامي بالتشيك منيب الراوي إلى أنه لا يمكن القول بأن هنالك تمييزا حكوميا أو رسميا سلبيا تجاه المسلمين بالتشيك، لكن هذه العقبات تأتي من بعض الموظفين أو أصحاب المناصب الإدارية والرسمية ممن لهم توجهات معادية للإسلام، وهذا لا يمثل توجها دستوريا أو قانونيا للعلاقة مع المسلمين في التشيك.

تواجه المسلمين موجات من الإسلاموفوبيا تمنعهم حتى من بناء دور لعباداتهم

ويضيف "لذلك سنسعى إلى فتح مصليات ومساجد ومؤسسات تخدم المسلمين وتقوم بالتعريف بالإسلام إذا توفرت عوامل بعينها".

ويختم الراوي حديثه بالقول إنه "لم يقم أحد حتى الآن بمنعنا من شراء عقار وتحويله إلى مسجد أو مصلى، والدليل على ذلك مدينة تبليسي وهراديتس كرالوفي، حيث افتتحنا خلال السنوات الثلاث الأخيرة مسجدا في كل منهما من خلال تحويل مبان موجودة أصلا، ونحن بصدد القيام بذلك في مدن أخرى خلال العام الجاري"، مشيرا إلى أن الإسلاموفوبيا كظاهرة اجتماعية هي العقبة الأساسية التي تقف أمام اندماج المسلمين في الفضاءات الجديدة.

باختصار

◄ أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما إن عظمة أميركا لا تأتي من بناء الجدران، مندداً بذلك باقتراح المرشح الجمهوري دونالد ترامب ببناء جدار مع المكسيك لمنع دخول المهاجرين.

◄ أقدم شخصان مجهولان في مدينة مونتريال الكندية على مهاجمة امرأة مسلمة حامل بهدف نزع حجابها بينما كانت تنتظر خروج طفلها من المدرسة، وقد نددت سلطات مونتريال بهذا العمل ووصفته بالعنصري.

◄ دعا رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى التسامح الديني بعد أن فجر مقتل مسلم، ترددت شائعات عن ذبحه بقرة، على أيدي جمهرة من الهندوس، مخاوف من أن غلاة الهندوس يستهدفون الأقليات.

◄ حال تواجد الشرطة المكثف دون حدوث اشتباكات عنيفة كانت متوقعة بين متظاهرين مؤيدين لخطة بناء مسجد في مدينة بنديجو الأسترالية من جهة، ومعارضين من جهة أخرى.

◄ ذكرت الشرطة الفلبينية أن مجموعة إجرامية مكونة من متمردين إسلاميين سابقين وراء خطف المبشر الإيطالي المتقاعد رولاندو ديل تورشيو في جنوب الفلبين.

◄ اعتبرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن الإسلام لا يشكل تهديدا في ألمانيا، على الرغم من أن أغلب طالبي اللجوء من المسلمين وذلك ردا على ادعاءات اليمين في أن اللاجئين يهددون أمن ألمانيا.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

عن دار «حروف منثورة للنشر الإلكتروني» صدر للكاتب والناقد اليمني هايل المذابي كتابا نقديا، بعنوان «الثيمات النفسية والفلسفية في ديوان أساور البنفسج».

عن دار «الفارابي للنشر»، ببيروت، صدر كتاب بعنوان «مديح البياض في الخطاب الفلسطيني الممنوع»، تأليف الكاتب الفلسطيني محمد الأسعد.

عن «مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام»، صدر كتاب «الألغاز الفقهية في مسائل العبادات والمعاملات والمواريث للتدريب على الفقه المقارن والتعددية الفقهية»، تأليف سعدالدين الهلالي.

رواية فرنسية جديدة عن المجازر العرقية في رواندا

● جان هاتزفالد ينقل معاناة عائلات مصيرها الموت ● «أب من دم» سرد موجع وصور لأشلاء مبعثرة

عديدة هي المجازر التي سجلها التاريخ، في معظم أنحاء العالم، والتي ارتكبت في حقّ الأقليات، وكثيرة هي مشاهد القتل البشعة التي تطالعنا بها وسائل الإعلام، وفي حقيقة الأمر فإن هذه المجازر المروعة تركت آثارا نفسية واجتماعية وأخلاقية وسياسية ووطنية وأدبية، وحركت مشاعر ومهجا وأقلاما للكثير من الكتاب، فكتبوا عن تفاصيل تلك المجازر، وأوجاعها، في نصوص، وبيانات استنكار وروايات.

حياة قاسية وأكثر مهانة من حياة الحيوان

حسّونة المصباحي

❏ في روايته الجديدة الموسومة بـ"أب من دم"، والصادرة حديثا عن دار "غاليمار"، يعود الكاتب الفرنسي جان هاتزفالد مجددا إلى رواندا ليقدم صورة أخرى عن المجازر التي شهدتها عام 1994.

وفيها يكتب: الإبادة العرقيّة أصبحت موضوعا مألوفا لديّ. وأنا أعلم شيئا عن حياة الآباء، وأرغب دائما في أن أعرف اكثر. الأب يركض في غابة "كويمبا"، وينزل من المنحدرات مثلما يفعل آخرون. يتمدّدون في الحفر، ويسيّجون بالشوك أرجلهم الحافية. وهم يلقون بأنفسهم في الأحراش لكي يستمرّوا في الحياة.

كل صباح، الذين ينهضون من دون أن يكونوا مصابين بأمراض، يجهدون أنفسهم لكي يصمدوا حتى المساء. في الليل يأكلون الموز والمانجويات النيئة. ومن مياه أمطار الفصل الممطر يشربون. وقد جمعت بعض الإيضاحات. فارّون بالآلاف صعدوا إلى الأعلى، وعشرون منهم فقط نزلوا من هناك أحياء.

الله الغفور الرحيم هو الذي أنقذ الأب. وليس القوى الخارقة، ولا قدماه، ولا قلبه الصلب، وإنما الحظ بأن يقوده الله خلال تعرّجات هروبه. والأب يروي جيّدا قصته الحزينة. والأم أيضا. وهي تتحدث بصوت خافت ولا ترغب في إعطاء نصائح أو دروس مثلما يفعل الرجال. ويتحدث الآباء بأصوات هادئة، مخفين مشاعرهم عن أبنائهم. وأصعق حين أعلم أن حياتهم أقسى وأكثر مهانة من حياة الحيوان.

> ◄ هاتزفالد يشير إلى أنه اعتمد على ما سمع من حكايات وأنه سجل ما سمعه وما عاينه من خلال التحقيقات التي أنجزها

تصادم التاريخ

في حوار أجرته معه جريدة "لوموند الفرنسية " في عددها الصادر يوم الجمعة 4 سبتمبر 2015، قال جان هاتزفالد إن الأطفال لا يرغبون في معرفة ما حدث بالضبط خلال تلك السنوات السوداء، وحتى وإن رغبوا في ذلك فإنهم لن يحصلوا على ما يشفي فضولهم. فمن الصعب أن يتقبل الطفل أن والده كان قاتلا.

لذلك يركن الأطفال إلى النسيان، ولا يرغبون حقا في الكشف عن الحقيقة المروّعة. وكانت حنة آراندت قد أشارت ذات يوم إلى أن الأب يمكن أن يكون قاتلا وفي نفس الوقت رجلا طيبا وصاحب أخلاق عالية. وهذه ما أثبتته سير القادة النازيين.

ويضيف هاتزفالد قائلا: بعد مرور عشرين سنة على المجازر العرقية، قرأت العديد من التحقيقات التي تشير إلى أن الأطفال يريدون أن يطووا الصفحة، ويرغبون في بناء رواندا جديدة. وأنا لم أصدق ذلك مطلقا.

ففي العاصمة كيغالي، يمكن إخفاء الهوية الإثنيّة. أما في الأرياف فالوضع مختلف. لكن هناك استثناء: الفتيات جازمات على عدم الزواج من "هوتي". وهن لا يرغبن في إيذاء عائلاتهن. مرعب إرث العائلات من الجانبين. وشبان "التوتي" محرجون من مراوغات "الهوتي" الذين يزعمون أنهم لا يعرفون شيئا عما اقترفه آباؤهم.

وهم لا يتحملون هذا الجهل. وأما "الهوتي" فمحرجون من الاتهامات الموجهة إليهم. لذلك كل شقّ يتحاشى الخوض في الماضي.

تسجيل الحكايات

يشير هاتزفالد إلى أنه اعتمد على ما سمع من حكايات، وأنه سجل في روايته ما سمعه، وما عاينه من خلال التحقيقات التي أنجزها. بل إنه حافظ على نفس العبارات التي استعملها من تحاور معهم من الرجال ومن النساء، ومن الكبار والصغار.

وقد أمضى وقتا طويلا في البحث. وكان دائم التردد على كيغالي، وعلى مناطق أخرى مسجلا بدقة خواطره، ومعدّا أسئلة لطرحها على من التقى بهم. وقد قرأ العديد من الكتب والتحقيقات.

ويضيف هاتزفالد قائلا: خلال سنوات عدة، عرفت الكثير عن الأكاذيب، وعن اختلال الذاكرة. وكانت جانيت أول من التقيت بها وأنا أعدّ نفسي لتأليف أول كتاب عن المجازر في رواندا. وكانت آنذاك في السادسة عشرة من عمرها. وقد طلبت منها أن تخبرني عن المدة الزمنية التي أمضتها في المستنقعات. فأجابتني: "ستة أشهر".

وهذا أمر مستحيل. والحقيقة أنها أمضت هناك ستة أسابيع فقط. وهي تتذكر أن الوقت كان بطيئا جدا، ويبدو بلا نهاية. كما أنها تتذكر كيف قطع جسد والدتها إلى أجزاء أمام عينيها، وكيف فقدت أختين لها. وبعد كل هذه المآسي، كان من الطبيعي ألّا تجهد نفسها لمعرفة الوقت الذي أمضته في المستنقعات.

وخلافا لحروب أهلية مثل حرب لبنان أو حرب البوسنة حيث يأتي يوم نشعر فيه بأننا استكملنا عملنا ولو يعدّ هناك جديد، يبدو لي أن مجازر رواندا تحتاج إلى المزيد من التحقيقات ومن البحوث، والأسئلة حولها لا تزال مطروحة.

ومع مرور الزمن تتغير النظرة، وتختلف التحاليل، ويختفي أشخاص، ويفقد آخرون الذاكرة. لذلك أنا أحب العودة دائما إلى هناك خصوصا إلى "نياماتا". فأنا أحب شارعها الكبير، والكاباريهات الصغيرة، والهضاب الزرقاء والغبراء، ويستهويني أن أتجول هنا وهناك، وأشرب البيرة، وألتقي بأشخاص.

باختصار

◄ تنظم هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة معرضا فنيا بعنوان "اليوم الوطني الجماعي"، احتفالا باليوم الوطني الـ44 للإمارات، بمشاركة نخبة من الفنانين والمصممين الإماراتيين والمقيمين فيها. يقام المعرض في المسرح الوطني بالعاصمة يوم 25 نوفمبر القادم.

◄ افتتح في عمارة بن مطر التابعة لمركز الشيخ إبراهيم بن محمد للثقافة والبحوث بمدينة المحرق البحرينية معرض بعنوان "شفافيات.. ورق وزجاج" للفنانة وجدان الهاشمي والذي يستمر إلى غاية منتصف شهر نوفمبر القادم.

◄ أعلنت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية عن تفاصيل دورتها الخامسة عشرة التي تعتزم إقامتها يوم 24 أكتوبر الحالي في جامعة أكسفورد ببريطانيا، تحت عنوان "عالمنا واحد والتحديات أمامنا مشتركة".

◄ يصدر قريبا عن "دار الإسلام بالمنصورة للنشر والتوزيع"، ديوان بعنوان "شجرة عفاريت"، للشاعر المصري أحمد إبراهيم عيد.

◄ يصدر في بحر هذا الشهر كتاب جديد، ضمن منشورات الكنفدرالية الديمقراطية المغربية للشغل بعنوان "هكذا تكلم المهدي بن بركة (حوارات في سيرورة بناء المجتمع المغربي)"، تأليف شعيب حليفي ومحمد عطيف.

◄ فاز الشاعر الجزائري أحمد صلاي، بالجائزة الأولى لمهرجان قابس الدولي للقصيدة العربية (جنوب تونس)، الذي اختتمت مؤخرا فعاليات دورته الثالثة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

أهمية التاريخ الشفهي في توثيق وصون التراث الخليجي

❏ **أبوظبي** – نظمت هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة الملتقى الخليجي الثاني للتراث والتاريخ الشفهي، بمشاركة عدد من الأكاديميين والباحثين، وذلك بأبوظبي يومي 12 و13 أكتوبر الجاري.

وجاء برنامج المؤتمر حافلا بالعديد من جلسات عمل بحثت في تجارب وقضايا مختلفة في التراث والتاريخ الشفهي، حيث شهد اليوم الأول جلستين، ترأس الجلسة الأولى المقامة بعنوان "توظيف الرواية الشفهيّة في حفظ وصون التراث تجارب عربيّة خليجيّة" إبراهيم عطا الله البلوشي، فيما قدم عائض محمد الزهراني ورقة عمل بعنوان "تجربة مركز الطائف في توثيق التاريخ الشفهي".

وألقت الغالية سالم المغيري ورقة عمل "تجارب عُمانيّة في جمع التراث الشفهي وتوثيقه: التاريخ البحري المروري لولاية صور – العادات العُمانيّة"، أمّا ضياء عبدالله الكعبي فقدمت ورقة عملها بعنوان "الحكاية الشعبيّة في منطقة الجزيرة العربيّة والخليج العربي: إشكاليات الجمع والتدوين– عرض لتجارب خليجيّة معاصرة".

أمّا الجلسة الثانية فكانت بعنوان "دور المرأة الخليجية في توثيق التراث ورموزها الوطنية" ترأسها نصر عارف، وقدمت فيها فاطمة أحمد المغني النقبي ورقة عمل بعنوان "دور المرأة الإماراتيّة في حفظ وتوثيق التراث"، فيما قدمت بلقيس محمد آل فنه "دور المرأة العُمانيّة في جمع وتوثيق الأمثال الشعبيّة"، واختتمت الجلسة بورقة عمل لحمد محمد جمعة بن صراي بعنوان "أخبار وحكايات تروي الحياة وتحفظ الذكريات".

وسيشهد اليوم 13 أكتوبر، ثلاث جلسات، يترأس الجلسة الأولى التي تأتي بعنوان "إضاءات على سير بعض الرواة المحليين والخليجيين" سعيد بن سلطان بن يعرب البوسعيدي، وتقدم فيها فاطمة حسن الصايغ ورقة عمل "دور الدكتور فالح حنظل في توثيق تاريخ الإمارات: دراسة مقارنة بين تجربتي وتجربته"، أمّا فيصل عبدالله الكندري فسيقدم ورقة عمل "المؤرخ سيف مرزوق الشملان رائد الرواية الشفهيّة في منطقة الخليج".

وتأتي الجلسة الثانية بعنوان "مراحل وإجراءات توثيق التراث الشفهي" يقدم فيها محمد بن سعد بن سعيد المقدم "تاريخ مسقط الاقتصادي والاجتماعي في فترة الخمسينات، والستينات، والسبعينات من القرن العشرين من خلال الرواية الشفهيّة"، أمّا هند خلوفة عبدالله العسيري فتقدم "مراحل وإجراءات جمع وتوثيق الرواية الشفهيّة: منطقة عسير أنموذجا"، لتختتم الجلسة مع سعيد مبارك الحداد بورقة عمل "وسائل توثيق المنتجات التقليديّة: قارب الشاشة أنموذجا".

وتتناول الجلسة الثالثة "أهميّة التاريخ الشفهي ودور تكنولوجيا الاتصال في قضاياه المعاصرة" يقدم فيها حسن قايد الصبيحي "الإعلام الجديد: إسقاطات على قضايا التراث"، أمّا سعيد محمد الغيلاني فسيقدم ورقة عمل بعنوان "أهميّة التاريخ الشفهي".

إبداع الجمهور

أحمد إسماعيل
إسماعيل

❏ قيل كثير من الكلام عن الجمهور ودوره الفاعل، أو المتفاعل، في المباريات الرياضية، وفي الثقافة والفن أيضا، مجال بحثنا، يظهر ذلك ويتجسد في الأمسيات الثقافية والعروض المسرحية، ذات الطابع المباشر، الحي، من خلال ردود أفعال تعبر عن حالة هذا الجمهور، ثقافته ومستواه الحضاري، تجاه شريكه المرسل الثقافي: الأدبي أو الفني، القاص أو الشاعر أو الممثل أو المغني أو الموسيقي... معبرا عنها بما يصدر عن الجسد، بوصفه لغة: من حركات (تصفيق أو نهوض أو طريقة جلوس..) وإشارات وقسمات وجوه، وحتى نظرات... وما يصدر عن اللسان من تعبيرات مختلفة (غمغمة، زفرات، همهمة، صفير، عبارات استهجان أو استحسان...) كل ذلك، وربما أكثر، يساهم في العملية الإبداعية، والتي يشكل النص المنجز مسبقا جزءا منها، فالعملية الإبداعية أيضا، مثل الدارة الكهربائية، لا تعمل وتضيء إلا حين يتمّ التواصل بين قطبيها الأساسيين: الجمهور والمبدع.

وكم من مادة إبداعية منجزة لم تفز بما تستحقه من نجاح بسبب تعثر عملية توصيل دارة الإبداع، وفشلها، بل أكثر من ذلك، فقد تسيء عملية التوصيل، بل التواصل غير الموفقة، إلى عمل إبداعي عظيم مثل نص مسرحية هاملت مثلا أو قصيدة للمتنبي أو لمحمود درويش أو لأحدى سيمفونيات بيتهوفن، وعكس ذلك حدث ويحدث أيضا.

ولذلك جملة من الأسباب أسهبت في شرحه كتب كثيرة ونظريات ونقاد، ليس ها هنا مجال بحثها، إذ قد يكون الصدق -بصفته أحد شروط الإبداع- أولها؛ وهو شرط يرتبط أشدّ الارتباط بالجمهور، إذ لا يكفي أن يمتلك المبدع شروط الإبداع وأسراره حتى يحوز على لقب مبدع، أو يتمّ قبوله في جمهورية الأدب، ففي هذه الجمهورية بالذات، ذات الطبيعة الديمقراطية الصارمة، لا تمنح الإقامة إلى كل مهاجر إليها، أو لاجئ، لأسباب إبداعية مبنية على أسس ذاتية فردية، ما لم يمتلك المبدع وثيقة حسن التواصل مع الجمهور، والتعبير عنه.

فكما أن كل حكم أو سلطة سياسية لا تنهض على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية معا، هي سلطة عرجاء ومحكوم عليها بالتعثر والسقوط، طال الزمن أم قصر، ولنا في تجربة الدول الاشتراكية وسيّدها الاتحاد السوفييتي مثالا مازال يتكرر في تجربة كل يتامى هذا النموذج من دول وأنظمة وأحزاب.

كذلك الحال في الإبداع الذي لا يمكن أن ينهض ويسير إلا على قدمين ثابتتين: الصنعة والجمهور.

فكم من مبدع امتلك الصنعة وأتقنها ولم ينج من التعثر والسقوط بسبب إغفاله اقتران ذلك بالتواصل مع الجمهور ومعايشة معاناته، وفي المقابل لا يمكن الاكتفاء بطرح قضايا الجمهور شهادة اعتماد وجواز دخول إلى جمهورية الأدب.

ولقد قدمت الثورات الناهضة حاليا هذين النموذجين اللذين كانت تجارب عربية وعالمية سابقة قد طرحتهما في ظروف مماثلة إلى حدّ ما: الفن المؤدلج والملتزم أيديولوجيا، والفن المسبق الصنع، فن من أجل الفن، في عملية مكررة فقدت ألوانها بالتقادم.

بالعودة إلى التفاعل في الأمسيات الأدبية بين المبدع والجمهور، ودور هذا الأخير في عملية الإبداع، وخاصة في مجال التواصل الحي، الإلقاء والعرض، يمكننا أن نذكر أسماء كثيرة برزت في وقت سابق من جملة هذه الكوكبة: مظفر النواب وأحمد فؤاد نجم ونزار قباني ومحمود درويش ورجال مسرح من أمثال: فواز الساجر ويوسف العاني ومحمود دياب ونجيب سرور وسعدالله ونوس... وأسماء أخرى كثيرة، استطاعت أن تلهب القاعات بنور الإبداع الساحر بما تملكه من أدوات إبداعية متقنة فتحت بها قلوب الجماهير الموصدة بأقفال الاستبداد.

واليوم، وأمام ما يقدمه الجمهور من إبداع تتجسد في مشهديات ثورية: شعارات وصيحات ومواقف مشرفة وشهادة... ظل كثير من المبدعين مشدوهين أمام هذا العمل الخلاق، ومترددين في توصيل الدارة الإبداعية مع هذا الشريك، في عملية مواكبة لهذا الإبداع، والارتقاء إلى مستواه.

لو أنصت المبدع المتفاعل مع الجمهور إلى صوت الوحي الذي في داخله، لسمع تلك الهمسة التي سكبها مجهول في أذن بطل إحدى روايات مكسيم غوركي، حين كانت هذه الشخصية تتأمل في باحة دير المعجزة التي حققتها صيحات الجمهور في إعادة الحركة لقدمي فتاة مقعدة، وإن بصيغة مختلفة عن عبارة ذلك المجهول القائلة: هل رأيت معجزة الجمهور وإبداعه؟

* كاتب مسرحي من سوريا

ثقافة

صدرت عن دار فضاءات للنشر والتوزيع للكاتبة آن الصافي رواية جديدة بعنوان «قافية الراوي»، الكتاب من القطع الصغير.

أقامت مؤخرا إدارة مكتبة الإسكندرية الحفل الختامي لبرنامج «القراءة الكبرى في مكتبة الإسكندرية» لعام 2015، وتضمن الحفل عرضا مسرحيا بعنوان «لا أحد ينام في الإسكندرية».

صدرت أخيرا عن منشورات الجمل المجموعة الشعرية اليتيمة للشاعر العراقي الراحل وليد جمعة والتي حملت عنوان «غروب النحيف».

علي الحديثي شاهد على كرامات مهدورة وإنسانية منتهكة

● «ذاكرة معتقة باليوريا» معاناة داخل المعتقلات الأميركية في العراق

أسماء المعتقلات في البلدان العربية تظلّ محفورة في وجدان صانعي قصص التعذيب ومتلقّيها من الجمهور القارئ، تلك القصص التي تتناول تفاصيل ما يحدث في الزنازين المظلمة، إنّها الذاكرة التي أفرغها أصحابها دفعة واحدة مع لحظة الإشراق في الكتابة، علي الحديثي كاتب وروائي عراقي استضافته "العرب" بمناسبة صدور روايته "ذكريات معتقة باليوريا"، تلك الفصول التي كان شاهدا عليها في المعتقلات الأميركية بالعراق؛ أبوغريب، الناصرية، بوكا في الجنوب، مخزون لقصص لم ترو بعد عن حاضر قريب.

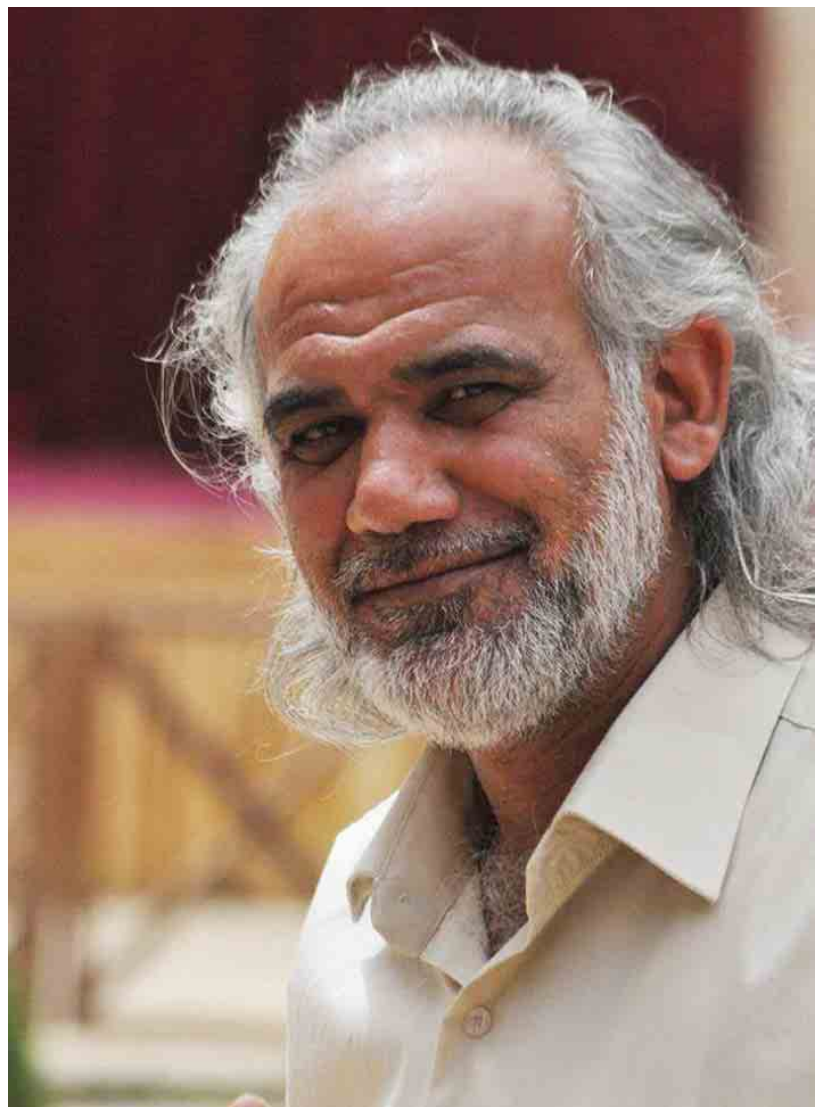

المعتقل ليس تجربة شخصية أردتها، ولكنه حدث مر بي مرغما

عبدالله مكسور

❏ علي الحديثي قاصّ وروائيّ عراقي، يحمل إجازة في الآداب والعلوم الإنسانية، في تخصص اللغة العربية وآدابها، عضو في اتحاد الأدباء العراقيين ونقابة الصحفيين، صدرت له مجموعة قصصية بعنوان "المعبث" ورواية "ذكريات معتّقة باليوريا" وله رواية قيد الطباعة.

وقع الكاتب العراقي علي الحديثي أسيرا مدنيّا لحرب كان على ضفتها شاهدا على ما حدث، في عام 2005، اقتيد مع آخرين إلى أبوغريب حيث قضى شهورا، قبل أن يتم ترحيله إلى بوكا على الحدود العراقية الكويتية، هو اليوم لا يذكر الطريق فالطائرة العسكريّة التي أقلته إلى الجنوب، لم تتح له متعة النظر من نافذتها ليرى العراق السليب لحظتها، كان المساء قد حلّ قبل أن يرى "بوكا" الذي يقول عنه اليوم "إنّه لم يكن معتقلا بقدر ما كان عراقا مصغرا".

الكاتب الأسير

تفاصيل المعتقل في خيامه المنتشرة وانفراداته البعيدة، علاقة الحارس مع المعتقلين، طوابير الطعام خلال الوجبات الثلاث، يتذكّرها الحديثي اليوم بكل تلك التفاصيل التي من الممكن لكاتب أن يختزنها في فصل من روايته، التي وثّقت معاناته خلال الاعتقال "ذكريات معتّقة باليوريا"، ذلك الفصل حمل اسم "يوم من هناك"، فالأيام متشابهة كما يعترف ضيفنا، هي لا تختلف إلا بأسمائها، عندما يستذكرها يشعر أنها أيام تشبه جثثا ممددة في قبور الزمن.

تفاصيل من خلف القضبان، على امتداد الرمال برويها مؤرّخا للحظات التي عاشها، معتمدا على لغة شاعرية استند من خلالها على المونولوج الداخلي للأشخاص العابرين في رحلة الاعتقال، يدرك علي الحديثي أنّ الوصف النفسي لما يحدث لا يقلّ أهمية عن توثيق الزمان والمكان والحدث معا، فالعامل النفسي هنا جزء من الحدث الذي امتدّ على طول فصول الرواية، لذا نراه في أماكن عدّة تختلط عنده الحواس، فالمعتقل مجرّد حتى يستردّ الحرية التي تقوده إلى الحياة من جديد.

> الكاتب يروي تفاصيل أحداث من خلف القضبان مؤرخا للحظات التي عاشها، معتمدا على لغة شاعرية

الكتابة والتوثيق

نسأله عن خطوته الأولى على رمال أم قصر في معتقل "بوكا"، هل أراد أن يعيش التجربة كشخصيّة روائيّة أم أنّه ترك للقدر القرار قبل أن يقوم هو بالتأريخ والتوثيق وإعادة إنتاج الأحداث، ليقول إنّ المعتقل ليس تجربة شخصية أرادها، ولكنه حدث مرّ به مرغما، كما مرّ به كثير من العراقيين بتهم لا صحة لها، الفرق هنا يكمن أنّ ضيفنا كتب الحدث بأسلوب الرواية، فضلا عن التوثيق التفصيلي لمرحلة مهمة مرت بالعراق، تلك الأيام التي تسرّب جزء منها عبر الإعلام في إطارها العام وبقيت التفاصيل رهينة ذاكرة من عاش التجربة حتّى النهاية.

تلك الحياة المسلوبة منها الحريّة، تتضمن في رواية الحديثي حالات تكثيف اللحظات الشعورية لدى الشخوص المتعدّدة، فالشعور هنا هو الحدث الذي يوازي فكرة الاعتقال ضمن لعبة العمل الروائي الذي يقدّم فترة صعبة عقب احتلال العراق.

الروائي عندما يكتب فهو لا يكتب سيرته، وإنما سيرة إنسان، بحسب الحديثي الذي يرى أنّ مهمّة الكاتب هنا تقوم على فكرة خلق إنسان جديد مركب من أحداث ومواقف يستمدها من ذاته ومن العالم المحيط به، فالبشرية تكاد تتشابه في مواقفها ومشاعرها، فكرة الاعتقال التي قدّمها علي الحديثي لم تكن تقتصر على العراق فحسب، بل تخرج إلى عالميتها من خلال تشابه القصص التي يعيشها المعتقلون على امتداد الأرض، تفاصيل يصلح أن يكون بطلها عراقيا في "بوكا" أو في مكان آخر.

تميّز الحديثي أنّه ابتعد في روايته عن السارد العليم فأتت الأحداث بشخصية البطل نهاد كشخصية مركّبة لكنّها أقرب إلى الفيلسوف، أسأل ضيفنا الروائي العراقي عن سرّ اختياره لشخصيّة حكيمة رغم أنّ غالبية المعتقلين في بوكا كانوا أناسا عاديين لا يمكن وضعهم في قالب مركّب، ليقول إنّ المعتقل ضمّ شخصيات ذات شهادات عليا في علوم مختلفة، فكان هناك دكتور في العلوم السياسية، وآخر في الجغرافيا، فبين أرجائه الواسعة الضيّقة تجد في آن كل شيء، فلم تكن شخصية نهاد ذات الطابع الفلسفي غريبة في ذلك المكان، وإن كان يشعر بالغربة بسبب طبيعته المنعزلة، كما يقول ضيفنا.

> الرواية حكاية في قلب حكايات متعددة عن سجن أبوغريب وبوكا معا، منذ لحظة اعتقاله حتى الإفراج عنه

العراق سيرة ذاتية

في ثنائيّة العزلة والانفتاح قدّم علي الحديثي شخصيّتي نهاد وسعيد، كشاهدين على أحداث الرواية، فكان التناقض المنعكس على الحياة ككل مرتكز السرد، فالتناقض كما يراه ضيفنا هو أحد أسباب استمرار الحياة وجمالها، بشرط ألّا يتحوّل إلى خلاف.

حكاية في قلب حكايات متعدّدة قدّمها الحديثي عن سجن أبوغريب وبوكا معا، بين لحظة الاعتقال والإفراج تتوزّع السرديات التي تتضمّن مونولوجا واسعا يستحضر من خلاله المعتقلون إنسانيّتهم المنتهكة داخل سياج المعتقل، سير ذاتيّة لمعتقلين وسجّانين مدانين كشف وحشيّتهم الراوي ضمن التفاصيل البشعة التي قدّمها بوصفه شاهدا عليها.

يصف العراق اليوم بأنّه بلد ثريّ بكل شيء، بخيراته، بعقوله، بتنوعه الديني والقومي والمذهبي، بتاريخه، بحضارته، هذه الأشياء كما يراها الحديثي تمنح العراق التكامل، ذلك التكامل يجعله مخيفا لمن يكرهه ويحقد عليه، فالمظاهرات التي تعمّ المدن العراقية اليوم ما هي إلا دليل على أن الشعب قلب واحد وصوت واحد كما يراها ضيفنا، فالحرية عنده هي الإنسان، وعندما يفقد إنسان حريته فهذا يعني أنه فقد الإنسان الذي يعيش بداخله، ولم يبق منه إلا جثة تتحرك في قبر كبير اسمه الوجود، وجود بلا حياة.

دعوة إلى إعادة النظر في الموروث الفني العربي

يظل للفن التشكيلي الدور الكبير في حفظ التراث المادي للشعوب، فهو جزء من ذاكرة الإنسان البصرية والمرتبطة بعلاقته بمعطيات بيئته المحيطة، وبالتفاعل النفسي والحسي بتلك البيئة. والفنون التشكيلية الشعبية هي الذاكرة الحية المتواصلة في أشكالها ورموزها في المجتمعات.

محمد الحمامصي

❏ ترتبط الفنون التشكيلية الشعبية بهوية الثقافة المحلية، وهذا ما تؤكده الباحثة في التراث الفني الشعبي إيمان مهران في كتابها "فنون التشكيل الشعبي والمجتمع العربي: رؤية مستقبلية للتنمية" الصادر أخيرا عن الهيئة المصرية للكتاب، حيث تناولت ماهية فنون التشكيل الشعبي والحريات المتاحة في مجتمع المبدع الشعبي وهي قراءة في فلسفة الموروث.

وركزت محاورها في الكتاب أولا على: فنون التشكيل الشعبي وقضايا المجتمع العربي "القدس نموذجا"، حيث رصدت تنمية الموروث التشكيلي المقدسي في ظل تهويد المدينة، ودور منظمات المجتمع المدني بالعالم العربي في تنمية الموروث الشعبي المقدسي كمدخل للحفاظ على الهوية الفلسطينية. وثانيا: فنون التشكيل الشعبي والثورات العربية، وهنا تناولت فنون التشكيل الشعبي ومفهوم المواطنة قراءة لما بعد ثورة 25 يناير 2011، والدمى التقليدية والهوية العربية رؤية مستقبلية لما بعد ثورات الربيع العربي، وثالثا: فنون التشكيل الشعبي وقضايا التنمية حيث تطرقت إلى مصداقية تنمية الحرف التقليدية في العالم العربي، ودور كبار السن في توثيق وتنمية الثقافة الشعبية في العالم العربي.

وقد رأت إيمان مهران أن الفنون التقليدية الموروثة تمثل خلفية التاريخ الإنساني في مجال الحرف الدقيقة، والتي وجدت لسد احتياجات الإنسان النفعية المرتبطة بحياته اليومية، والتي ترتبط ارتباطا كبيرا بالخامات البيئية، وأنها تعتمد اعتمادا أساسيا على التقنيات اليدوية، وهي في ذلك تركن إلى مهارة الحرفي وخياله وملكاته الخاصة، وهذه المهارة تنعكس في قدرته على تنمية أشكاله وتنويعها لزيادة ترويج منتجه، ولشدّ نظر المقتني لأعماله، كما تعتمد على الأدوات البسيطة، كالنقوش والزخارف ومفردات هي ملامح الحضارات المختلفة التي مرت بها الثقافة الإنسانية، وهي بذلك تعد مرآة لإرث الحضارة الإنساني، وهي جزء من الفنون البصرية المرتبطة بتفاعل الإنسان مع بيئته، وتجريده لعناصرها المحيطة به.

وتوضح الكاتبة أنه مع نمو المجتمع الإنساني ظهرت ملامح الفنون الخاصة بثقافة كل مجتمع، والتي تعتبر إفرازا للتطور الحضاري والتقني له، وانعكاسا لمستوى الجودة في الحياة التي وصل إليها الفرد في حياته اليومية داخل كل مجتمع، حيث يمارس مجموعة من المعتقدات والعادات التي تخصه عن باقي المجتمعات، وتنعكس في فنونه المختلفة من العمارة والنحت والتصوير الجداري والفخار والخزف والنسيج وأشغال الخشب والمعادن والحلي والملابس وغيرها من الفنون، وبذلك وجدت لتعكس هوية مجتمعاتها التي أفرزتها.

وأكدت أن المنتج اليدوي ليس نتاج ثقافة الفقراء في أيّ مجتمع بل هو المحصلة الموروثة لهذا المجتمع، وظلت في يد من لا يستطيعون مجاراة الحداثة لظروف الفقر.

وخلال تناولها لفنون التشكيل الشعبي والثورات العربية، تساءلت مهران عن تأثير صعود التيارات الدينية في الساحة السياسية لدول الثورات العربية على تراجع الحرف ومنها الدمى، ورأت أن هناك تأثيرا سلبيا على الدمى في حال استقرار الحكم في دول الربيع العربي لمن يملكون أيديولوجيا دينية حيث أن الفكر الإسلامي الجديد يتعارض مع الموروث الحضاري، والذي يصنف على أنه ارتباط بالتاريخ الوثني العربي وبالتالي فكرة الدمى وتشكيلاتها تخضع لنفس الرؤية حيث؛ أولا: تحريم الأشكال المجسمة. ثانيا: فكرة دولة الخلافة الإسلامية تعني لدى الدينيين ذوبان الشكل تحت رمز واحد، وهو يعني اندثار العديد من الموروثات العربية. ثالثا: مشكلة التعامل مع الشكل على أنه مقدس ونوع من الصنم مربوط بخلفية أن العرب كانوا وثنيين يعبدون الأشكال المختلفة، وبالتالي التحريم بهذه الخلفية يعني أن أي تشكيل لمجسم حيوان أو إنسان وجوده ضدّ المفهوم الديني لديهم. رابعا: الجمال واللون والزخرفة والطرز المتنوعة التي تعود إلى عهود قديمة، يراها الآثاريون ومتخصصو الفنون عمقا تاريخيا وأصالة، بينما يراها الدينيون الجدد رجوعا لوثنية العهود القديمة، مما يحدّ من التوسع في استخدامها وتقلص أعداد مستخدميها.

وأوصت الكاتبة في هذا الشأن بإعادة النظر في الموروث الشعبي بعد التغيرات التي بدأتها الثورات العربية، لينتقل التغير من مرحلة الحراك السياسي إلى مرحلة التغير الثقافي لتنمية الموروث المحلي وتنميته، والتي قد تبرز ملامح حضارية للإرث العربي، وتوصيات البحث هي؛ أولا: وضع مشروع عربي مشترك يهدف إلى توثيق الدمى العربية، ويضع إستراتيجية تسويقية لها، ثانيا: عقد ملتقيات وورش عمل بين المتخصصين لتطوير العروسة وتصنيعها، ثالثا إقامة معارض دورية للدمى التقليدية تطوف العواصم العربية، وتعرّف بفنونها، رابعا: تأسيس متاحف للدمى في كل بلد عربي ضمن المتاحف الإثنوغرافية المتخصصة.

وفي ختام الكتاب طالبت الباحثة باتخاذ مجموعة من الإجراءات تهدف إلى تحريك التعاون العربي المشترك في مجال الحرف التقليدية، وذلك بإنشاء مجلس عربي للحرف التقليدية والصناعات المتناهية الصغر، ووضع إستراتيجية مستقبلية مشتركة للحرف التقليدية في العالم العربي.

باختصار

◄ صدرت أخيرا رواية "الديوك الكوبية تصيح عند منتصف الليل"، لتييرنو مونينيمبو، وهو كاتب أفريقي من أصل غينيّ.

◄ أصدرت دار الكتب التابعة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب "أماثيل الماجدية بنت ابن ظاهر"، دراسة وتحقيق سالم أبوجمهور، وتمسح محتويات الكتاب 169 صفحة من القطع المتوسط.

◄ يستعد حسن أبوهنية ومحمد أبورمان، الخبيران الأردنيان في شؤون الجماعات الإسلامية المتشددة، لإصدار كتاب مشترك بعنوان "الداعشيات" الذي يبحث في سرّ انضمام النساء إلى تنظيم داعش الإرهابي.

◄ أعلن الكاتب المصري محمود الورداني عن انتهائه من كتابة رواية جديدة بعنوان "البحث عن دينا"، بعد توقفه عن الكتابة منذ اندلاع ثورة يناير.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

فرع الثقافة الأمني

مفيد نجم

❏ بلغ الإغواء الذي مارسته السلطة الأمنية في سوريا حدا عجيبا، تجاوز الخضوع لسلطتها، إلى محاولة استخدام أساليبها وممارساتها، في العمل الثقافي، الذي يفترض به أن يكون نقيضا لكل هذه الممارسات، التي تتنافى مع أبسط حاجات الثقافة للحرية والإبداع.

المفارقة العجيبة أن هذه الظاهرة برزت مع بدء مرحلة الانفتاح التي كان يروج لها نظام بشار الأسد منذ وراثته للسلطة، من خلال تعيين وزيرة للثقافة، جيء بها من الصفوف الخلفية لتحتل صدارة العمل الثقافي على خلاف توقعات من كانوا يظنون أن هذه المرحلة سوف تجيء بشخصية ثقافية اعتبارية، تناسب المرحلة الجديدة وتتوافق مع شعاراتها المرفوعة.

والحقيقة أن المشكلة لم تكن تكمن في الشخصية، التي اختيرت لهذا الموقع فحسب، بل في الأسلوب الذي اعتمدته بحجة تخليص مؤسسات الوزارة من هيمنة الشيوعيين عليها، على الرغم من أن الحزب الشيوعي هو عضو فيما سمي بالجبهة التقدمية، ومن أكثر حلفاء نظام الأسد إخلاصا، وأن بعض من أعفتهم من وظائفهم لم يكونوا شيوعيين، وكان هذا البعض كأنطون مقدسي من العلامات المضيئة التي حافظت على شيء من القيمة لعمل هذه الوزارة، التي تربعت على كرسيها نجاح العطار أكثر من ثلاثة عشر عاما.

أرادت هذه الوزيرة أن تدير الوزارة بعقلية رئيس الفرع الأمني، فقد قامت بشراء أجهزة تنصت بلغ ثمنها مليون ليرة سورية، لتركيبها في غرف مديري إدارات الوزارة، لكي تسمع وتعرف كل ما يدور وراء أبوابها المغلقة، وكأن الوزارة تحولت إلى فرع أمني، أو مديرية أمن ثقافي بالوكالة.

لم تكن خطورة هذا السلوك تكمن في هذا الفعل من حيث تحويل العمل الثقافي إلى عمل أمني، والشخصية المنوط بها تفعيل الحياة الثقافية وتأمين مناخ الحرية لها لكي تتطور، بل في تغلغل التفكير الأمني داخل عقول من يفترض بهم موقعهم أن يكونوا بعيدين عن هذه التأثيرات، لكي يستطيعوا كسب ثقة المثقفين، وتعزيز العمل الثقافي الوطني، لكن العقلية الأمنية والحزبية المغلقة، التي أنتجتها مرحلة التغول الأمني، وسيطرتها على كل شيء في الدولة والمجتمع، جعلها تنتج هذه الظواهر التي حاولت أن تتماهى معها تفكيرا وسلوكا.

حاولت الوزيرة السابقة في ما سبق ذلك أن تعطي للثقافة هامشا، يساعدها على إنجاح مهمتها بصورة معقولة، لكنها تركت مديرياتها على حالها، ما جعل البعض يظنون أنها إقطاعية خاصة بهم، فانتشر الفساد الذي عززه سكوت الوزيرة عنه، حتى بلغ الأمر بعامل فني في مطبعة الوزارة أن يتحول إلى مشرف فني على مطبوعاتها، لكي يتقاضى أجرا إضافيا مجزيا، عن عين على أساسه.

* كاتب من سوريا

سينما

قرر النجم المصري محمد منير العودة إلى التمثيل بعد غياب سنوات، حيث قام بتصوير عدة مشاهد من فيلمه السينمائي الغنائي الجديد الذي يحمل اسم «سواح».

تواصل الفنانة المصرية نيللي كريم حاليا تصوير عدد من مشاهدها ضمن أحداث فيلمها الجديد «اشتباك»، وهو من تأليف وإخراج محمد دياب.

اتصل المخرج آر ساراث مؤخرا بالممثلة الهندية فيديا بالان للعب دور شارلي شابلن في عمل فني جديد من إخراجه، وهو حلم النجمة البوليوودية الأكبر.

«الجيل الرابع» كثير من الاسكتشات قليل من الدراما

● جيل جديد من الممثلين الشباب ينجح في أشياء ويخفق في أخرى ● تشعب سردي لفيلم مهترئ نصا وإخراجا

يدور فيلم "الجيل الرابع" للمخرج المصري أحمد نادر جلال حول مجموعة من الشباب المراهق من عائلات متوسطة المستوى الاجتماعي، يعانون من التفكك الأسري والفشل الدراسي، حيث يعبر الفيلم عن نمط حياتهم المختلف عن الأجيال السابقة، وعلى طريقة الفيلم الأميركي الشهير "هانغ أوفر" يتورط هؤلاء المراهقون في عدة مغامرات طريفة تبدأ بتعقيدات يستلزم حلها الخوض في تعقيدات أكبر، بينما سبب الصراع واهن جدا.. علبة شيكولاتة!

أداء الممثلين أتى هزيلا رغم اجتهادهم

نرمين يسر

❏ تختلف حروب الأجيال طبقا لتعريفها وتحليلها الاستراتيجي، فهناك حروب الجيل الأول وهي الحرب التقليدية بين دولتين وجيشين نظاميين في مواجهة مباشرة. وحروب الجيل الثاني وهي المعروفة بحرب العصابات، ثم حروب الجيل الثالث المعروفة بالحرب الوقائية أي إعلان الحرب على جهة تستشعر الخطر من تجاهها، فتبدأ في إبادتها كإجراء استباقي تحسبا لأيّ مفاجأة، حتى وصلنا إلى حروب الجيل الرابع التي تعتمد على تدمير الخصم عن بعد وبأيدي أبنائه أنفسهم، بمعنى أصح دع عدوك يدمر نفسه بنفسه.

هكذا قرر كل من عمرو سمير عاطف ومحمد حماد ومحمد إسماعيل أمين وأنديل، العمل على ابتكار تعريف آخر لفكرة الجيل الرابع منذ عام 2011، بقيادة المخرج أحمد نادر جلال الذي استطاع تهيئة أربعة وجوه جديدة، تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة على أكثر تقدير، ليقدموا تمردهم ويعلنوا حربهم الخاصة التي تناسب اهتماماتهم في هذه السن المبكرة.

فإذا كان الهدف من وراء حروب الأجيال السابق ذكرها منطقيا إلى حدّ تحليله إستراتيجيا للوصول إلى طرق سلمية في التعامل معها، فإن حرب الأربعة أحمد مالك وعلي إسماعيل وخالد قمر وكريم أبوالفتوح في فيلم "الجيل الرابع" ضدّ المخدرات والإرهاب والسلطة يستحق أيضا التحليل الاجتماعي لمساعدة هؤلاء الذين في أعمار أبطال الفيلم. ومع ذلك دعونا نقوم بتحليل نظرية الجيل الرابع للشباب اليافع الذين يستخدمون جميع المصطلحات الدارجة التي نسمعها من الجميع ولا يمكننا كتابتها.

مبالغات مفتعلة

يتسم سيناريو الفيلم بعدم الإحكام وتفكك القصة واعتبارها أقرب إلى عدة اسكتشات كوميدية، تم تقطيعها ولصقها على هيئة مشاهد أكثر طولا من الاسكتش الاعتيادي، نظرا إلى إقحامه لعدة مشاهد دون مبرر درامي بخلاف إظهار الأشياء البديهية التي لا تخفى على أحد في شكل هستيري أقرب إلى حالة من جنون الأفيهات المتتالية دون توقف.

فالشباب يحاولون مساعدة صديقهم رامي (أحمد مالك) لمقابلة ابنة ناظر مدرستهم (غسان مطر) فيستغلون وجودها في أحد المستشفيات لزيارة قريب لها، ويأتيها رامي بعلبة من الشيكولاتة مدعيا أنه صديق المريض، قريبها الذي لم يقابله من قبل، طمعا في لفت نظرها.

قام بكتابة اسمه ورقم هاتفه على علبة الشيكولاتة لتنتقل العلبة إلى خال الفتاة نسمة (ليلى فوزي) الذي يعمل لواء شرطة (بيومي فؤاد)، في ذات التوقيت الذي يبحث فيه الديلر عن ذات العلبة التي خبأ فيها المخدرات، بينما الشباب الأربعة لا يعلمون بذلك، إلاّ بعد أن تصبح العلبة بالفعل في حوزة لواء الشرطة ممهورة باسم ورقم تليفون الشاب المعجب، ومن هنا تبدأ المفارقات غير المتسقة التي لا تهدف إلاّ إلى انتزاع الضحكات بمبالغة مفتعلة وغير منطقية.

تعد مشكلة التشعب السردي من أكثر عيوب السيناريو، كأن ينتقل من المحور الرئيسي للحكاية إلى مشهد لأحد النجوم من ضيوف الشرف بالفيلم، لمجرد أن يلقي الضيف أفيه أو نكتة يثبت بها حضوره، ويحلل المبلغ الذي تقضاه من المنتج تحت جاذبية اسمه، كمشهد حسن حسني الذي ألقى فيه على مسامع اللواء حامل علبة الشيكولاتة مشكلة تؤرق حياته، ألا وهي حساب الفيسبوك الذي تمّت سرقته ولا يستطيع تكوين قائمة أصدقاء مرة أخرى على حسابه الجديد.

وكان هذا هو دور الفنان حسن حسني في الفيلم، مساعد وزير الداخلية، هذا قبل أن يعود السيناريو مرة أخرى إلى الشباب المختبئ في نفس حجرة المكتب ليواصل تشعبه السردي.

يميل السيناريو إلى المبالغة على طريقة الفانتازيا الأميركية وطريقة "الباروديّ" أي المحاكاة الساخرة للفيلم الأصلي، حيث تجد أن شقيق أحد المغامرين (حسام الحسيني) العائد من أفغانستان -دائما أفغانستان- ينوي تكوين جماعة خاصة به، وينصب نفسه أميرا عليها فيتحدث اللغة العربية الفصحى بمناسبة وغير مناسبة، فضلا عن طريقة ظهوره في هيئة رجل متصوف يرتدي الأسود ويشعل الشموع في أنحاء قبوه المظلم، ويسرح بنظره بعيدا في تأمل لم يستطع إقناع المشاهد بشيء سوى أنه أمام مشهد أحد الأديرة في القرن الرابع عشر، وليس لعابد متصوف.

وتصل المبالغة الفانتازية في أسلوب تعاطي فكرة كونه إرهابيا يميل للكوميديا في بعض الأفيهات الفصحى لا تملك سببا لطرافتها، إلاّ أنها صادرة عن شخص يحمل ذقنا طويلة على وجهه ونظرة قاسية بعينيه.

> المحترفون يتعجبون من قبول المخرج أحمد نادر جلال لسيناريو ركيك إلى هذا الحد على الرغم من تاريخه السينمائي الناجح

يتعجب المحترفون من قبول المخرج أحمد نادر جلال لسيناريو ركيك إلى هذا الحدّ على الرغم من تاريخه السينمائي مع الأفلام الكوميدية الناجحة التي تعاون فيها مع الفنان أحمد حلمي، مثل "كدا رضا" الذي يقع أبطاله في مغامرات ومآزق كوميدية أيضا، ولكن بحبكة تحتسب للسيناريست أحمد فهمي في فهم كيفية تمصير العمل.

على الرغم من كونِ السيناريو مفككا كما تمّت الإشارة سابقا، إلاّ أن أحمد جلال استطاع إنقاذ ماء وجهه من خلال تركيزه على مشاهد الأكشن والإثارة والمطاردات التي تمّ تنفيذها بحرفية تليق بمخرج محترف، رغم عدم بروز مجهوده الإخراجي وسط كوميديا مستهلكة ومصطلحات متداولة على الفيسبوك يرددها جميع الشباب، فضلا عن اختلاق مواقف غير مبررة لإظهار مدى التباين بين النص والإخراج، لنكتشف أن جلال يخرج مشاهد الأكشن بحرفية لا تتماشى مع الموقف المفتعل.

انحصر لوكيشن التصوير في حي المعادي بالقاهرة، ممّا أتاح لجلال وفريقه مساحة فارغة من الشوارع والطرقات.. ولكن الانفجار الذي وقع أمام قسم شرطة المعادي الذي يقع بقلب الحي الهادئ، يبعد كثيرا عن طريق العين السخنة التي بدت على الشاشة وكأنها الشارع التالي لقسم الشرطة.

ضيوف أبطال

يصعب تقييم الأداء التمثيلي للأبطال الأربعة عدا أحمد مالك، حيث يتمتع بالموهبة التي ربما تؤهله للشهرة في ما بعد، في حال أحسن استغلالها في أدوار تسهم في صقل موهبته، بينما جاء الأداء التمثيلي الجيّد من قبل ضيوف الشرف بأداء متميز، حيث أضاف إدوارد إلى الفيلم بخفة دمه وتمكنه من تقمص شخصية المرشد السياحي الذي يخلط اللغة العربية سيئة النطق بإنكليزية أسوأ.

بينما استطاع خالد سرحان كممثل متمكن أداء دور الأب البخيل العائد من الخليج -والد أحمد مالك- بحرفية عالية، بعد خسارة أمواله ليسكن وعائلته في شقة صغيرة لم ينته من تجهيزها وتوصيل الكهرباء إليها، في مواقف وحوارات خفيفة ومبهجة.

لا يعتبر بيومي فؤاد ضيف شرف، بل ممثل رئيسي نظرا للدور المحوري الذي يقوم به كلواء الشرطة الذي يطارد المغامرين الأربعة في مفارقات كوميدية، تذكرك بشخصية المفتش الفرنسي الفاشل "كلوزو"

> سيناريو الفيلم يتسم بعدم الإحكام وتفكك القصة واعتبارها أقرب إلى عدة اسكتشات كوميدية

في أفلام بينك بانتر. كما قام طلعت زكريا بدور والد أحدهم، حيث يجسد شخصية رجل الأعمال وعضو البرلمان الموالي لإسرائيل، كما هي عادة جميع النصوص المفككة عندما تحاول البحث لها عن هدف مفتعل من العمل الفني، كذلك الموقف الذي من المفترض فيه إظهار الروح الوطنية المختفية خلف أسماء صهيونية مثل عاموس أو عذرا. أو في موقف من المفترض فيه التعبير عن رفض التطرف المتلفح بشعارات دينية، كما جاء في مشهد الراقصة ميسرة، وهي تسخر من ولدها الإرهابي.. "الكلام دا مايمشيش هنا".

وأتى مشهد المغامرين وهم يلقون بعلبة الشيكولاتة التي تحتوي على المخدرات من أعلى كوبري فوق النيل تعبيرا عن عدم اهتمامهم بهكذا أشياء لا تستهويهم، مثلهم كمثل أي شاب مستقيم لا يميل إلى المخدرات، ضعيفا أيضا.

كتاب يبرز مكانة الضوء والظلال في سينما جمهورية فايمار

لا تزال الأفلام التعبيرية الألمانية التي ظهرت في النصف الأول من القرن الماضي مع بدايات ظهور السينما العالمية، تستدعي التحليل والدراسة حتى اليوم، إذ تحتوي في أشكالها ومضامينها على تقاطعات تاريخية وسياسية واقتصادية واجتماعية، يمكنها أن تلخّص حقبة زمنية بأكملها، تمتد بين نهايات الحرب العالمية الأولى ومرحلة دخول الصوت إلى الفيلم الألماني.

رضاب نهار

❏ تلخّص المؤلفة إيان روبرتس في كتابها "السينما التعبيرية الألمانية، عالم الضوء والظلال"، الذي يأتينا بترجمة من يزن الحاج ومن منشورات وزارة الثقافة (المؤسسة العامة للسينما في سوريا)، حقبة زمنية بأكملها، تمتد بين نهايات الحرب العالمية الأولى ومرحلة دخول الصوت إلى الفيلم الألماني.

ويهتم الكتاب بالإضاءة على مجموعة من الأفلام التي تمّ إنتاجها إبان السنوات التي برزت فيها أولى محاولات ألمانيا لتأسيس حكومة ديمقراطية، أي جمهورية فايمار، خاصة وأن هذه الأفلام قد استعادت في الأعوام الفائتة شعبيتها. مع العلم أنها أنتجت بين عامي 1918 و1930 وتأثرت بالحرب العالمية الأولى والتدهور السياسي في ديمقراطية فايمار المضطربة. وفي محاولتها الإجابة عن سؤال: لماذا ندرس مثل تلك الأفلام اليوم؟ تبيّن المؤلفة أن أفلام فايمار استطاعت إثبات نجاحها محليا وخارجيا، وكافحت ولو لفترة قصيرة من الزمن، السيطرة المتنامية لهوليوود عبر ما كانت تقدمه هذه الأخيرة من أفلام ذات طابع تجاري.

وجاء في الكتاب على لسان كرستين تومسون تعريفا للفيلم التعبيري كمصطلح أسلوبي بأنه "قابل لمحاولة عامة لتقليص الفوارق بين المظاهر الأربعة لعملية الإخراج: الإضاءة، الأزياء، مزاج وسلوك الشخصيات وإطار العمل.

ويقوم الفيلم التعبيري، قدر الإمكان، بصناعة مادة بصرية مفردة من هذه المظاهر، وتكون النتيجة تأكيدا على البناء الكلي".

أيضا بحثت لوته آيزر في المفهوم التعبيري بحد ذاته، وقد استخدم تفسيرها له في كتابنا هذا ضمن العبارة القائلة: "الاعتماد على التضاد الشديد، يمكن رؤيته في الأدب التعبيري، من خلال استخدام الجمل المتقطعة، ومن خلال الميل الألماني الفطري إلى توزيع الإضاءة (كياروسكورو) والظل، الذي وجد حاضنة فنية مثالية في السينما. ولم تكن الصورة المغذاة بمزاج الحنين الغامض والمضطرب لتجد أفضل من طريقة التعابير المناسبة هذه، المحسوسة وغير الواقعية في آن".

> الاعتماد على التضاد الشديد، يمكن رؤيته في الأدب التعبيري، من خلال استخدام الجمل المتقطعة

كذلك وعلى الرغم من الظروف الفوضوية المنتشرة في المجتمع الألماني خلال العشرينات، ورغم وجود طيف واسع من الموضوعات والمسائل التي عالجها مخرجون عديدون، كانت أفلام فايمار تعرض عددا من السمات المشتركة التي جعلتها ممثلا بارزا للحياة الثقافية في الجمهورية.

وبالتالي أبعدت السمات المشتركة لهذه الأفلام عن مثيلاتها في الوقت السابق أو حتى في زماننا الحالي.

ومن بين العناصر الكثيرة التي تجمع أفلام السينما التعبيرية بعضها ببعض، يمكننا التمييز بأن الفيلم الألماني عند السينمائيين التعبيريين كان بمثابة سفير للبلاد. وأنه كان يهتم باستحضار الماضي الألماني غير المضطرب في سبيل المقاربة، والدلالة على مستقبل أكثر اضطرابا للفت النظر، ومع ذلك عرف بميله للتفاؤل بغض النظر عن توقعاته الرهيبة.

وعلى الرغم من أن أفلام فايمار اهتمت بالتركيز على صور أكثر واقعية للمجتمع، فقد عرفت برغبتها في إظهار العالم بعيون فانتازية، تعجز الأحلام فيه أن تتعايش بسهولة مع الحقائق القاسية. وتقول المؤلفة: "لا يمكن التقليل من أهمية التعبيرية في سينما جمهورية فايمار، يمكننا أن ننسب كلا من استخدام الضوء والظلال، وجو القلق، وأساليب التمثيل المتكلفة، ومواضيع التعبير النفسي وأجواء الرعب وما وراء الطبيعة، إلى التعبيرية بمظاهرها الأدبية والفنية والمسرحية".

الضوء والظلال سمتا السينما التعبيرية الألمانية

تعليم

120 مؤسسة جديدة للتكوين المهني سيتم إحداثها في المغرب قبل عام 2020 بمعدل 24 وحدة سنويا، وسترفع طاقة استيعاب القطاع من 430 ألف مقعد حاليا إلى 650 ألفا.

860 فائزا بجائزة نوبل منذ عام 1901 منهم 131 فائزا درسوا بإحدى الجامعات في الخارج، 50 منهم درسوا في المملكة المتحدة، و37 في الولايات المتحدة الأميركية.

460 ألفا و570 طالبا أجنبيا درسوا في الجامعات البريطانية خلال العام 2013-2014 وهي تعتبر الوجهة الأولى للحائزين على جائزة نوبل الذين درسوا في الخارج.

المغرب يراهن على التكوين المهني لتثمين الرأسمال البشري

● التكوين المهني آلية لتعميم التعليم ومحاربة الهدر المدرسي ● مسار التعليم المهني الجديد ينطلق من المرحلة الإعدادية

يعتبر التكوين المهني ركيزة أساسية من الركائز المعتمدة في تأطير وتكوين جيل من الكوادر والكفاءات المهنية القادرة على مسايرة تطور الاقتصاد العالمي بما في ذلك قطاع الصناعة الذي عرف في السنوات الأخيرة في المغرب قفزة نوعية تستوجب توفير مختصين في مختلف المجالات التقنية والفنية من حاملي الشهادات العلمية والمؤهلات التقنية وهو ما دفع المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي إلى إدراج التكوين المهني ضمن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح في قطاع التعليم 2015–2030.

تكوين الكفاءات والكوادر المهنية المختصة ضروري لمواكبة التطور الصناعي في المغرب

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ التكوين المهني أحد قطاعات التعليم التي تستوجب التطوير في المغرب نظرا لدوره الرئيسي في توفير اليد العاملة المختصة والمكونة علميا ومهنيا في مختلف القطاعات الاقتصادية ومن هنا يأتي دوره في تثمين الرأسمال البشري وهو الموضوع الذي تمحور حوله ملتقى وكالة المغرب العربي للأنباء الذي انتظم في غضون الأسبوع المنقضي باستضافة ومشاركة أعضاء المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ذلك أن الرؤية الاستراتيجية التي وضعها المجلس تعتبر التكوين المهني آلية لتعميم التمدرس ومحاربة الهدر المدرسي، حسب عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي جواد الشيخ لحلو الذي أكد أن هذه الرؤية الاستراتيجية تقترح مأسسة العلاقة بين الجامعات وقطاع التكوين المهني، بالإضافة إلى وضع نظام للمعادلة.

وشدد الشيخ لحلو على أن الرؤية الاستراتيجية تدعو إلى تعزيز موقع التكوين المهني في التعليم المدرسي، من خلال إحداث مسار للتعليم المهني ينطلق من الإعدادي، بجانب إحداث مسلك مهني بالثانوي التأهيلي، يتوج ببكالوريا مهنية يعد للتوجه نحو متابعة الدراسة بالتعليم العالي أو بالتكوينات المهنية المؤهلة. بالإضافة إلى إحداث وتنويع مسالك التكوين على غرار البكالوريا المهنية، ومراجعة آليات الانتقاء والولوج المرتبطة بها، والاهتمام بتطوير المهارات الذهنية واليدوية والفنية وتنمية الإبداع والابتكار في المناهج التعليمية.

> ◄ تحسين جودة التكوين تكون عبر إنجاح الاندماج بين التربية والتكوين المهني بجعله مسلكا من مسالك التعليم العمومي

من جانبه اعتبر مروان طرفة عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي أن تكوينا مهنيا هادفا ومناسبا يشكل قطب الرحى في تعزيز التنمية الاقتصادية ولذلك فإن قطاع التكوين المهني مطالب بتوفير كفاءات مختصة لمواكبة الأشغال والورشات الكبرى لتنمية البلاد.

كما أقر العربي بن الشيخ عضو المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي والمدير العام لمكتب التكوين المهني، خلال هذا الملتقى التواصلي بأنه رغم المجهودات المبذولة لا تزال منظومة التكوين المهني في المغرب تعاني من محدودية طاقة الاستقبال التي لا تستجيب للطلب المتزايد عليها، وكذا تسجل عجزا في الاستجابة لحاجات النسيج الاقتصادي. كما أشار إلى محدودية مساهمة الفاعلين الاقتصاديين في تطوير أنماط التكوين المرتبطة بالوسط المهني، وضعف الجسور والممرات مع التعليم المدرسي، وهو الأمر الذي يسعى الجميع اليوم إلى استدراكه بربط التكوين المهني بالتعليم المدرسي، مما يستدعي نفس المجهود إزاء التعليم العالي.

ويعد التكوين المهني عنصرا هاما ضمن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030 التي بلورها المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي لتكريس مبدأ مدرسة الجودة للجميع، ويظل من الأهمية بمكان بسط الإشكاليات وتحليل الوضع الراهن للقطاع وطرح الحلول المستقبلية لإصلاحه من خلال دعم تموقعه داخل الهندسة البيداغوجية الجديدة التي يقترحها المجلس، وكذا مراجعة نظام التوجيه ودوره في رسم مسار مهني ابتداء من مرحلة التعليم الإعدادي المفضي إلى شعب التعليم الثانوي التأهيلي التي تتيح الحصول على باكالوريا مهنية، وإجازة أو ماجستير مهني.

وقال هشام زوانات رئيس لجنة التشغيل والتكوين والعلاقات الاجتماعية التابعة للاتحاد العام لمقاولات المغرب في تصريحات لـ"العرب" "إن تطوير قطاع التكوين المهني يحتاج إلى تبني استراتيجية شمولية تقوم على أربعة محاور رئيسية تشمل الإدماج المهني والتربية والتكوين وإشراك المقاولة في بلورة أي تصور لإصلاح منظومة التكوين المهني إلى جانب إيجاد روابط تنظيمية بين قطاعي التربية الوطنية والتكوين المهني".

وأضاف "هذا الإصلاح يرتكز أولا على إدماج الجميع في التكوين المهني من خلال تمكين الشباب باختلاف مستوياتهم التعليمية وفئاتهم العمرية وفي مختلف مناطق المملكة من الاستفادة من الفرص التي يتيحها التكوين المهني في أفق تيسير ولوجهم لسوق الشغل".

وأشار رئيس لجنة التشغيل والتكوين والعلاقات الاجتماعية، إلى أن تحسين جودة التكوين يمكن أن يستجيب لمتطلبات الاقتصاد الوطني عبر إنجاح الاندماج القائم حاليا بين التربية الوطنية والتكوين المهني بجعل التكوين المهني مسلكا من مسالك التعليم العمومي ابتداء من المستوى الابتدائي وفتح آفاق استكمال التكوين أمام الخريجين حتى يصبح مفتاحا لتحقيق النجاح المهني والارتقاء الاجتماعي وكسر الصورة النمطية التي جعلت منه طيلة سنين رديفا للفشل الدراسي.

وتابع زوانات قائلا "إننا نطمح إلى رؤية جديدة تسعى إلى ملاءمة نظام التكوين المهني مع خاصيات وحاجيات سوق الشغل"، مشددا على دور القطاع الخاص في نجاح أي استراتيجية للتكوين.

من جهته قال المدير العام لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، السيد العربي بن الشيخ، إن المكتب وضع مخططا للتنمية، في أفق سنة 2020، يستجيب لحاجيات ومتطلبات المشاريع المهيكلة بالمملكة. وأوضح أنه سيتم إحداث 120 مؤسسة تكوين جديدة بمعدل 24 وحدة سنويا، ورفع طاقة استيعاب القطاع من ما يزيد عن 430 ألف مقعد حاليا إلى 650 ألف مقعد في أفق 2020، وتكوين ما يزيد عن مليون و700 ألف خريج وخريجة منهم مليون و140 ألف في إطار التكوين المتوج بدبلوم وما يزيد عن 580 ألف في إطار التكوين التأهيلي. وهو ما من شأنه أن يلبي حاجيات سوق الشغل المغربية ويخفض نسب البطالة ويخفف الضغط الواقع على الجامعات من حيث الاكتظاظ.

> ◄ لا تزال منظومة التكوين تعاني من محدودية طاقة الاستقبال، وتسجل عجزا في الاستجابة لحاجات النسيج الاقتصادي

سوق العمل العربي أصغر من استيعاب أصحاب الشهادات

❑ **أبوظبي** – الحصول على شهادة علمية جامعية يظل الحلم الذي يراود الطالب منذ أول أيامه في الدراسة غير أن ارتفاع نسب البطالة في الدول العربية في السنوات الأخيرة يؤكد أن هذا الحلم بدا صعب المنال نظرا لاتساع الهوة بين التعليم الأكاديمي والاحتياجات الفعلية لسوق العمل العربي. هذه الإشكالية ستطرح على طاولة النقاش في المؤتمر السابع عشر لأصحاب الأعمال والمستثمرين العرب.

وستبحث دورة هذا العام يومي 16 و17 نوفمبر المقبل في أبوظبي تحت عنوان "الاستثمار في الريادة والابتكار" الخروج بتوصيات جديدة تساعد على زيادة وتفعيل الابتكار والريادة لدى الخريجين الجدد، لما له من أثر إيجابي على سوق العمل العربي.

ويقام المؤتمر بتنظيم مشترك بين الاتحاد العام للغرف العربية، وجامعة الدول العربية، ووزارة الاقتصاد ووزارة الخارجية بدولة الإمارات، واتحاد غرف التجارة والصناعة بدولة الإمارات، وغرفة تجارة وصناعة أبوظبي، والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات، وذلك بالتعاون مع شركة الاستراتيجي للمؤتمرات والمعارض.

وعلى الرغم من أن عصر التكنولوجيا جلب مفاهيم جديدة إلى التعليم الأكاديمي، إلا أن الدراسات الدولية تؤكد بأن التكنولوجيا لا تزال تستخدم حاليا لدعم الممارسات التعليمية بغض النظر عن فعاليتها. وقال وزير الاقتصاد الإماراتي ورئيس المؤتمر "في ظل ارتفاع الإنفاق العربي، وتحديدا في منطقة الخليج، على التعليم، بات من الضروري وضع أسس مشتركة تعرف بمتطلبات سوق العمل، وتؤهل قوة بشرية تنسجم مع متغيراته، بما يعني تجهيز كوادر عربية قادرة على تحويل رؤى الإبداع إلى واقع".

من جهته أكد وكيل وزارة الاقتصاد لشؤون التجارة الخارجية والصناعة، رئيس اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر "أن عملية تحديد الفجوة بين مخرجات قطاع التعليم ومتطلبات سوق العمل، هي أولى خطوات ردمها. ويمتلك العالم العربي طاقة بشرية هائلة يمكن استثمارها للنهوض بقطاعات الاستثمار والاقتصاد على اختلافها. وقال الأمين العام لاتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية "نقل المؤتمر المفهوم السائد في استخدام المدخرات لتكوين الاستثمارات إلى مرحلة جديدة، حيث بات واضحا للعيان بأن المدخرات البشرية في أي دولة هي أهم عناصر نجاحها، والاستثمار فيها يضمن نمو مستدام لسوق العمل.. ولا شك بأن سوق العمل في المنطقة العربية بحاجة لطاقات إنتاجية جديدة باستمرار، لذا سنسلط الضوء على التحديات التي يواجهها أصحاب الأعمال في إيجاد ذوي الكفاءات والمؤهلات المناسبة لطبيعة أعمالهم. وإن هذا المؤتمر هو منصة متكاملة تهم قطاعات الاقتصاد العربية بمختلف أشكالها، وتلهم الشباب أيضا في تعزيز قدراتهم في الريادة والابتكار".

خريجو الجامعات البريطانية أكثر الحاصلين على جائزة نوبل

❑ **لندن** – تعتبر المملكة المتحدة الوجهة الأولى للحائزين على جائزة نوبل الذين درسوا في الخارج، وفقا لدراسة أجراها المجلس الثقافي البريطاني كشفت أن حوالي خمسي (38 بالمئة) من الحائزين على جائزة نوبل الذين درسوا في جامعات خارج وطنهم زاولوا تعليمهم في المؤسسات التعليمية بالمملكة المتحدة أكثر من أي بلد آخر.

وتم نشر الإحصاءات، التي تتمحور حول الفائزين السابقين، في معهد نوبل تزامنا مع إعلان أسماء الفائزين لعام 2015 الأسبوع الماضي. وتبين أنه من بين 860 فائزا بجائزة نوبل منذ عام 1901، هناك 131 شخصا درسوا بإحدى الجامعات في الخارج لسنوات من تعليمهم العالي أو لمدة التعليم كاملة، 50 منهم في المملكة المتحدة، و37 (28 بالمئة) درسوا في الولايات المتحدة الأميركية بينما في ألمانيا درس 23 شخصا منهم أي (18 بالمئة).

أما بالنسبة للجامعات البريطانية فتأتي جامعة كامبريدج على رأس قائمة الجامعات التي استضافت معظم الطلبة الأجانب الذين فازوا بجوائز نوبل حيث درس فيها 18 شخصا من الحائزين على الجائزة، تليها جامعة أوكسفورد بـ11 فائزا بنوبل ثم كلية لندن للاقتصاد التي درس فيها 5 أشخاص من الفائزين بهذه الجائزة.

أما فيما يخص المجال العلمي للجائزة فقد كانت الجائزة الأكثر شيوعا في صفوف الخريجين من المملكة المتحدة في علم وظائف الأعضاء أو الطب، حيث فاز بها 17 شخصا من خريجي الجامعات البريطانية. وفاز ثمانية آخرون بجوائز الفيزياء وثمانية بجوائز الكيمياء، وسبعة بجوائز الاقتصاد، وخمسة بجوائز الأدب وخمسة بجائزة نوبل للسلام.

ويعتبر راندي شيكمان آخر فائز بجائزة نوبل من خريجي جامعات المملكة المتحدة كطالب أجنبي، وهو أميركي متخصص في علم الخلايا البيولوجية في جامعة كاليفورنيا، بيركلي. وكان قد فاز عام 2013 بنوبل في علم وظائف الأعضاء أو الطب.

وقال جو بيل، مدير التعليم والمجتمع في المجلس الثقافي البريطاني إن هناك 493.570 طالبا أجنبيا درسوا في جامعات المملكة خلال العام الدراسي 2013–2014، وأن ذلك "يدفع إلى تخيل ما سوف يمكن أن يحققه هؤلاء من إنجازات ومن منهم يمكن أن يكون من الحائزين على جائزة نوبل في المستقبل، مع اعتبار تجربتهم هنا كنقطة انطلاق لذلك".

راندي شيكمان آخر فائز بجائزة نوبل من خريجي جامعات المملكة المتحدة كطالب أجنبي

كما كشفت الدراسة أن هناك 91 فائزا بريطانيا بالجائزة منذ عام 1901. ومرة أخرى هيمنت جامعة كامبريدج، حيث درس فيها 48 طالبا بريطانيا من الذين حازوا على جائزة نوبل، تليها جامعة أوكسفورد بـ17 فائزا وجامعة مانشستر بسبعة فائزين.

باختصار

◄ وقع البنك الإسلامي للتنمية والبنك الدولي مبادرة "التعليم من أجل التنافسية"، التي تهدف إلى تحديد السبل الكفيلة بتكوين رأسمال بشري من شأنه أن يعزز التنافسية على المدى البعيد.

◄ أهدى مكتب الأمم المتحدة دفعة من الكتب والدراسات الحديثة لجامعة البحرين، وقال رئيس المكتبة المركزية في الجامعة إنها تحوي أكثر من 300 ألف كتاب مطبوع، و170 ألف كتاب إلكتروني، و27 ألف دورية إلكترونية بالنص الكامل، ومليون رسالة وأطروحة إلكترونية.

◄ تعتزم وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات المتحدة افتتاح مركز إلكتروني متكامل، يسمى "مركز العمليات المدرسية"، يعمل على مدار 24 ساعة، ويتابع بشكل آني سير العملية التعليمية في المدارس وحركة الحافلات المدرسية، ويرصد أي مشكلة قد تحدث خلال اليوم الدراسي.

◄ أطلقت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مصر برنامج تحالفات المعرفة والتكنولوجيا لدعم التصنيع المحلي، وقال وزير التعليم العالي إن جهود منظومة البحث العلمي تركز على توطيد العلاقة بين الصناعة والبحث العلمي.

◄ أعلنت وزارة التربية في الكويت أنها تستعد لإقامة مؤتمر ومعرض الكويت السادس لتكنولوجيا التعليم يومي 27 و28 أكتوبر الجاري. وتهدف دورة هذا العام إلى مناقشة الأولويات والعوائق التي تواجه أصحاب القرار في بناء وتجهيز المرافق التعليمية وتطويرها.

للمراسلة والتعقيب:
education@alarab.co.uk

ميديا

«اليوم الوطني للصحافة الذي استحدثته السلطة، هو في الحقيقة يوم وطني لنكسة الصحافة الجزائرية، بسبب تراجع حرية التعبير، وشروع السلطة في تطبيق سياسة تكميم الأفواه».

حسن عريبي
نائب في البرلمان الجزائري

«قانون الإعلام الإلكتروني بمثابة سد فراغ تشريعي، في ظل زيادة وسائل التواصل والصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية، وانعدام ما ينظم عملها خارج القانون».

محمود الهاشمي
أستاذ قسم الإعلام في كلية الآداب بجامعة الكويت

«يجب الفصل بين مسؤولية القناة (الجزيرة) ومسؤولية الصحفي، وذلك لأن القناة خرقت ميثاق شرف الصحافة وقوانين عمل الدولة دون علم صحفييها».

محمد فهمي
صحفي سابق في قناة الجزيرة

للحرب السورية صورة أخرى يصنعها الإعلام الروسي

● التقارير الروسية تتجاهل حقائق أساسية في الصراع ● الخطاب الروسي يروج لبراءة النظام السوري ووجوب دعمه

يظهر الإعلام الروسي انحيازا واضحا في تغطيته الإخبارية لصالح النظام السوري، ويرسم صورة أخرى للصراع تدعم توجهات الآلة العسكرية الروسية وحفاءها في المنطقة، عبر اختلاق وقائع غير موجودة وطمس أخرى جلية لكل العالم.

الإعلام الروسي يفرض حقائق على المشاهد لا تمت للواقع بصلة

باسل العودات

❑ اتخذ الإعلام الروسي قرارا واضحا بدعم سياسة النظام الروسي المؤيدة لكل ممارسات النظام السوري منذ انطلاق الثورة السورية قبل نحو خمس سنوات، ولعب دوراً مُكمّلاً لدور الدبلوماسية الروسية في توجيه الرأي العام بشتىٰ أنواع الدعاية السياسية.

وركز الخطاب الروسي علىٰ اللعب علىٰ الوتر القومي والديني، والترويج لبراءة النظام السوري ووجوب دعمه، وتجاهل في تقاريره الإخبارية أي إشارة إلىٰ سقوط مئات الآلاف من القتلىٰ علىٰ يد النظام، وهو ما حمل كثيراً من الروس إلىٰ الاقتناع اليوم بمقولة أنه ما من معتدلين في سوريا وأنه أينما قصفت روسيا ستقتل إرهابيين.

وتتجلىٰ الطريقة التي يتعامل بها الإعلام الروسي الموجّه للروس، في بحجب الحقيقة وإعادة تمثيل المشهد السوري بحسب الإرادة السياسية، لكن ما يلفت النظر هو طريقة تعامل الإعلام الروسي الناطق بالعربية مع الأزمة السورية.

وأثبتت وسائل الإعلام الروسية التي تنطق بالعربية، الرسمية منها وشبه الرسمية، خلال الأسابيع الأخيرة خصوصاً، أنها ليست مجرد أداة تنفيذية لسلطة شمولية، بل إعلام يُسوّق للسلطة السياسية بطريقة استعراضية تتجاهل أهم المعايير الصحفية المتمثلة بالموضوعية والمصداقية، دون الحديث عن أخطاء النظام السياسي، التي يتعامل معها علىٰ أنها غير موجودة.

لا يمكن إخفاء التحيّز الهائل للإعلام (الروسي-العربي) لصالح النظام السوري، بل ولكل الحركات والأنظمة التي تُساهم في إشعال أزمات المنطقة العربية وعدم استقرارها، فهو نصير واضح للحوثيين، ومساير للحشد الشعبي في العراق، ومُدافع شرس عن حلفاء النظام السوري من حزب الله إلىٰ إيران ومن علىٰ منوالهم.

وتثير الانتباه تلك التقارير التي تُضخّم الآلة العسكرية الروسية بأي طريقة، وتتحدث عن الأسلحة الروسية الخارقة والصواريخ السرّية الذي ستهزم العالم، والجيش الذي لا يُقهر، والرعب العالمي من الجندية الروسية الخارقة.

كذلك تثير الانتباه الجهود الاستثنائية التي يبذلها هذا الإعلام لتضخيم شخصية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والتي تريد إقناع المشاهد رغماً عنه بأنه الأكثر حنكةً وفهماً وقوة وذكاءً، بل وحتىٰ الأكثر جمالاً بين كل رؤساء العالم، وصاحب العظمة والفرادة.

ويرى كثيرون تشابهاً كبيراً في عقلية القيادة الروسية وعقلية الأنظمة المستبدة في المشرق العربي، ويقول لؤي صافي، الناطق الأسبق باسم الائتلاف السوري المعارض لـ(العرب) "يقوم الإعلام الروسي بالترويج للحملة العسكرية التي تهدف إلىٰ فرض طغمة حاكمة مستبدة".

وأضاف صافي، "يبدو واضحاً أنه جزء من الحرب الإعلامية التي توظفها القيادة الروسية لخدمة أهدافها، فهو يهدف لطمس حقيقة النظام وإظهاره علىٰ أنه شعبي مُنتخَب يدافع عن السوريين، ويعمل علىٰ إظهار التدخل العسكري الروسي في سوريا علىٰ أنه حرب علىٰ الإرهاب ومواجهة أعداء روسيا علىٰ الأرض السورية، تماماً كما فعل حزب الله من قبله، وهذا يعكس التشابه الكبير في عقلية القيادة الروسيا والأنظمة المستبدة في المشرق العربي".

لم يعترف الإعلام الروسي بسقوط صواريخ روسية علىٰ المدنيين السوريين، وأنكر كما قادته سقوط بعضها في إيران بدل سورية، ولم يُفسّر كيف اجتاح تنظيم الدولة الإسلامية مناطق غير قليلة من سورية رغم أن روسيا قالت إنها دمرت 60 بالمئة من مقدراته بأيام معدودة، وبَشّر بأن الطقس مناسب لقصف سوريا، واحتفىٰ بفرار الإرهابيين من سوريا أفواجاً أفواج لمجرد اقتراب الدب الروسي منهم.

ويقول الباحث والمعارض السوري سعيد مقبل "بعيداً عن التحيّز، ومن خلال المراقبة والمقارنات، يمكن الجزم بأن أفضل وصف لما يقوم به هذا الإعلام هو "التشبيح الإعلامي"، أو بلغة فصيحة أكثر هو "اعتداء إعلامي يقوده الأمن".

وأضاف "يُعطي هذا الإعلام انطباعاً بأن القائمين عليه يحملون نفس الأمراض السياسية والأخلاقية والذهنية الإقصائية، ويمتهنون تحريف الحقائق لحساب أنظمة مهترئة يشبهونها".

بدوره يرى الباحث والسياسي السوري المعارض حازم نهار، أن النظام السوري هو وريث (التشبيح) الإعلامي عن النظام الروسي، وقال لـ(العرب) "الإعلام الروسي هو الأب الشرعي لإعلام الأنظمة الشمولية، ومنها النظام السوري، فثمة عناصر عدة تميز الإعلام الروسي وإعلام أبنائه وأحفاده من الأنظمة السياسية، ألا وهو أن العنصر الأساسي الموجّه لهذا الإعلام هو صناعة الكذب، فهو يكذب ويعرف أنه يكذب، ويعلم أن الآخرين يعرفون أنه يكذب، ومع ذلك يستمر في الكذب، فهو يؤمن أن الإصرار علىٰ الكذب يحوّله مع الزمن إلىٰ وجهة نظر أو حقيقة يكررها بعض الناس بشكل طبيعي".

وتابع "العنصر الثاني هو احتقار البشر، ويظهر ذلك في دفعهم نحو ترديد مقولاته علىٰ الرغم من معرفته بأنهم غير مقتنعين بها".

أما العنصر الثالث بحسب نهار، فهو أن هذا الإعلام يتمحور في مجمله حول مديح شخصية الحاكم وإظهار براعته وحنكته وقدراته الخارقة وصوابية قراراته وتوجهاته في كل لحظة، لذلك نرى هذا الإعلام يلجأ في آلياته إلىٰ نقل ما يعجبه من أخبار فيما يغض النظر عن الأخبار التي لا تتوافق مع سياسة (القيادة الحكيمة)، أو قد يلجأ هذا الإعلام إلىٰ فبركة حوادث أو أخبار معينة ويحولها إلىٰ قضية كبرى، أو قد يتصنع الحرية لكنه يعطي السؤال والجواب في آن معاً لمحاوريه".

حازم نهار:
الإعلام الروسي هو الأب الشرعي لإعلام الأنظمة الشمولية

ويرى المراقبون أن الإعلام الروسي يشترك مع الإعلام السوري، في الكثير من الصفات والميزات، يمثلان إعلام سلطة شمولية توجهه الأجهزة الأمنية وأجهزة الرئاسة، لا مكان فيه للحرية وحق التعبير، يعتمد علىٰ تزييف الحقائق، ويعتبر "مواثيق الشرف الإعلامي لا تستحق الحبر الذي كُتبت به".

◄ الإعلام الروسي يشترك مع الإعلام السوري في أنهما يمثلان إعلام سلطة شمولية توجهه الأجهزة الأمنية

باختصار

◄ حذرت نقابة الصحفيين اليمنيين، جماعة الحوثي من استمرار اعتقال 13 صحفيا كانت قد اختطفتهم في فترات متلاحقة وأودعتهم معتقلات سرية، مؤكدة أنها سوف تصعد من احتجاجاتها حتىٰ يتم الإفراج عن جميع الصحفيين.

◄ أصدرت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، بيانا تدين فيه تعرض مكتب قناة روداو الفضائية في مدينة السليمانية بإقليم كردستان، إلىٰ محاولة اقتحام من قبل مجموعة من المتظاهرين.

◄ وصفت صحيفة "واشنطن بوست" الأميركية بيان المحكمة الإيرانية الصادر حول قضية التجسس المتهم فيها مدير مكتب الصحيفة بطهران جيسون رضايان بـ"الغامض والمحير". وقالت الصحيفة إن البيان لم يوضح ما إذا كانت المحكمة أصدرت عقوبة علىٰ رضايان.

◄ عقدت نقابة الصحفيين، المصريين أمس أولىٰ ندوات الحوار المجتمعي حول مشروع قانون تنظيم الصحافة والإعلام، الذي أعدته لجنة من 50 صحفيًا وإعلاميًا وأكاديميًا متخصصًا، وانتهت من إعداده منذ شهرين.

◄ أعلن وزير الإعلام الجزائري حميد قرين أن وزارته ستلاحق قضائيا قناة (الوطن) التلفزيونية بعد بث برنامج هدد خلاله أحد الضيوف رئيس الجمهورية عبدالعزيز بوتفليقة بعد رفضه تأسيس حزب جديد.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

قنوات إماراتية تبادر بتفعيل الكتاب في نمط الحياة اليومية

رضاب نهار

❑ **أبوظبي** – أطلقت مجموعة أبوظبي للإعلام مبادرات جديدة ومحفّزة علىٰ المطالعة الثقافية والمعرفية، وتتخذ من الكتاب ركيزتها الأساسية.

إحدى هذه المبادرات برنامج "أبوظبي تقرأ" الذي بدأ عرض حلقته الأولىٰ يوم الثلاثاء الماضي علىٰ قناة أبوظبي. ويدعو البرنامج إلىٰ معايشة القراءة كفعل حياتي يومي، ليس فقط بين الإماراتيين إنما بين جميع الجنسيات العربية الموجودة داخل المجتمع الإماراتي.

ويضيء البرنامج علىٰ ضرورة القراءة والبحث الثقافي بين الشرائح العمرية المختلفة، من أطفال وناشئة وشباب وكبار في السن، معتبرا أن الكتاب وسيلة أساسية للمستقبل البشري، في ظل حاجة الإنسان العربي الماسة اليوم إلىٰ ما يحتويه من أفكار، وما يطرحه من قضايا وما يقدمه من معلومات.

ومنه يحمل برنامج "أبوظبي تقرأ" المبادرة كسلاح وعي في سبيل مواجهة الجهل الذي يقود بالضرورة إلىٰ الكوارث الحاصلة في أماكن كثيرة من عالمنا العربي. ويعتمد بشكل خاص علىٰ استعادة كتب من الماضي البعيد لها أثرها في الحاضر المعيش.

كما يطل البرنامج علىٰ أبرز عناوين الكتب في الأسواق وفي المعارض المحلية والعربية والدولية. باعتبارها آلية عمل تشجّع علىٰ اقتناء الكتاب بعد الترويج له ثقافيا وفكريا.

برنامج «أبوظبي تقرأ» يعتمد آلية عمل تشجع على اقتناء الكتاب بعد الترويج له ثقافيا وفكريا

كما يفتح الآفاق علىٰ الثقافات المحلية، ويستذكر حكايات من مختلف أنحاء العالم، فضلا عن الإضاءة علىٰ أبرز محطات النشر الراهنة وزيارة أشخاص يملكون مكتبات مميزة. ويتضمن البرنامج فقرة خاصة يستضيف فيها مؤلف الكتاب ليشرح محتواه الإبداعي.

وتسبق هذه العملية مرحلة التعريف بالكاتب ضمن ما يشبه السيرة الذاتية المختصرة. وقد كان ضيف الحلقة الأولىٰ الناقد والشاعر الإماراتي سلطان العميمي، الذي يشغل حاليا منصب مدير أكاديمية الشعر العربي التابعة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

من جهة ثانية، أعلنت قناة بينونة عن إطلاقها لبرنامج "قرأت لك" بالاستناد إلىٰ مقولة "خير جليس في الأنام كتاب"، الذي لا زال قيد الإعداد. ويتضح عبر الإعلانات المنشورة اليوم حول المحتوى، أنه يهتم بتسليط الضوء علىٰ أبرز المؤلفات التي أثرت في حياة الإنسان من داخل وخارج الإمارات. وعلىٰ ما يبدو أن حلقاته ستكون عبارة عن بانوراما ثقافية تتجول بين المدن والبلدان، تقف مع الشخوص وتستمع إلىٰ ما سترويه الأقلام علىٰ لسانها.

البرنامج يعتمد علىٰ الابتكار في تصميم أستوديو البث، فالجدران عبارة عن كتب ضخمة شاهقة إلىٰ الأعلىٰ. تظهر سطوة الكتاب ورهبته. وهي تلعب دورها بالصورة الموجودة في تفعيل العلاقة بين البرنامج وبين الجمهور العربي وستؤدي الغرض الكامن وراء الفكرة.

المذيعة لا تعرفني

طاهر علوان

❑ ترى هل علىٰ المذيعة أن تبحث وتستعد جيدا لملاقاة الضيف علىٰ الهواء، علىٰ الأقل أن تعرف من هو، ماذا يعمل وبماذا يمكن أن تتداخل معه وتحتاط وتحصن نفسها من إحراجات الجهل بالقصة المعروضة؟

أفكار عصفت بالذهن وأنا أشاهد هذه الكوكبة من المذيعات الجميلات علىٰ العديد من الشاشات، كثير من الشعر الأشقر والعيون الكحيلة الواسعة وسائر الصفات الجميلة التي تمنح إشراقا أنثويا علىٰ الشاشة.

لكن في مقابل ذلك هل حرصت القناة الفضائية علىٰ الثقافة العامة والمعرفة التي تمتلكها المذيعة بنفس ما تمتلكه من حُسن وأنوثة؟ سؤال آخر عنّ في ذهني والمذيعة تسألني قبيل دقائق من دخول الأستوديو عن اسمي، يا للهول: إنها لا تعرف حتىٰ اسمي، وعلما أن البرنامج متفق عليه قبل ذلك بوقت غير قليل، حسنا، لا بأس، ذكرت لها اسمي، وقبيل الدخول إلىٰ الأستوديو سألتني ثانية عن اسمي وكتبته علىٰ ورقة حتىٰ إذا ما دخلنا الأستوديو وكان البث علىٰ الهواء مباشرة فإذا بها تخطئ اسمي وتذكر اسما آخر، فأضطر للتصحيح لها أما معلوماتها عن موضوع البحث الذي جئت من أجله فأقل ما يقال إنها معلومات سطحية وشاحبة .

ربما يكون من حق المذيعة ألا تعرفني لو هبطت في الأستوديو بشكل مفاجئ وبلا علم مسبق، ولكن أن يكون الموضوع برمته مبرمجا ومعلوما قبل مدة كافية وكذلك موضوع النقاش فإن ذلك يستدعي من المذيعة أن تجري بحثا وهي عملية سهلة لكي تدخل الأستوديو وتحاور الضيف وهي تمتلك ذخيرة معرفية كافية للحوار وليس مطلوبا ذلك من فريق الإعداد والإنتاج فحسب، لأن الأمر لو اقتصر عليهما لتحولت المذيعة إلىٰ كائن ببغاوي يردد ما يملىٰ عليه أيا كان خطأ أو صوابا، وهو ما لا يجب أن تكون عليه المذيعة علىٰ الشاشة .

لعل هذا المثال يكشف لنا حالة من حالات الاستسهال والسطحية المعتمدة في الاختيار لبعض المهن الإعلامية ومنها اختيار المذيعات الذي يعطي نسبة عالية لجمال الشكل في مقابل الحد الأدنىٰ من اللباقة والثقافة العامة والمعرفة وكأن عالم "باربي" من الدمىٰ الشقراء سيكتسح الشاشات وعلىٰ الجمهور الرضا بالجمال والانشغال به والانصراف عن فحوى الرسالة الإعلامية وكيف تسهم المذيعة الأنيقة والمقتدرة في صنعها وترك بصمة عليها وهي إشكالية كبيرة وتحدٍ لا يمكن العبور عليه أو تجاوزه بسهولة .

المذيعة التي تجهل اسمي من المؤكد أنها تجهل غير اسمي عشرات الأسماء وهو ما تثبته طريقتها في الحوار التي تفتقر إلىٰ المعرفة والثقافة العامة وهي مشكلة لا يمكن إغفالها لأنها تمس جوهر العمل الإعلامي وخاصة في مجال الفضائيات المتكاثرة والتي تزج مزيدا من الوجوه الباسمة المشرقة للشابات اللاتي يفتقرن إلىٰ حد معقول من الأفق المعرفي الذي يجعل لكل واحدة منهن شكلا جميلا وحضورا مؤثرا وفي نفس الوقت معرفة مميزة وهو الفارق عن تلك المذيعة التي ستمضي مشوارها الفني وهي تسأل الضيوف عن أسمائهم.

@alarabonline

أعلنت شركة غوغل أن أكثر من نصف عمليات البحث التي يجريها المستخدمون تتم باستخدام الهواتف الذكية. وقال آمت سنغال، نائب رئيس قسم البحث في غوغل، إن الشركة تستقبل أكثر من 100 مليار عملية بحث شهريا أكثر من نصفها يتم باستخدام الهواتف الذكية التي يقل حجم شاشتها عن 6 إنشات.

العرب يصنعون زعماء من الوهم على تويتر

● بريمر كان عبدالأمير وأصبح أبو التين مع بوتين

خطفوا الأضواء وصاروا أحباب الملايين على الشبكات الاجتماعية وبعد أن أصبح بارك أوباما بركة أبوعمامة تحول فلاديمير بوتين إلى عبدالأمير أبو التين وأنغيلا ميركل إلى نجية أم كيال.

العرب يبحثون عن زعيم يناصرونه بسبب الحروب التي لا تتوقف في بلدانهم

❏ **بغداد** – أدى تدخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القوي في النزاع السوري إلى تصاعد شعبيته بشكل كبير في العراق المجاور، حيث ينتظر البعض "حجي بوتين" ليخلصهم من النزاع المستمر في بلادهم.

بعض العراقيين يرون أن موسكو، التي تدعم دمشق وطهران بقوة منذ سنوات، هي حليف طبيعي لهم بخلاف الولايات المتحدة التي احتلت بلادهم 8 سنوات.

كما أن الصفات التي عُرف بها بوتين مثل تصميمه القوي وظهوره في صور وهو عاري الصدر مستعرضا عضلاته، تلقى قبولا كبيرا في العراق، حيث لا تزال تسيطر ثقافة القائد قوي الشكيمة حتى بعد 12 عاما من الإطاحة بالرئيس صدام حسين.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي منحه كثيرون صفة مواطن شريف، حتى أن إحدى النكات واسعة الانتشار تقول إن بوتين أصله عراقي. وتتردد قصة على تلك المواقع تقول إن بوتين من أصول عراقية واسمه الحقيقي "عبدالأمير أبو التين".

الرواية تقول إن والده كان بقالا بسيطا يبيع التين في مدينة الناصرية (جنوب العراق) اسمه "أبو التين". وبعد الحرب العالمية الثانية انتقل "أبو التين" للعيش في الاتحاد السوفييتي وتزوج "فتاة روسية شقراء" وأنجب منها ولدا سمّوه عبدالأمير.

وكان من الصعب على السكان الروس نطق الاسم بهذا الشكل فأصبحوا ينادونه "فلاديمير"، كما أطلقوا على والده اسم بوتين.

تساءل بعضهم ساخرا "وماذا عن بول بريمر؟ أليس هو عبدالأمير؟".

وكان سياسيون وقادة أحزاب وميليشيات أطلقوا اسم عبدالأمير على بول بريمر أول حاكم مدني أميركي في العراق بعد الغزو، حتى أن كتابا ومقدمي برامج في بعض القنوات التي تبنت التسمية الجديدة حينها، راحوا يسوقون لها بطريقة جادة. واسم عبدالأمير الذي يعبر عادة عن "خادم الأمير الذي هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب" مستخدم من قبل الشيعة على نطاق واسع. وتهكم مغردون "من سيكون عبدالأمير الجديد يا ترى؟".

> وفق مغردين فالرئيس الأميركي باراك أوباما عربي أيضا لكنه سني أما اسمه الحقيقي فهو «بركة أبو عمامة»

بعض مستخدمي فيسبوك أطلقوا على الرئيس الروسي لقب "بوتين الشيعي"، حتى أنهم استبدلوا صورهم الشخصية على حساباتهم بصور بوتين.

وطالب بعضهم بمنح بوتين الجنسيتين العراقية والسورية "لأنه يحبنا أكثر من السياسيين في بلادنا".

وقال مغرد إن "المسلمين يقصفوننا لأننا رافضة"، التعبير الذي يستخدمه تنظيم الدولة الإسلامية لوصف الشيعة.

وأضاف "بينما بوتين الأرثوذكسي يدافع عنا". وتساءل آخر "ربما كان شيعيا دون أن نعلم ذلك".

ويستميت مغردون في الدفاع عن الرواية فيؤكد أحدهم "الرواية ليست نكتة أو من باب التهكم والسخرية فما فعله بوتين بتدخله في القتال ضد داعش وتحقيقه نتائج باهرة، يجعل الجميع يتفاخرون بالانتماء إليه ويفضلون منحه لقب مواطن عربي أو عراقي بعد الإحباط واليأس من زعماء أمة العرب وبعض الساسة العراقيين الخونة". ووفق معلق "يقول المثل للنصر ألف أب.. أما الهزيمة فلا أب لها. وطالما أن بوتين ينتصر لنا من ظلم العرب العاربة والمستعربة ومن المتأسلمين الجدد فهو منا وإن كان بلشفيا!".

وكتب معلق "بلا تحيز فبوتين أفضل من أبي حسين أوباما الذي قال إن القضاء على داعش يتطلب سنوات وسنوات".

وفي "المخيال العربي" فإن باراك أوباما عربي أيضا لكنه سني أما اسمه الحقيقي فهو "بركة أبو عمامة". وتعود أصل التسمية إلى خمس سنوات مضت وتنسب للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وعلى تويتر أطلق مغردون هاشتاغا بنفس الاسم، لكن وفق تقدير بعضهم فإن أبا عمامة قد خان عروبته.

يعارض مغردون هذه الرواية فأبو عمامة شيعي أيضا. ويقول مغرد "بوتين عراقي واسمه الحقيقي عبدالأمير أبوالتين أما أوباما فهو إيراني واسمه الحقيقي مبروك أبوهامة وهذا يفسر بوضوح المؤامرة الكونية".

وعلى هذا الأساس، لم يجد الكثير من اللاجئين أيّ مانع في وصف المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مؤخرا، بـ"الحاجة"، ذلك أنهم وجدوا فيها من الخصال الإسلامية ما هو مفقود حتى في المسلمين! وكتب معلق "أنغيلا ميركل أيضا من أصول فلسطينية واسمها الحقيقي نجية أم كيال".

في المقابل يسخر مغردون من هذه القصص ويصفونها بـ"الخزعبلات".

وقال مغردون إنها ذكرتهم بتصريح آخر للقذافي، فقد كان يقول إن وليام شكسبير كاتب عربي اسمه الحقيقي الشيخ الزبير!

وقال مغرد إن "عددا كبيرا من العرب اعتقدوا أن أودلف هتلر أصله عربي وناصروه، بل وعشقوه على هذا الأساس بعد ما وقف في وجه البريطانيين والفرنسيين واليهود!".

وكتب عبدالله الرسلاني "فلاديمير يصبح عبدالأمير وبوتين يصبح أبوالتين فعلا عش رجبا ترى عجبا هل نحن نعيش مرحلة من الانهزام النفسي أيضا"؟

وسخر مغرد "هل تعلمون أن الممثل الشهير روجر مور الذي مثل خمسة أفلام من سلسلة جيمس بوند كان فلسطينيا واسمه الأصلي راجح يغمور وهو من منطقة الخليل".

ويرى معلقون أنه في أتون الحروب التي لا تريد أن تنطفئ في البلاد العربية، يحتاج العرب إلى زعيم يناصرونه، وإلى خزعبلات يكررونها بينهم جيلا بعد جيل، ولو كان ذلك ضد التاريخ والمنطق والدين.

ويتساءل معلق "هل تستطيع البيئة العربية أن تنجب بوتين أو أوباما أو ميركل نسخة عربية". غير أن مغردين استبعدوا ذلك فلا بيئة تسمح الآن لصناعة زعيم عربي.

حملة سبام وطنية تحاصر دواعش السعودية

❏ **الرياض** – نجحت حملة سبام وطنية على موقع التواصل الاجتماعي تويتر في السعودية في إغلاق المئات من الحسابات التي تروج لفكر تنظيم داعش الإرهابي.

ونجحت الحملة التي يشارك فيها مغردون وعدد من المشاهير والإعلاميين السعوديين في إغلاق أكثر من 300 حساب.

وتعمل الحملة على إرسال تبليغ إلى إدارة موقع تويتر عن المستخدمين الذين ينشرون أخبارا أو صورا أو مقاطع فيديو تروج لتنظيم داعش وتحوي تهديدات مباشرة لأشخاص معينين، ليتم تعليق الحساب مؤقتا تمهيدا لإغلاقه نهائيا.

ونقلت صحيفة "الوطن" السعودية عن الخبير التقني مستشار الإعلام الاجتماعي عمار محمد قوله إن تنظيم داعش جند كثيرا من الموالين له، لاصطياد أعداد كبيرة في السعودية والدول العربية التي تشهد عددا من الاضطرابات لتنفيذ مخططاته العدائية.

وأضاف أن داعش لديه أساليبه على شبكات التواصل الاجتماعي وقدرة على الإقناع والانفتاح والانتشار لجذب المراهقين مشيرا إلى أن الدول الأوروبية خصصت أجهزة استخباراتية لمكافحة التنظيم عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي.

وكانت وزارة الداخلية السعودية قد رصدت في وقت سابق العديد من الحسابات الإرهابية على تويتر، يقوم أصحابها ببث الدعاية للتنظيمات الإرهابية وإغراء صغار السن للزج بهم في مناطق الصراع.

كما صدرت عنها تهديدات مستمرة وجادة لتفجير مقرات حكومية ومجمعات سكنية واستهداف رجال أمن بنشر صورهم وأسمائهم والتحريض عليهم.

وكان موقع تويتر أوقف حسابا ينتمي إلى أحد عناصر تنظيم داعش تجاوبا مع حملة سبام. ونشر الحساب الداعشي صورا لأقاربه الذين يعملون في السلك العسكري، ودعا إلى قتلهم اقتداء بداعشيَّيْن سعوديين كانا استدرجا ابن عمهما في أول أيام عيد الأضحى المبارك وقتلاه.

وكانت دراسة نشرها مرصد "بروكينغز" الأميركي تحت عنوان "تعداد داعش على تويتر" كشفت أنّ ما لا يقل عن 46 ألف حساب على موقع التواصل الاجتماعي تويتر تعمل لصالح تنظيم داعش.

وأشارت إلى أنّ "هناك أكثر من 866 حسابا داعشيا نشطا في مجال الترويج والتجنيد في السعودية وآلاف الحسابات المؤيدة والداعية، التي تقوم بنشر قرابة ثلاثة ملايين تغريدة وأكثر من 1,7 مليون مقطع فيديو سنويا.

وتعترف إدارة تويتر بأنه في ظل وجود أكثر من 288 مليون حساب، فإنها لا تملك القدرة على مراقبة كل حساب ومتابعة من أين ظهر وماذا يقول؟ علما أنّ الموقع حذف أكثر من 10 آلاف حساب مؤيد للتنظيم.

أبرز تغريدات العرب

المغرب

@ma573573

ألم أقل: إن ثمة روحا تنويرية تسري في "المغرب... أثبت المغاربة أنهم لا يخدعون بزور القول؛ حتى تراجع التكفيري - قسرا - عن زيارته الموعودة!

******

@WATANIONE

قضية صحرائنا مصيرية ويجب على الدولة التعامل معها بكل وضوح وصراحة في الإعلام المغربي حتى يتعرف كل المواطنين على جميع الدول التي تعترف بالكيان المزعوم.

******

@gir1

أغلب المقاولات تتواطأ مع رؤساء الجماعات أو البلديات حيث تستفيد تعمد المقاولة الى دفع رشاوى لرؤساء المجالس لتستلم المشاريع ومن ثمة تغش في المواد الاولية للبناء او غيره فينتج مشروعا هزيلا بمواصفات أقل جودة.

******

@jv_maroc

وزارة التربية الوطنية تعاني فصاما خطيرا؛ ففوق الطاولة مذكرات وضاءة ومبهرة، لكن تحت الطاولة إملاءات بيروقراطية، من أمثلة ذلك ملف تمدرس الأطفال في وضعية إعاقة؛ حيث الهوة السحيقة بين الكتابي والشفوي.

مصر

@H_Mahran

وصمة عار في تاريخ مصر من 20 سنة حكم على نصر حامد أبو زيد بالردة والتفريق بينه وبين زوجته واضطر يعيش في أوروبا.

******

@M_ARahman

أعجز عن فهم هؤلاء (القوميين العرب) الذين يطالبون مصر بتبريد علاقاتها بالسعودية والإمارات والكويت والبحرين، مقابل إقامة علاقات دافئة مع إيران!

******

@MhmdAbdelRahman

لما عرض أحمد موسى مقطع لعبة فيديو على أنه للغارات الروسية على داعش؟ – لأن الحرب خدعة.

******

@ahil

مقياس التقدم والتخلف في وصف المجتمعات هو الموقف من المراة.

******

@ahmad_khalil

حين اقول إن الفكر السلفي فكر رجعي متخلف عن انجازات الحداثة فهذا ليس شتما، الفكر السلفي فكر يعيش في الماضي.

******

@Ghada75

#اسلام_البحيري مواطن مصري وعنده حقوق مصرية.. لهذا حكم عليه خمس سنوات سجنا في قضية حرية تعبير معدومة في دستور سجين الكهنوت الإسلامي.

الجزائر

@anwarmalek

دعوة وزير الثقافة الجزائري لتعزيز العلاقات الجزائرية الإيرانية تنبع عن جهل فاضح لمخاطر مشروع إيران على أمن الجزائر ومستقبل المنطقة!

******

@SaadNBB

جائزة نوبل يستحقها عن جدارة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة الذي يحكم أكبر بلد في افريقيا بحركة يد واحدة يكررها مرة كل ثلاثة أشهر.

******

@el_djoudi

حتّى أنّنا اشتقنا لوجود وليّ أمر يخطب وننصت له، حتّى إنّنا إذا سمعنا صوت #بوتفليقة من غير صورة، لم نعرف من المتكلم، ليتك لم تترشح للرّابعة.

******

@GheZinou

لا يمكن انتظار أي تغيير جذري في الجزائر ما لم يذهب النظام، لا يمكنك أن تصلح بناء أساسه غير صحيح! نهاية النظام الدكتاتوري هي بداية الاصلاح.

******

@zinann

بقدرة قادر سيحدثك #المتطرف عن رحمة فقهه وانفتاحه على كل الأفكار وترحيبه بالنقاش ثم سيقطع رأسك في أول فرصة تلوح له وبطريقة ما سيبرر ذلك.

تونس

@hakim1zed

فتحي المولدي قال معز سيرجع إلى تونس لما تتضح الرؤيا. أصبحت الحكاية بالرؤيا! الحكاية لديها حول من الاول.

******

henditela@

يقولون لم نتطور؟ ناس قبل كانوا يقولون: الكلاب تنبح والقافلة تسير. اليوم نقول: كلب ينبح على طائر. بحيث دخلنا التكنولوجيا في الكذا والشيء.

******

@uip_78

وللتاريخ كان بإمكان راشد الغنوشي ان يحرق البلاد بأكملها في ذلك الصيف خاصة وان المرزوقي كان يدفع في ذلك الاتجاه ويريد نصب المشانق لكنه لم يفعل.

******

@bylasko

كيف بإمكانك أن تحترم إعلاميا يتحدث عن اختراق الأمن والأمن الموازي وفي نفس الوقت يكتب المقالات كلها "حقائق" يأخذها عن "مصادر أمنية مطلعة"؟

******

@salwa

لا يذهبون الى الاعلام لإنارة الرأي العام بل للضغط على خصومهم وحتى لمقايضتهم. وحين يتحصلون على مبتغاهم يختفون من المشهد.

ليبيا

@loayomran

العيب عليكم.. ألم تقولوا أنكم تريدون رئيسا شعره ناعم؟! هيا تفضلوا.

******

@nbenotman

تركنا المجتمع الدولي 4 سنوات في حالة من الفوضى والتوحش حتى انتشر الإرهاب وتمكنت الجماعات الإرهابية ثم قدم لنا حكومة ليون في صورة الحل!

******

@aliwahida

لو اقتنعنا انه توجد "مؤامرة "خارجية ضد ليبيا فإن الذين ينفذونها هم ليبيون.. الليبيون وحدهم يتحملون مسؤولية الازمة وعواقبها المأساوية.

******

@Eljarh

على الرغم من الاصوات العالية الرافضة للاتفاق والتوافق – اقول انها نافذة لكي نعطي السلام والاستقرار فرصة – ومع ذلك هذا صوت واحد!

******

@iLibya

#حكومة_التوافق لن تبني ليبيا الحديثة ولن تطوي عقوداً من التهميش دون بيع وهم وكلام كبير أنتم ثبتوا الوضع وإرجعونا إلى المستوى الصفر وشكرا جدا.

******

@hma669197

اذا مسؤول خلف مسؤول في ليبيا يبدأ كل شيء من الأول من شراء السيارة للأثاث للبواب لمدير المكتب والموظفين شيء واحد يكمله من أين وقف سابقه السرقة.

اليمن

Hohhour@

لا أمان لهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة. من فتح الطريق إلى صنعاء أمام الميليشيات لن ينضم إلى لمقاومة ليقف ضدها.

******

@E_abd_Alqader

جامع (الصالح) ذات الطابع المعماري اليمني الأصيل بلغت تكلفة بنائه 60 مليون دولار، حوله صالح لثكنة عسكرية لـ"الحرس الجمهوري"!

******

@N8V

جامع (الصالح) الواقع في منطقة (السبعين) في صنعاء ليس مجرد مسجد، بل بدروم يمتد من الرئاسة إلى داخله، ويستخدمه صالح كممر سرّي.

******

@Army1100

الحرب ساحتها اليمن لكنها حرب على إيران من اعتدت علينا بتمويل الحوثي وتدريبه وتحالفت معه لدينا مشكلة وأول الحل الاعتراف بها.

******

@alasaadim

لا بد من تجديد في الإسلام ولو من باب واحد للحياة وليس من أبواب الموت التي افتعلتها المدارس والطوائف والسياسيات..

تابعوا

@nsaadawi

نوال السعداوي
كاتبة وطبيبة مصرية

تحقيق

عرفت مصر صناعة «الطربوش» في عهد محمد علي باشا، وكان ارتداؤه عادة عثمانية، ثم أصبح مكونا أساسيا من زي موظفي الحكومة حتى عام 1952.

هناك نوعان من الطرابيش؛ طربوش أفندي وهو ما كان معروفا قبل ثورة يوليو 1952، وطربوش العمة وهو ما يرتديه المشايخ وطلاب الأزهر الآن.

انتشار ملاعب كرة للإيجار تمليه ظروف قطاع الشباب من حيث حاجتهم إلى الملاعب وزيادة أعدادهم والبحث عن إشباع رغباتهم وملء أوقات فراغهم.

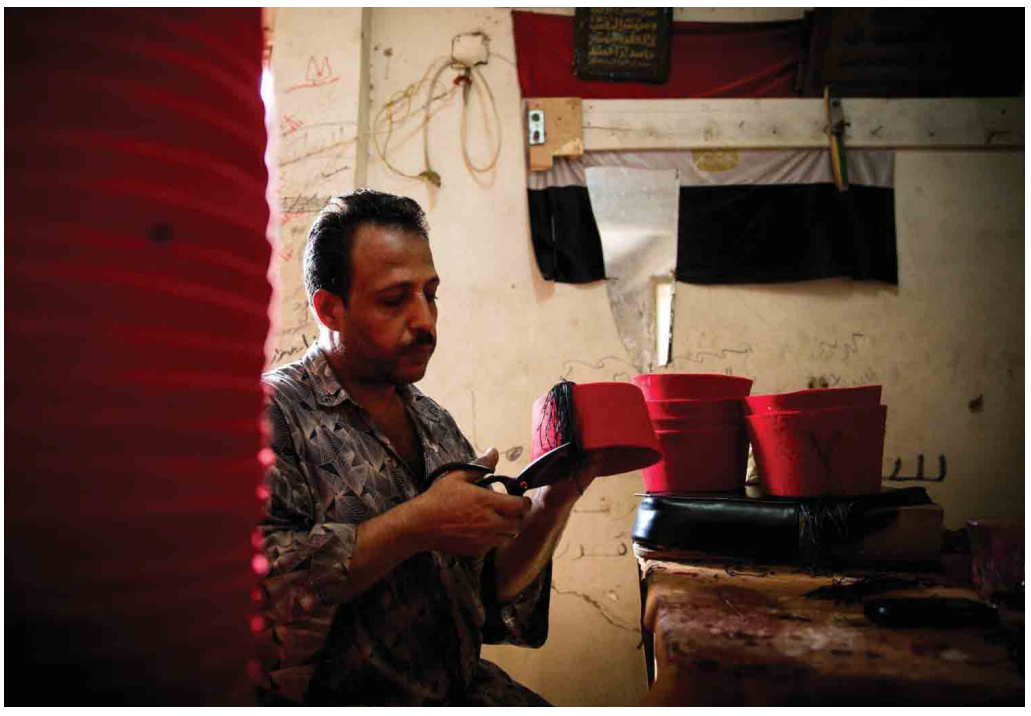

الملابس والطاقيات العصرية تلغي طربوشا كان رمزا للوجاهة والعلم

الطربوش المصري.. تاج الوقار يندثر

● غياب السياح يهدد تسويق الطرابيش الحمراء ● العمامة تقاوم الانقراض بخجل

اكتسب الطربوش في مصر منذ أوائل القرن الـ19 وحتى قيام ثورة يوليو عام 1952، دلالة قومية وتاريخية وثقافية باعتباره كان رمزا في مواجهة قبعة الأوروبيين خلال تلك الفترة، حيث كان اعتماره ملزما لكل الموظفين وكبار رجال الدولة والباشاوات وحتى الطلاب في المدارس، كما كان يمثل بالنسبة إلى الرجال هيبة وقيمة، لكن هذه المكانة تراجعت اليوم وأصبح الطربوش مهددا بالاندثار.

❑ **القاهرة** – لابد للباحث عن الطربوش في القاهرة، سواء كان سائحا، أو هاويا، أو صاحب حاجة، من أن يقصد حي النحاسين بشارع المعز الذي يعتبر أشهر الشوارع الأثرية وأقدمها، وسط العاصمة المصرية، حيث ورش صناعة الطرابيش، وبعض المحال مترامية الأطراف في المنطقة، والتي ما زالت تعنى بتقديم هذا المنتج.

قرب الحي المذكور، تفوح رائحة تاريخ تنبعث من المكان، ممزوجة بغبار تركته أيام خلت على بضاعة معروضة تشتكي النسيان، سوى من ثلة قليلة تتجلى في شخصيات وطلاب أزهريين، أو سائحين جاؤوا لشرائها.

وكان الطربوش قديما رمزا للأفندية يرتديه أهل العلم والمعرفة، وبعد قيام ثورة يوليو 1952 انقرضت صناعته، ثم تم إحياؤها بعد الإقبال على التعليم الأزهري، ولكن بدأ تاج الوقار يندثر شيئا فشيئا.

يجلس الأربعيني إبراهيم رمضان، في ورشته على "ماكينة" الحياكة، ممسكا بورق مقوى إسطواني الشكل (بعد أن كان قد أخذ مقاس الطربوش)، ويضع الخامة على آلة كيّ، لتأخذ شكل الطربوش، ويبدأ أولى خطواته وهي التبطين، ومن ثم الصمغ، فالكبس، فالضبط، وصولا إلى إضافة الحلي والتغليف.

ويتم تبطين القالب الورقي، عبر تغليفه بقطعة من القماش الأحمر التي تم طلاء داخلها بمادة صمغية، ومن ثم يوضع على مكبس حديدي ساخن من أجل ضبطه وتجفيف تلك المادة، لتأتي المرحلة الأخيرة (الحلي)، وهي وضع الزر الذي يتكون من خيوط سوداء، ويتم تثبيته عن طريق إبرة تخترق أعلى منتصف الطربوش، وعقدها من الداخل، قبل كيّه، ليصبح فيما بعد جاهزا.

والطربوش كلمة من أصل فارسي "سر پوش"، وهي كلمة مكونة من مقطعين هما سر أي رأس، وپوش أي غطاء، فتصير غطاء الرأس.

ويختلف شكله وتصميمه وحجمه من بلد إلى آخر، ففي المغرب يكون قصيرا نوعا ما، وفي بلاد الشام – سوريا ولبنان وفلسطين والأردن– كان طويلا بشكل واضح وأشد احمرارا من تركيا ومصر التي كان يتميز الطربوش فيها بحجم معقول وشرابة طولها مناسب لهذا الحجم، وتتراوح مقاسات قالب الطربوش بين 25 و75 سنتيمترا على حسب مقاس حجم الرأس.

وهناك نوعان من الطرابيش، طربوش أفندي وهو ما كان معروفا قبل ثورة يوليو 1952 وطربوش العمامة وهو ما يرتديه المشايخ وطلاب الأزهر الآن.

ويقول رمضان "صناعة الطربوش مهنة تعلمتها من أجدادي وأعمامي، وورثتها عنهم"، مشيرا إلى أن رواده هم من السياح والمصريين المعجبين، إلى جانب الأطفال الذين يرتدونه كنوع من التسلية.

وربط الحرفي بين زيادة بيع الطرابيش، وحركة السياحة، لافتا إلى أنه كلما تراجعت السياحة، تأثرت نسبة مبيعاته.

ويقول ناجح عطا صانع الطربوش في الصعيد "الطربوش حاليا هو رمز للأزهر، بالإضافة إلى كونه تراثا مصريا أصيلا، فالطربوش الآن في الألفية الثالثة يعني الرجوع إلى عبق التاريخ واستنشاق نسيم الماضي الذي كان رمزا للاحترام والوقار، فلم يكن بمقدور أي موظف الدخول إلى مكتب مرؤوسه عاري الرأس، فقد كان يعد ذلك من المحرمات إلى أن أتت ثورة 1952 فمنعه جمال عبدالناصر من الإدارة، كما أن الطربوش تراث يجب الحفاظ عليه بالرغم من كونه اختراعا تركيا، إلا أنه أرتبط كثيرا بالموظف المصري، فكيف لا يبقى لتتعرف عليه الأجيال القادمة.

واختلفت الروايات حول بداية ظهور الطربوش في مصر، حيث يقال إن بداية صناعته تعود إلى نحو 400 سنة، وأن أول ظهور له كان في اليونان، وألبانيا، ثم انتقل إلى العرب خلال الحقبة العثمانية، فأصدر السلطان سليمان القانوني عدة فرمانات في غرب المنطقة ومشارقها، بتعميمه كزي بروتوكولي. وعرفت مصر، صناعة الطربوش، في عهد الوالي محمد علي باشا (حكم من 1805 إلى 1848)، وكان ارتداؤه عادة عثمانية، ثم أصبح مكونا أساسيا من زي موظفي الحكومة، ويعاقب من لا يلتزم به.

وظل الطربوش مظهرا مهما للوقار والمكانة الاجتماعية في مصر، حتى قيام ثورة يوليو، حين قرر الرئيس الراحل جمال عبدالناصر (حكم من 1956 إلى 1970) إلغاء فكرة إلزامية ارتدائه، ليصبح المصريون أحرارا في اختيار ارتدائه باستثناء العمامة الأزهرية (طربوش أضيفت إليه قماشة بيضاء) لطلاب ومشايخ الأزهر الشريف.

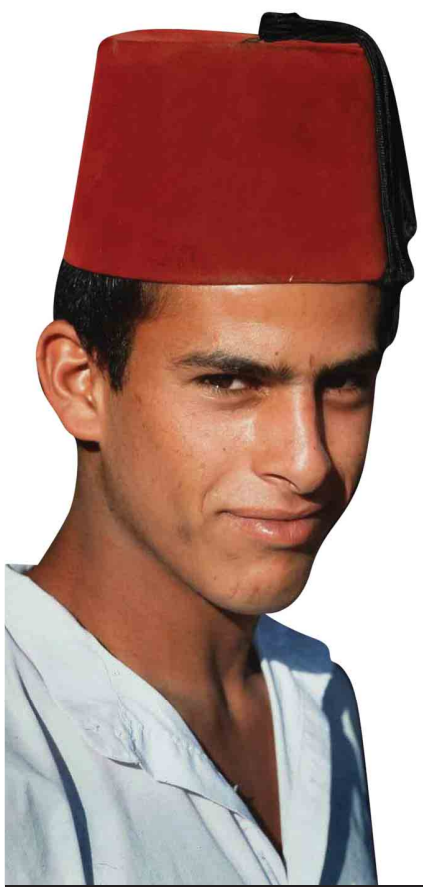

◄ الطربوش في الألفية الثالثة يعني الرجوع إلى عبق التاريخ واستنشاق نسيم الماضي الذي كان رمزا للاحترام والوقار

ملاعب كرة قدم للإيجار في الأردن تجفف جيوب الشباب

الغزو المعماري للمدن يهدد رئات المدن من الحدائق والملاعب والمنتزهات، وتشهد المدن الأردنية كثافة عمرانية في غياب تخطيط محكم يراعي فضاءات للشباب والأطفال يمارسون فيها هواياتهم ويرفهون عن أنفسهم ويحتمون فيها من خطر الإدمان والجريمة.

❑ **عمان** – تقلصت مساحة الساحات الشعبية بعد أن رهصتها "الغابات الإسمنتية" لتجد الفئات العمرية المبكرة والشابة نفسها تمارس ألعابها المفضلة، وفي مقدمتها كرة القدم، في الشوارع وحوافها.

وفقدت المدارس أيضا ملاعبها بسبب زحف الغرف الصفية والمختبرات وغيرها من الضرورات المدرسية، فتقلصت حصة التربية الرياضية وضعفت الرياضة المدرسية، واستبدلت الساحات الشعبية ونقص ملاعب المدارس، بملاعب مستأجرة حيث انتشرت في محافظات وألوية المملكة، ومع ذلك لم تكن كافية من حيث تعدادها أمام الآلاف من ممارسي كرة القدم على وجه الخصوص، فضلا عن أن استئجارها صار مكلفا لمزاولي اللعبة، حسب ما يرى متخصصون.

ويقول الخبير الرياضي وزير الشباب والرياضة الأسبق محمد خير مامسر إن " تجفيف" الملاعب المدرسية واستبدالها بغرف صفية وعدم فتح المدارس التي تتوفر لها هذه المرافق بعد الدوام الرسمي والزحف العمراني على الساحات، كلها عوامل ضاعفت من مشكلات ممارسي اللعبة، بل والألعاب الأخرى أيضا. ويؤكد أن الملاعب المستأجرة والأكاديميات لن تكون بديلا أو جزءا من الحل لجذب الشباب، للكلفة المترتبة على اللاعبين وبعد الملاعب عن أماكن سكناهم حيث كلفة المواصلات أيضا، مبينا أن الدوام المدرسي 82 يوما في السنة من أصل 285 يوما، ما يعني أن الفراغ عند الطلاب يشكل فجوة كبيرة في حياتهم اليومية.

ويرى أن "كرامة" الرياضة لا تقل عن "الكرامة" السياسية حيث يلقى العمل الرياضي اهتمام الآلاف من الشباب، ويشكّل عدم توفير حاجاتهم الرياضية عبئا على الدولة، كما يكلف المؤسسات الوطنية أموالا طائلة، ويهدد عدم وجود فضاءات رياضية للترفيه في وقت الفراغ حياة الشباب ويشكل خطورة على المجتمع الأردني.

ويقول نائب مدير المدينة للتنمية المجتمعية في أمانة عمان الكبرى فهد البياري، إن لدى الأمانة 82 ملعبا خماسيا يشرف عليها 600 من كوادر مؤهلة تدريبيا وإداريا وضمن حدائق 22 منطقة تتبع للأمانة، وهي متاحة مجانا لمزاولة كرة القدم.

ويضيف أن أمانة عمان لا تواجه ضغطا على هذه الألعاب حيث تقام عليها النشاطات من التاسعة صباحا حتى الثانية عشرة ليلا بهدف إفساح المجال لأكبر عدد من الممارسين، مبينا أن ما تواجهه الأمانة من ضغط على ملاعبها يكمن في الملاعب الكبيرة نظرا إلى أعداد الأندية وخصوصا أندية المحترفين.

ويعرض الخمسيني أبو يوسف معاناته مع أبنائه الذين يفضلون لعبة كرة القدم، إذ لديه أربعة أولاد جميعهم يمارسون كرة القدم، ثلاثة منهم في المدارس وواحد في الجامعة وجميعهم متعطشون إلى اللعبة.

ويقول "لمست من مطالبهم المتكررة عدم إشباع رغبتهم، ما دعاني إلى تلبية حاجتهم إلى ممارسة اللعبة مع أقرانهم في الملاعب المستأجرة، إلا أنها صارت تشكل كلفة إضافية على العائلة وخصوصا إذا ما ترددوا على هذه الملاعب مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا".

ودعا أبو يوسف الجهات المعنية إلى أخذ دورها في توفير ملاعب تساعد أبناء المساكن المكتظة على إفراغ طاقاتهم الرياضية فيها، خشية لجوئهم إلى أماكن أخرى ربما تؤدي بهم إلى الانحراف والضياع، وخصوصا الشباب الذين يعانون من البطالة وكثرة أوقات الفراغ.

ويقول الشاب خالد الخطيب "إنني أواجه مع زملائي مشكلة في حجز الملاعب كونها تبعد عن مكان السكن وعدم استطاعتنا تحديد الوقت المناسب للعب، فنحن طلاب مدرسة في المرحلة الثانوية وهو ما يتطلب منا أن نوائم بين الدراسة وساعات النشاط، مع العلم أننا لا نمارس اللعبة إلا مرة واحدة في الأسبوع بسبب تكلفة استئجار الملاعب وأجرة المواصلات"، ويلفت إلى أن حصة رياضة واحدة أسبوعيا في المدرسة غير كافية من حيث وقت الحصة وعدد طلاب الصف.

ويبين مالك ملاعب في عين الباشا، أحمد الزاغة وشريكه إبراهيم أبو السيد، أن مدة الإشغال للملاعب الثلاثة (سداسي وسباعي وأطفال) ست ساعات، يتقاضى عن كل ساعة 10 دنانير للملعب السداسي و15 دينارا للسباعي، وبالنسبة إلى الأطفال يكون مجانا، بغض النظر عن عدد الذين يحجزون الملعب، في حين أن ما يتقاضاه مالكو الملاعب في عمان 30 دينارا عن كل ساعة.

ويقول الزاغة "إن الإقبال من قبل ممارسي اللعبة يختلف من منطقة إلى أخرى حسب الكثافة السكانية ومحبي كرة القدم، ومعظمهم هواة ومن مختلف الفئات العمرية".

ويرى أن انتشار مثل هذه الملاعب والأكاديميات أملته ظروف قطاع الشباب من حيث حاجتهم إلى الملاعب وزيادة أعدادهم والبحث عن إشباع رغباتهم وملء أوقات فراغهم.

وتقول مصادر وزارة التربية والتعليم إن الوزارة بصدد إنشاء 100 ملعب في المملكة، بحيث يتم تحويل الملاعب الأسفلتية إلى ملاعب بالعشب الصناعي، وستكون هذه الملاعب حسب المساحات المتوفرة.

وتبين الوزارة أن القاعات التي تستقبل نشاطات كرة القدم يشارك فيها طلبة المدارس والمنتخبات المدرسية مجانا، ومن الثامنة صباحا حتى الخامسة مساء، وما بعد هذه الفترة تستقبل مشاركين من المجتمع المحلي مقابل أجرة، حيث تتوفر 22 قاعة رياضية في المحافظات.

ويقول مدير العلاقات العامة في المجلس الأعلى للشباب ماجد عسيلة، إن المجلس يقدم ملاعبه في المدن الشبابية والمجمعات مجانا لفرق الأندية وكذلك ملاعب الخماسي في المراكز الشبابية لقطاع الشباب والمجتمعات المحلية رغم تكاليف الكهرباء والمياه المستخدمة أثناء المباريات والتدريبات والنشاطات المقامة على هذه الملاعب.

> الملاعب المستأجرة لن تكون بديلا أو جزءا من الحل لجذب الشباب، للكلفة المترتبة على اللاعبين وبعد الملاعب عن أماكن سكناهم حيث كلفة المواصلات أيضا

حب كرة القدم يدفع الشباب إلى دفع مصروفهم اليومي للاستمتاع بإجراء مقابلة

أسرة

وضع مزيج من أعشاب الميرمية واللافندر داخل الحذاء، يساعد في التخلص من الروائح الكريهة للأحذية الرياضية، وينصح بوضع هذه الأعشاب مباشرة بعد الانتهاء من ممارسة الرياضة.

ينصح بعدم حرمان الطفل من الحلويات تماما أو من الأغذية المصنعة مثل رقائق البطاطا، ولكن يسمح له بتناولها من فترة إلى أخرى حتى لا يشعر بالحرمان تجاهها.

يعد الجوز البرازيلي مصدرا مهما لمادة السلينيوم التي رغم فوائدها الكثيرة، إلا أنها تصبح سامة عند الإفراط في تناولها، ولعل من أعراض التسمم التي تسببها تساقط الشعر.

هوس الآباء بالتكنولوجيا يجعل الأبناء عبيدا للشاشات

● باحثون: استخدام الأطفال المفرط للكمبيوتر يؤذي أدمغتهم ● العنف المتلفز يخاطب أكثر من حاسة لدى الطفل

يجتهد العلماء في حث الآباء على عدم الإفراط في استخدام التكنولوجيات الحديثة من أجل أن يكونوا قدوة حسنة لأبنائهم في هذا المجال، وحتى يساهموا في حمايتهم من أخطارها المحدقة بهم.

يمينة حمدي

❏ اعتبر خبراء في علم نفس الأطفال، أن الزمن قد عفا عن مقولة الآباء المأثورة للأبناء "افعلوا ما نطلب منكم ولا تقلدونا فيما نفعل"، خاصة فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيات الحديثة.

وأكدوا أن أسوأ ما في الأمر أن يعطي الآباء الحق لأنفسهم في الإقبال بنهم على المواقع الإلكترونية وعلى مرأى من أطفالهم، عوض أن يكونوا مثالا جيدا يقتدي به أبناؤهم في هذا المجال، ويساهموا عن طريق استخدامهم الرشيد لوسائل التكنولوجيا في الحد من الخطر المحدق بأطفالهم.

وأشاروا إلى أن المعايير المزدوجة التي يتعاطى بها الآباء مع أطفالهم جعلت من الصعب على أغلبهم اليوم ممارسة سلطتهم الأبوية، والطلب بكل مرونة من أبنائهم مراجعة واجباتهم المدرسية، بدلا من الساعات الطويلة التي يقضونها يوميا أمام أجهزة الكمبيوتر لمتابعة المواقع الاجتماعية، لأنهم بكل بساطة لم يكونوا قدوة حسنة لهم في هذا المجال.

وكشفت بيانات مؤسسة "تشايلد وايس" المختصة في دراسات شؤون الأطفال بالمملكة المتحدة، أن العديد من الأطفال ببلوغهم سن السابعة يكونون قد قضوا سنة كاملة أمام الشاشة، ومن المرجح أن يبقوا ثلاث سنوات من أعمارهم على نفس الحال قبل أن يصلوا سن البلوغ.

وبيّن استطلاع للرأي أن ما يقرب من نصف الآباء البريطانيين اعترفوا بأن أطفالهم يقضون الكثير من الوقت أمام الشاشات، فيما لا يرى 43 بالمئة منهم أن الوقت المطول الذي يقضيه أطفالهم أمام أجهزة المحمول والحواسيب والتلفزيون، يمكن أن يؤثر على سلوكاتهم. بيد أنه على العكس مما يعتقدون، فالأبحاث الجديدة، تؤكد أن الأطفال الذين يشاهدون كمّا هائلا من الرسائل العنيفة عن طريق الأفلام أو الإعلانات أو ألعاب الفيديو أكثر عرضة لأن يكونوا عدوانيين، لأن العنف المتلفز يخاطب أكثر من حاسة لديهم.

وحذر الباحث الرائد في علم نفس الأطفال إريك سيغمان من سوء استخدام الآباء للشاشات الإلكترونية في المنزل، مشيرا إلى أن ذلك من شأنه أن يؤثر على الصحة النفسية للأطفال.

ويرى أن استخدام الأطفال المفرط للتكنولوجيات يشتت انتباههم ويؤذي أدمغتهم التي لم يكتمل نموها بعد. وطالب الآباء والأمهات بعدم السماح لهواتفهم المحمولة، بإفساد حواراتهم ولماتهم العائلية. وحذرهم من تفقد هواتفهم الذكية أو بريدهم الإلكتروني أمام صغارهم، قائلا "الأطفال يلتقطون هوس التكنولوجيا من آبائهم".

وبالرغم من أن جل الآباء يستمتعون بلحظات الهدوء التي يعيشونها عندما يعطون أطفالهم جهازا تكنولوجيا يلهون به، فإن سيغمان يدعو إلى خفض وقت استخدام الأطفال لشاشات الترفيه خارج المدارس بما لا يتجاوز ساعتين في اليوم، وهو المستوى الذين توصي به المنظمات الصحية حول العالم.

ونبّه الآباء إلى ضرورة أن تبقى عيونهم مفتوحة على المحتوى الذي يشاهده أطفالهم على الشاشات، لأن سوء استخدامهم للهواتف والأجهزة الإلكترونية قد يكون له تأثير كبير على صحتهم العقلية، وبالتالي على أدائهم الدراسي.

وعلى الرغم من أنه لا يوجد حاليا أي دليل قاطع على تأثير شاشات وسائل الإعلام على أدمغة الصغار، إلا أن قلق العلماء يتزايد في جميع أنحاء العالم ووصلت التوصيات في السنوات الأخيرة حد الدعوة إلى منع الأطفال دون سن الثانية من مشاهدة أي شاشات على الإطلاق. وأوصت السيدة الأولى في أميركا ميشيل أوباما، التي قادت حملات لإنهاء البدانة لدى الأطفال، بتقليص مشاهدة الأطفال الصغار للشاشات، مؤكدة على منع الأطفال دون سن الثانية من مشاهدة الشاشات.

كما حظرت فرنسا بالفعل التلفاز الرقمي الأرضي الذي يستهدف الأطفال دون سن الثالثة، وقامت أستراليا وكندا بإصدار توصيات وتوجيهات استرشادية مماثلة.

وعلى مستوى العالم العربي تحرص دولة الإمارات العربية المتحدة على تنظيم جلسات توعية دورية بالمدارس تشرك فيها التلاميذ والأولياء، وذلك من أجل التوعية بالمخاطر التكنولوجية المحتملة، وتقديم آليات السلامة التي تسهم في تعزيز خدمات حماية الأطفال.

ووفقا لأحدث الدراسات، فإن الأطفال الذين يقضون جل أوقاتهم أمام الشاشات معرضون لمجموعة من السلوكيات المقلقة بما فيها الاكتئاب واضطرابات الأكل وتعاطي المخدرات والغياب المتكرر عن المدرسة.

ولكن مايكل ريتش، مدير مركز الإعلام وصحة الطفل بمستشفى بوسطن، يرى أن الحد من الوقت أمام الشاشات يخلق نوعا من الحرمان لدى الطفل، وهذا من شأنه أن يؤثر سلبيا على حياته الاجتماعية، ولذلك أوصى الآباء بضرورة أن يكون مقدار الوقت الذي يقضيه أطفالهم أمام الأجهزة الإلكترونية أقل ما يمكن، في مقابل أن تكون هناك أنشطة حقيقية بديلة تعوضهم عمّا يفعلونه أمام تلك الشاشات. ودعا إلى ضرورة ألا يكون استخدام الأجهزة الرقمية الوسيلة الترفيهية الأساسية في يوم الطفل، بل مدمجا جنبا إلى جنب مع مجموعة من الأنشطة الأخرى.

ولكن مهما تعددت النصائح الطبية والأبحاث العلمية في هذا المجال، فإن التكنولوجيا ذات الشاشات لم يعد وجودها مقتصرا على الإطار الأسرى، فأغلب المدارس ورياض الأطفال أصبحت تقدم الفصول للتلاميذ الملتحقين بها عبر أجهزة آيباد، وذلك لتسهل عليهم عملية التعليم، خاصة بعد أن أصبحت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات جزءا من المقرر الذي يدرسونه.

الأنشطة الترفيهية البديلة تحمي الأطفال من خطر الأجهزة الإلكترونية

> باحثون يؤكدون أن الأطفال مع بلوغهم سن السابعة يكونون قد قضوا سنة كاملة أمام الشاشات

> خبراء يوصون الآباء بضرورة أن تكون هناك أنشطة حقيقية بديلة تعوضهم عما يفعلونه أمام الأجهزة الإلكترونية

موضة

أزياء تمنح الفتيات الصغيرات مظهرا جديدا

❏ حولت كريستين أنامواتو المديرة الإبداعية لعلامة بون بوينت، تصاميم نيو تشيك إلى أحجام صغيرة، حيث قامت بتطبيق معايير الجمال على الملابس صغيرة الحجم للفتيات، فبدا كل مظهر من أزياء المجموعة مستلهما من مكان مختلف.

واستخدمت المصممة الكشمير زغبي الشكل وبلايز الحرير الجميلة، مما سيجعل الفتيات الصغيرات يتمتعن بمظهر جديد، أنيق ومستوحى من أناقة أودري هيبرن.

وتلونت الأزياء بالون الأصفر الخردلي والأسود والرمادي والأزرق المائي. وتميزت المجموعة الجديدة بالتنوعأو معطف من الجوخ وقبة بيضاء.

من يخون مرة يخون دائما

❏ واشنطن- توصلت دراسة أميركية حديثة صدرت بمناسبة المؤتمر السنوي للجمعية الأميركية لعلم النفس الذي انعقد بواشنطن، إلى أن الأشخاص الذين يخونون شركاءهم مرة هم قابلون لإعادة الكرة في علاقة مستقبلية بمعدل ثلاث مرات ونصف فأكثر.

وتابعت الباحثة في جامعة "دنفر كونوب كايلا" خلال الدراسة، حياة 484 شخصا غير متزوج تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة خلال خمس سنوات. وطرحت عليهم أسئلة تتعلق بحياتهم العاطفية كل أربعة إلى ستة أشهر، سواء كانوا مخلصين جنسيا أم لا. ولم تحسب الدراسة حساب الخيانة العاطفية كالعلاقات عبر الإنترنت.

وكشفت النتائج أن 30 بالمئة من الأشخاص الذين شاركوا في الدراسة اعتبروا غير مخلصين وبينهم أكثر من النصف استأنفوا العلاقة لاحقا، وبذلك أثبتوا صحة مقولة "من يخون مرة يخون دائما".

وأوضحت كنوب قائلة "إذا كان أحدكما قد واجه صعوبات في البقاء مخلصا بالماضي، ناقشا ما حدث سابقا، كيف تستطيعان أن تتوقعا الصعوبات معا وتتجاوزاها متضامنين؟ الكثير من الناس ينتظرون أن تكون العلاقة مع امرأة واحدة أمرا سهلا، لكن هذا الالتزام يتطلب جهودا وتواصلا".

وأضافت "إذا اعترفتم أن القدرة على البقاء مخلصين تشكل تحديا كبيرا فهذا يجعلكم أكثر قدرة على مواجهة هذه التحديات في المستقبل".

وفي سياق آخر كشفت دراسة أسترالية أن للرجال مقدرة على تمييز المرأة الخائنة من المخلصة بنظرة واحدة عبر أدلة بصرية تمكنوا من فك شيفرتها في ثوان.

وبينت الدراسة برعاية جامعة ويسترن الأسترالية، أن للرجال حاسة سادسة تلهمهم التمييز بين المرأة الخائنة والمخلصة عبر استقراء تعابير خفية على وجهها.

ووزعت الدكتورة سامنثا ليفيرس، المشرفة على الدراسة 17 بطاقة تحتوي على صورتين لامرأتين مختلفتين من نفس العمر والإثنية. ثبتت خيانة إحداهما، بينما كانت الثانية بريئة من التهمة. ثم سئل الرجال المشاركون حول تكهنهم لهوية المرأة الخائنة، فتمكنوا من تحديدها بنجاح.

وقالت الدراسة إن 59 بالمئة من الرجال أصابوا في كل مرة، فيما اعتبره القيمون على الدراسة إنجازا هاما، وإن كانت النسبة متواضعة.

وأكدت الدكتورة ليفيرس قائلة "لم نتوقع أن يصيب الرجال بنسبة 100 بالمئة من مجرد نظرة لا تتعدى الثواني، لكن نسبة الدقة في الإجابات كانت مذهلة".

وأشار الباحثون إلى أن بعض تعابير الوجه تؤشر إلى القدرة العاطفية والتعاطفية مع الآخرين، وتبين أن تعابير ملامح الوجه تؤثر على حكم الآخرين وتوحي بالثقة من عدمها. وقالوا رغم أن الصور كانت حيادية، فإن تعابير صغيرة على وجه النساء كانت كفيلة بكشف ارتكابهن فعل الخيانة.

وذكرت الدكتورة ليفيرس أنها بصدد إجراء المزيد من الأبحاث لمعرفة ماهية الأدلة البصرية التي التقطها الرجال، وقالت "على الأقل بتنا نعرف الآن أن تخمين الرجال بشأن وفاء المرأة بمجرد نظرة إلى صورتها، يميل إلى الدقة".

النساء بوسعهن أن يعرفن ما إذا كان الرجل خائنا أو مخلصا

> الأشخاص الذين يخونون شركاءهم مرة هم قابلون لإعادة الكرة في علاقة مستقبلية بمعدل ثلاث مرات ونصف فأكثر

يذكر أن هذه الدراسة جاءت لتدحض دراسة أسترالية سابقة، أكدت أن النساء بوسعهن أن يعرفن ما إذا كان رجلا خائنا أو مخلصا بمجرد النظر في وجهه.

وبينت أن النساء ينزعن لإصدار أحكامهن بناء على مدى رجولة ملامح الرجل.

وكشفت الدراسة أن تصنيفات النساء لعدم الإخلاص، أظهرت ارتباطا بمقاييس الخيانة الفعلية. وأوضحت أنه تم تصنيف الرجال ذوي الملامح الأكثر رجولة، على أن ارتكابهم فعل الخيانة أمر أكثر ترجيحا، وأن لهم ماضيا يثبت أنهم أكثر خيانة من غيرهم ولم تكن الجاذبية عنصرا في أحكام النساء.

باختصار

● أعرب عالم الرياضيات والفيزياء النظرية، البريطاني الشهير البروفيسور ستيفن هوكنج، عن اعتقاده بأن النساء يمثلن "اللغز الأكثر إثارة في العالم". واعترف بأنه وجد المرأة محيرة بعد أن سأله أحد الأشخاص عبر شبكة التواصل الاجتماعي تويتر عن السر الذي يجده الأكثر فضولا، ولماذا؟

● ستقضي امرأة إنكليزية خمس سنوات من عمرها في السجن بعيدا عن أسرتها، بتهمة الإهمال بسبب انشغالها بمحادثات فيسبوك ومشاركة الصور مع الأصدقاء عن طفلها البالغ من العمر عامين، والذي مات غرقا في بركة مياه خارج حديقة منزلها.

● أكثر من 90 بالمئة من دور رعاية العجزة في إنكلترا التي خضعت للتفتيش صنفت على أنها "جيدة" أو "رائعة"، وفقا لما أعلنته هيئة مراقبة دور رعاية العجز. وجاء هذا التصنيف بعد عام من بدء تطبيق "هيئة جودة الرعاية" لمعايير تتسم بدرجة أكبر من الصرامة.

● اختتمت مبادرة "ابتسامة" التابعة لجمعية المستقبل الشبابية في البحرين حملتها السنوية للتوعية بمرض سرطان الأطفال "أطفالنا كالذهب 4"، بزاوية تعريفية أقامتها على مدى ثلاثة أيام في مجمع السيف واستقطبت قرابة 3 آلاف زائر من رواد المجمع.

● كشف مؤشر الجوع العالمي لعام 2015 أن عدد الذين يعانون من سوء التغذية في العالم حاليا 795 مليون إنسان، وأوضح المؤشر أن واحدا من بين كل أربعة أطفال في العالم، يعاني من التخلف في النمو، و9 بالمئة من جميع الأطفال يعانون من الهزال.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«أعلم أنني في ناد كبير ومشهور على مستوى العالم، وأنا سعيد جدا بالأجواء الأكثر من رائعة في السعودية، وأعتقد أنها لا تختلف كثيرا عن نظيرتها في أميركا اللاتينية».

كريستيان غروس
المدير الفني لنادي الأهلي السعودي

«مصير منتخب العراق ما زال بين يديه، لكونه سيلاقي تايلاند وفيتنام في العاصمة الإيرانية طهران وبالتالي فإن الفوز عليهما سيكون كافيا لحسم تذكرة العبور لمصلحته».

باسم قاسم
مدرب نادي الزوراء الرياضي

«بالطبع سأصافح رئيس نادي الزمالك مرتضى منصور، لأنني أمثل النادي الأهلي، ولا يمكن أن أتجاهله في مناسبة رسمية، ليس لي عداء مع أحد ولم أتجاوز في حق أحد».

محمود طاهر
رئيس مجلس إدارة نادي الأهلي المصري

الكويت تلتقي لبنان في قمة حاسمة في التصفيات المزدوجة

● البحرين تتمسك بالأمل الأخير أمام الفلبين ● قطر تبحث عن خطوة إضافية للتأهل بعبور المالديف

تواصل المنتخبات العربية والآسيوية الصراع في مباريات حاسمة ضمن الجولة السادسة من منافسات التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات.

❑ **الكويت** – يلتقي منتخب الكويت نظيره اللبناني اليوم الثلاثاء في مباراة شبه حاسمة ضمن الجولة السادسة من منافسات المجموعة السابعة للتصفيات المزدوجة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات. وتقام اليوم أيضا مباراة ثانية ضمن المجموعة نفسها، فتلعب ميانمار مع لاوس. وتتصدر كوريا الجنوبية، التي تعفى في هذه الجولة، الترتيب برصيد 12 نقطة من 4 مباريات أمام الكويت (9 نقاط) ولبنان (6 نقاط) ولاوس (نقطة واحدة) وميانمار (نقطة واحدة أيضا). ويبدو "الأزرق" الكويتي مرشحا لانتزاع النقاط الثلاث نظرا إلى كونه يلعب على أرضه وبين جمهوره، على الرغم من أنه يدخل المباراة بمعنويات مهزوزة بعد خسارته في المرحلة السابقة الخميس الماضي أمام ضيفته كوريا الجنوبية بهدف، إلا أن عليه أن يحذر "منتخب الأرز" الذي سيلعب ورقته الأخيرة اليوم وسيسعى بالتأكيد إلى تكرار المفاجأة التي حققها في تصفيات مونديال 2014 عندما تغلب على الكويت في عقر دارها بهدف سجله محمود العلي وحرمها من بلوغ الدور الحاسم. كما أن لبنان، القادم من فوز عزيز على ميانمار 2–0 في العاصمة التايلندية بانكوك قبل أيام، يطمح إلى الثأر من الخسارة التي تعرض لها في المرحلة الافتتاحية للتصفيات الراهنة أمام الكويت بالذات بهدف يوسف ناصر في صيدا (جنوب).

ويسعى المدرب التونسي نبيل معلول إلى تغيير طريقة اللعب أمام لبنان والاستعانة بيوسف ناصر منذ بداية اللقاء مع الاعتماد على بدر المطوع في قيادة خط الوسط يساعده سيف الحشان، علي مقصيد وفيصل زايد أو عبدالعزيز مشعان، مع الاحتفاظ بحمد أمان كورقة قابلة للزج بها متى ما دعت الحاجة. ومن المتوقع أن يلجأ المدرب إلى الهجوم منذ البداية بهدف الفوز على أمل انتزاع إحدى البطاقات المخصصة لأصحاب المركز الثاني في المجموعات الثماني. في المقابل، ما زال منتخب لبنان يبحث عن ذاك الفريق الذي أدهش آسيا في تصفيات مونديال 2014 بقيادة المدرب الألماني ثيو بوكير عندما تمكن من انتزاع بطاقة التأهل الثانية إلى الدور الحاسم عن مجموعته خلف كوريا الجنوبية متقدما على الكويت والإمارات.

◄ **منتخب الأردن المنتشي بفوزه اللافت على نظيره الأسترالي يطمح إلى تكرار تفوقه على نظيره الطاجكستاني**

بصيص أمل

يبحث المنتخب البحريني عن بصيص أمل عندما يواجه ضيفه الفلبيني على ملعب البحرين الوطني بالرفاع. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، يحل اليمن ضيفا على كوريا الشمالية. ويحتل المنتخب البحريني المركز الرابع في المجموعة الثامنة برصيد 3 نقاط من فوز وحيد على اليمن، إذ تلقى ثلاث هزائم متتالية آخرها أمام أوزبكستان الخميس الماضي برباعية. وتتصدر كوريا الشمالية ترتيب المجموعة برصيد 10 نقاط، تليها أوزبكستان بتسع نقاط، بينما يحتل المنتخب الفلبيني المركز الثالث برصيد 7 نقاط من فوزين وتعادل، ويتذيل اليمن الترتيب دون رصيد بعد خسارته في مبارياته الأربع حتى الآن. وتحتاج البحرين إلى الفوز ولا شيء غيره للحفاظ على بصيص الأمل في التأهل إلى المرحلة الثانية من التصفيات الآسيوية على الأقل، إذ أن المنافسة على صدارة المجموعة للتأهل إلى الدور النهائي للتصفيات المونديالية باتت صعبة. وفي المباراة الثانية، سيكون منتخب كوريا الشمالية مرشحا بالطبع لتكرار فوزه على نظيره اليمني خصوصا أنه يلعب على أرضه وبين جماهيره، ويسعى إلى الابتعاد في الصدارة. وكانت كوريا الجنوبية تغلبت على اليمن ذهابا 3–0.

ويسعى المنتخب القطري إلى تحقيق فوزه الخامس على التوالي والاقتراب خطوة إضافية من التأهل عندما يستضيف نظيره المالديفي. وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تلعب بوتان مع هونغ كونغ. وتتصدر قطر الترتيب برصيد 12 نقطة من 12 ممكنة، تليها هونغ كونغ والصين ولكل منهما 7 نقاط، ثم المالديف برصيد 3 نقاط، وتأتي بوتان أخيرة من دون رصيد. ولولا المعاناة التي عاشها المنتخب القطري في مباراته مع المالديف بالعاصمة ماليه ضمن الجولة الأولى وفوزه الشاق بهدف في الدقيقة العاشرة من الوقت الذي احتسب بدلا عن ضائع، لكان يمكن القول إن المباراة اليوم ستكون سهلة على "العنابي" قياسا بمستوى الفريقين وإمكاناتهما، وأيضا حظوظهما في التأهل. ويبدو المنتخب القطري حذرا قبل المباراة، حيث رفض مدربه الأوروغواني كاريني "الإفراط في التفاؤل"، ورفض أيضا الاستهتار بمنتخب المالديف، بل اعتبر مباراة اليوم "الأصعب في التصفيات"، وطالب لاعبيه بغلق ملف الصين والتركيز على الخطوة الجديدة.

التمسك بالصدارة

يطمح منتخب الأردن المنتشي بفوزه اللافت على نظيره الأسترالي الأسبوع الماضي إلى تكرار تفوقه على نظيره الطاجكستاني. وتلعب اليوم أيضا في المجموعة ذاتها قيرغيزستان مع بنغلادش. وانتزع الأردن صدارة المجموعة بعد فوزه اللافت على أستراليا في الجولة السابقة 2–0 رافعا رصيده إلى 10 نقط، بفارق نقطة عنها، وتملك قيرغيزستان 5 نقاط، مقابل نقطتين لطاجكستان ونقطة لبنغلادش. وتعفى أستراليا في هذه الجولة. وكان المنتخب الأردني افتتح تصفيات الدور الثاني بالفوز على طاجكستان في عقر دارها 3–1، ثم تعادل مع قيرغيزستان سلبا في عمان، قبل أن يكتسح ضيفته بنغلادش 4–0، ثم يقلب الطاولة على أستراليا في الجولة الماضية 2–0. ويبدو منتخب الأردن صاحب الأرض والجمهور مرشحا بقوة لتعزيز انفراده بالصدارة ودون خسارة.

من جهته يتطلع منتخب سوريا إلى النقاط والأهداف عندما يلتقي نظيره الأفغاني المتواضع في العاصمة العمانية مسقط. وتلعب اليوم أيضا ضمن المجموعة ذاتها سنغافورة مع كمبوديا. يدخل المنتخب السوري المباراة لنسيان خسارته أمام اليابان 0–3 في الجولة الماضية والتي أبعدته عن الصدارة بفارق نقطة واحدة ليتجمد رصيده في المركز الثاني عند 9 نقاط مقابل 10 لليابان و7 لسنغافورة و3 لأفغانستان ولا شيء لكمبوديا. وفي المجموعة الأولى، تلعب تيمور الشرقية مع ماليزيا. وقد أجل الاتحاد الدولي (فيفا) المباراة الأخرى بين منتخبي فلسطين والسعودية إلى موعد يحدد لاحقا. وفي المجموعة الرابعة، تلعب تركمانستان مع غوام، وعمان مع الهند. وتتصدر إيران التي تعفى في هذه الجولة ترتيب المجموعة برصيد 8 نقاط، بفارق الأهداف فقط أمام عمان، مقابل 7 نقاط لغوام، و4 نقاط لتركمانستان، ولا شيء للهند.

مواجهة ثأرية قوية بين الكويت ولبنان

باختصار

◄ تلقى الاتحاد الإماراتي لكرة القدم التهنئة من الاتحاد الفلسطيني على تأهل منتخب الشباب الإماراتي لنهائيات بطولة كأس آسيا التي ستقام العام المقبل بالبحرين، وذلك خلال خطاب رسمي أرسله جبريل الرجوب رئيس الاتحاد الفلسطيني.

◄ وجهت إدارة نادي الوصل الإماراتي الدعوة إلى مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري لزيارة النادي في دبي أثناء تواجده في الإمارات لحضور مباراة السوبر المصرية.

◄ عبر فوزي لقجع، رئيس الاتحاد المغربي عن دعمه الكبير للعمل الذي يقوم به بادو الزاكي على رأس المنتخب المغربي، وأبدى اقتناعه وارتياحه للأداء الفني الذي قدمه اللاعبون أمام منتخب كوت ديفوار في لقاء ودي.

◄ حدد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) يوم السبت 31 أكتوبر الحالي لإجراء ذهاب نهائي مسابقة دوري أبطال أفريقيا بين اتحاد الجزائر وضيفه مازيمبي الكونغولي. وسيدير الحكم السوداني فضيل حسين مباراة الذهاب بين الفريقين.

◄ يواجه المنتخب الجزائري منتخب تنزانيا يوم 18 نوفمبر، حيث ستلعب مباراة الذهاب بدار السلام على أن تكون العودة بالجزائر على ملعب الخامس يوليو أو مصطفى تشاكر.

◄ بدأ طرح تذاكر المباراة المرتقبة بين الأهلي السعودي والنصر السعودي في قمة مباريات الجولة الرابعة من الدوري على ملعب مدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة "الجوهرة المشعة" الأحد المقبل.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

مقصلة الإقالة تهدد مدربي الدوري الجزائري

❑ **الجزائر** – تخلت نصف الأندية المتنافسة في الدوري الجزائري عن مدربيها سواء من الوطنيين أو الأجانب، وذلك بعد مرور سبع مراحل فقط، لتقترب المسابقة بذلك من تحقيق رقم قياسي في رحيل المدربين. وسعيا إلى تنظيم عمل المدربين وتقييد تحركاتهم، كان اتحاد الكرة الجزائري قد قرر قبل بداية الموسم الحالي منح إجازتين لكل مدرب في الموسم الواحد، لكن سرعان ما تبين أن هذا القرار لم يكن أكثر حصانة وقوة من المرسوم الذي سنته وزارة الشباب والرياضة عام 2005، والذي ألزم الأندية بالتعاقد مع مدربين اثنين فقط في الموسم، غير أن هذا القانون لم يصمد في النهاية سوى خلال فترة تولي الوزير يحيى قيدوم منصبه. ومن إجمالي 16 ناديا في دوري المحترفين، أقدمت ثمانية أندية على تغيير أجهزتها الفنية، ست من هذه الأندية وهي شبيبة القبائل ونصر حسين داي وأمل الأربعاء وسريع غليزان وشبيبة الساورة ومولودية الجزائر أقالت مدربيها بسبب سوء النتائج، بينما فضل السويسري ألان غيغر والمحلي جمال بن شاذلي الاستقالة من تدريب مولودية بجاية واتحاد البليدة، لأسباب مختلفة. وكان مراد كعروف أول ضحايا الموسم حيث أقيل من تدريب شبيبة القبائل مباشرة بعد خسارة الفريق أمام ضيفه شباب قسنطينة 1–0، في المرحلة الأولى من الدوري.

◄ **مراد كعروف كان أول ضحايا الموسم حيث أقيل من تدريب شبيبة القبائل بعد خسارة المرحلة الأولى من الدوري**

كعروف الذي كان بمثابة المنقذ لشبيبة القبائل، دفع سريعا هذه المرة ضريبة الصراع بين الرئيس محند شريف حناشي ومعارضيه، فخرج من الباب الضيق.

وكان نفس المصير بانتظار بلال دزيري في أول تجربة له كمدير فني حيث لم تستمر مغامرته مع نادي أمل الأربعاء سوى ثلاث مباريات حصد فيها الفريق ثلاث هزائم كانت كافية لدفع الرئيس جمال عماني لاتخاذ قرار الاستغناء عنه، ليعود دزيري إلى منصب مدرب مساعد لكن هذه المرة بفريق نصر حسين داي. ولم تكن أسباب إقالة عمر بلعطوي من تدريب سريع غليزان شبيهة بتلك التي أطاحت بكعروف ودزيري، زميليه في المنتخب الجزائري خلال التسعينات من القرن الماضي، حيث عاقبته إدارة النادي بفسخ عقده بعد إدلائه بتصريحات تحدث فيها عن مشاكل إدارية. أما عبدالقادر يعيش، فقاوم غضب المشجعين حتى المرحلة الرابعة، قبل أن يغادر تدريب نصر حسين داي مضطرا بعد ثلاث هزائم متتالية منها اثنتان أمام الجارين شباب بلوزداد واتحاد الحراش.

بينما شكلت الضغوط الجماهيرية سببا كافيا لمجلس إدارة نادي مولودية الجزائر لإقالة المدرب البرتغالي المخضرم أرتور جورج وتجنب تفاقم الأمور في الشارع الرياضي، بعد أربعة أيام من خسارة المولودية على أرضه أمام تاجانت 2 – 3 والتفريط في صدارة الدوري. وتعجب جورج من قرار إقالته بدعوى أن فريقه يحتل المركز الرابع في جدول المسابقة، واشترط تلقي مستحقاته المالية كاملة لفسخ العقد. وبالتأكيد لن ينسى الفرنسي بيرنارد سيموندي تجربته مع نادي شبيبة الساورة بسهولة، كونه أقيل من منصبه إثر الخسارة الأولى للفريق في الموسم بعد انتصار واحد وخمسة تعادلات.

ورفض سيموندي تلبية طلب إدارة الساورة العودة لتدريب الفريق مفضلا نقل شكواه وما تضمنته من اتهامات خطيرة ضد مسؤولي هذا النادي إلى سفارة بلاده في الجزائر في المرحلة الأولى، ثم التلميح باللجوء إلى الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) في المرحلة الثانية. ويرشح المتتبعون أن تطال مقصلة الإقالة المزيد من المدربين في الأسابيع المقبلة، خاصة وأن مسؤولي الأندية لا يهتمون إلا بالنتائج الفورية تفاديا لضغوط الشارع المتصاعدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التغييرات التي تكلف الأندية مبالغ مالية كبيرة، تأتي في الوقت الذي تواجه فيه بعض الأندية شبح الإفلاس. يذكر أن ثلاثة أندية فقط، هي وفاق سطيف حامل لقب الكأس وجمعية وهران، لم تغير مدربيها خلال الموسم الماضي، بينما أقدمت أندية أخرى على جلب ما بين مدربين اثنين وأربعة مدربين.

المخضرم أرتور جورج يتعجب من إقالته من تدريب مولودية الجزائر

متفرقات

◄ أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم لائحة أولية من 37 لاعبا بينهم 12 لاعبا عربيا لنيل جائزة أفضل لاعب في أفريقيا لعام 2015. وكانت حصة الأسد في اللائحة الأولية من نصيب الجزائر بستة لاعبين هم ياسين براهيمي وسفيان فغولي ورياض محرز وفوزي غلام والعربي هلال سوداني وبغداد بونجاح. وضمت اللائحة مصريين هما محمد صلاح وباسم مرسي وتونسيين هما أيمن عبدالنور وياسين الشيخاوي والمغربي المهدي بنعطية والسوداني مدثر الطيب. وجاءت ساحل العاج في المركز الثاني بأربعة لاعبين يتقدمهم يايا توريه إلى جانب جرفينيو وسيرج أوريه وماكس ألان غراديل.

◄ بدأ لاعب كرة السلة الأسباني باو غاسول استعداداته للموسم الجديد من دوري السلة الأميركي للمحترفين مع فريقه شيكاغو بولز. وقال غاسول "التحكم في أوقات المشاركة أمر مهم.. أقيم الموقف طبقا للإرهاق والإصابات المحتملة". وشارك غاسول، أفضل لاعب في بطولة أوروبا لكرة السلة الأخيرة في مباراة ودية لفريقه أمام تيمبرولفز بعد أن جلس على مقاعد البدلاء خلال أول وديتين لفريقه هذا الموسم. ويستعد اللاعب الأسباني لخوض الموسم الـ 15 له في مسابقة دوري السلة الأميركي، حيث يسعى إلى المحافظة على نفسه بشكل أكبر.

رياضة

«لا أستطيع حقا تفسير ما يحدث. كل ما أعرفه أني في حاجة إلى العمل بجدية أكبر حتى أعود. في تشيلسي نعاني على المستوى الجماعي وعلى المستوى الفردي».

إيدن هازارد
لاعب فريق تشيلسي الإنكليزي

«لقد كان مشروع سان جيرمان يهدف إلى بناء فريق قوي ومتكامل، لكن الأمور تغيرت وبات الفوز المطلب الرئيسي، وهو ما دفعني إلى الرحيل عن حديقة الأمراء».

كارلو أنشيلوتي
المدير الفني الإيطالي

«نحتاج إلى المزيد من العمل لكن الفريق لديه إمكانيات. إذا حصلنا على معسكر إعداد لمدة ثلاثة أو أربعة أسابيع قبل البطولة سيرتقي الفريق بمستواه».

يواخيم لوف
مدرب المنتخب الألماني

إيطاليا تتوق إلى نهاية مثالية في تصفيات أمم أوروبا 2016

● هولندا تواجه خطر عدم المشاركة في البطولة القارية ● البرازيل والأرجنتين مطالبتان بالتعويض في تصفيات مونديال 2018

مازالت القوى الكبرى في القارة الأوروبية تسابق الزمن من أجل اقتطاع تذكرة العبور إلى نهائيات بطولة أمم أوروبا لكرة القدم والتي ستدور فعالياتها بفرنسا.

❑ **نيقوسيا** – يترقب المدرب أنطونيو كونتي مستقبلا باهرا للمنتخب الإيطالي الذي قاده إلى التأهل لنهائيات بطولة أمم أوروبا التي ستقام بفرنسا العام المقبل قبل مواجهة النرويج في الجولة الأخيرة من التصفيات اليوم الثلاثاء.

وحافظ المنتخب الإيطالي على صدارة المجموعة الثامنة بعد الفوز الذي حققه على أذربيجان 3 – 1 في باكو، وضمن له التأهل للنهائيات أيضا في حالة تفوق المنتخب النرويجي، صاحب المركز الثاني برصيد 19 نقطة، عليه، ومازال متاحا لمنتخب كرواتيا، الذي يحتل المركز الثالث برصيد 17 نقطة، حسم تذكرة التأهل المباشرة الثانية.

ويبقى المنتخب الإيطالي دون خسارة في التصفيات حتى الآن. وللمرة الأولى يسجل المنتخب الإيطالي أكثر من هدفين في مباراة واحدة تحت قيادة كونتي ليسكت الانتقادات التي لاحقت المنتخب بعد الفوز بهدف نظيف على منتخبي مالطا وبلغاريا.

وقال كونتي إنه يريد أن يختتم التصفيات بفوز، وأضاف مجادلا أن لديه مشكلة حول عملية تصنيف المنتخبات، ولم يخف تطلعاته الكبيرة في نهائيات البطولة التي ستقام بفرنسا العام المقبل.

وسيمثل المنتخب النرويجي خطرا على المنتخب الإيطالي، في المباراة التي ستقام اليوم بالملعب الأولمبي بروما، لذلك سيكون على كونتي الاستعانة بخدمات صانع اللعب المخضرم أندريا بيرلو بدلا من الشاب ماركو فيراتي الذي لم يكن مقنعا.

وفي الهجوم، قد يبدأ سيباستيان جيوفينكو المباراة بعد ظهوره بمستوى رائع بعد خوضه 15 دقيقة لعبها في مباراة أذربيجان وإضاعته لفرصة اصطدمت بالعارضة، بينما قد يشارك أليساندرو فلورينزي في وقت متأخر من الشوط الثاني.

خطر عدم المشاركة

يواجه منتخب هولندا لكرة القدم خطر عدم المشاركة في نهائيات كأس أوروبا 2016 وذلك للمرة الأولى منذ عام 1984. ويدخل المنتخب "البرتقالي" الجولة الأخيرة من التصفيات الأوروبية ويتعين عليه الفوز على ضيفه التشيكي وفي الوقت ذاته انتظار سقوط تركيا على أرضها أمام أيسلندا لكي يضمن التأهل إلى الملحق وهنا تكمن صعوبة مهمته. وكانت هولندا توجت باللقب القاري عام 1988 بفضل الرباعي الشهير رود غوليت وماركو فان باستن ورونالدو كومان وفرانك رايكارد، وبلغ نصف النهائي أيضا عامي 2000 و2004، وربع النهائي عام 2008.

كما خسر نهائي كأس العالم عام 2010 أمام أسبانيا بهدف سجله أندريس إنييستا، وكان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ النهائي مجددا في نسخة البرازيل 2014 لكنه خسر بركلات الترجيح أمام الأرجنتين ليحتل المركز الثالث. ثم ترك مدربه لويس فان غال منصبه (يتولى حاليا تدريب مانشستر يونايتد الإنكليزي) قبل أن يتولى المهمة بدلا منه غوس هيدينك. لكن الأمور لم تسر بطريقة جيدة في بداية مشوار التصفيات القارية، فتقدم هيدينك باستقالته من منصبه وتم تعيين مساعده داني بليند بدلا منه. وتعرض بليند لانتقادات قوية، لكن بليند رفض الاستقالة من منصبه وهو يلقى الدعم من رئيس الاتحاد الهولندي ميكايل فان براغ الذي قال "أساند بقوة المدرب والجهاز الفني. إنهما في حاجة إلى ثقتنا في هذه الأوقات الصعبة التي يعيشها الفريق".

ولا يزال الفريق يضم في صفوفه نخبة من أبرز مهاجمي العالم وعلى رأسهم فان بيرسي وكلاس يان هونتيلار وأريين روبن، لكنهم جميعهم تقدموا في السن، في حين يفتقد خط الدفاع إلى الخبرة اللازمة.

وفي المجموعة الثانية، حسمت بلجيكا وويلز بطاقتي المركزين الأول والثاني، في حين تتنافس ثلاثة منتخبات على المركز الثالث وبطاقة الملحق. وتملك البوسنة مصيرها بيدها لأنها تملك 14 نقطة، وتحل البوسنة ضيفة على قبرص.

أمام حتمية التعويض

بات منتخبا البرازيل والأرجنتين مطالبين بتعويض خسارتيهما في الجولة الأولى من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018 عندما تستضيف الأولى فنزويلا وتحل الثانية ضيفة على البارغواي.

وكانت البرازيل تعرضت لخسارة منطقية أمام تشيلي 0–2 بطلة أميركا الجنوبية في النسخة التي استضافتها في يوليو الماضي، في حين سقطت الأرجنتين سقوطا مدويا على ملعبها أمام الإكوادور بالنتيجة ذاتها.

في فورتاليزا، يستمر غياب نجم البرازيل نيمار الموقوف أربع مباريات آخرها ضد فنزويلا اليوم الثلاثاء، في حين لن يشارك قطب الدفاع دافيد لويز بسبب الإصابة.

وكان الفريقان قد التقيا في دور المجموعات في كوبا أميركا وخرجت البرازيل فائزة بصعوبة 2–1.

ودعا مدرب البرازيل كارلوس دونغا إلى الهدوء بعد الخسارة أمام تشيلي، مشيرا إلى أن الخسارة أمام تشيلي ليست نهاية العالم وأنه لن يجري تغييرات كثيرة بسببها، وقال في هذا الصدد "من الصعب على المدرب التحدث عن تغييرات بعد خسارة مباراة واحدة. في الواقع، كانت المباراة ضد تشيلي متكافئة في الشوط الأول وسنحت لنا بعض الفرص قبل أن يفتتح الفريق المنافس التسجيل. لم يقف الحظ إلى جانبنا في تلك المباراة".

وأضاف "يجب ألا ننسى بأننا واجهنا بطل أميركا الجنوبية في الوقت الحالي".

في المقابل، ستعاني الأرجنتين في مواجهة البارغواي في أسونسيون من غياب نجمها ليونيل ميسي المصاب، كما تعرض مهاجمها سيرجيو أغويرو إلى إصابة بتمزق في العضلة الخلفية ستبعده عن الملاعب شهرا.

> ◄ منتخب كرواتيا، الذي يحتل المركز الثالث برصيد 17 نقطة في مجموعته، قادر على حسم تذكرة التأهل المباشرة الثانية

وعلى الرغم من الماكينة الهجومية التي تضم أيضا كارلوس تيفيز وغونزالو هيغواين وأنخل دي ماريا وإيزيكييل لافيتزي، فإن منتخب التانغو عانى الأمرين لاختراق دفاع الإكوادور التي اعتمدت على الهجمات المرتدة لتسجيل هدفين وتحقق أولى مفاجآت التصفيات القارية.

وتعرض تيتو مارتينو لانتقادات واسعة وهو يدرك تماما بأن خسارة جديدة قد تطيح برأسه خصوصا أن فريقه سيواجه البرازيل في الجولة الثالثة من التصفيات الشهر المقبل.

وأوضح قائلا "على هذا المنتخب أن يلعب بهذه الطريقة وليس كما لعب أمام الإكوادور.. عندما تنتهج أسلوب لعب لمدة عام كامل ثم تصل إلى نهائي كوبا أميركا بفضل هذا الأسلوب لا يمكن أن تقوم بتغييره لمجرد غياب لاعب حتى ولو كان الأفضل في العالم.. إذا قمنا بهذا سنخلق الكثير من الشكوك حول اللاعبين ولن نؤدي بشكل جيد". وتابع مارتينو "علينا أن نظهر وجها آخر".

وتلتقي الأوروغواي مع كولومبيا في مواجهة قوية علما بأن الفريقين استهلا التصفيات بالفوز، الأولى على بوليفيا خارج ملعبها 2–0، والثانية على البيرو بالنتيجة ذاتها.

ويستمر غياب ثنائي الهجوم في الأوروغواي لويس سواريز وإدينسون كافاني للإيقاف، في حين تعتمد كولومبيا على ثلاثي هجومي مؤلف من راداميل فالكاو وجاكسون مارتينيز وكارلوس باكا، لكن يستمر غياب صانع الألعاب جيميس رودريغيز.

وتأمل تشيلي في تحقيق فوزها الثاني لكن مهمتها لن تكون سهلة في مواجهة البيرو ثالثة كوبا أميركا الأخيرة وصاحبة العروض الهجومية القوية.

الفيفا يوقف رئيس الاتحاد التايلاندي

❑ **زوريخ (سويسرا)** – قررت لجنة الأخلاق في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إيقاف رئيس الاتحاد التايلاندي ووراوي ماكودي عن ممارسة أي نشاط كروي محلي أو دولي لمدة 90 يوما.

وأوضحت غرفة الحكم في لجنة الأخلاق التي يرأسها الألماني هانس-يواكيم إيكرت أن ماكودي قد خرق قانون الأخلاق. وشغل ماكودي عضوية اللجنة التنفيذية للفيفا لمدة 18 يوما قبل أن يخسر مقعده أواخر أبريل الماضي في انتخابات الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي التي أقيمت في البحرين. ويواجه ماكودي مزاعم عن ارتكاب مخالفات كثيرة، وكان قد أدين في يوليو الماضي من قبل محكمة تايلاندية بعملية تزوير لإعادة انتخابه رئيسا للاتحاد التايلاندي لكرة القدم.

ويأتي إيقاف ماكودي في إطار مسلسل الفضائح التي تهز الفيفا منذ أواخر مايو الماضي وأدت إلى إيقاف 7 مسؤولين حاليين وسابقين وتوجيه التهم إلى 14 آخرين بالرشوة وتبييض الأموال، ومن ثم اضطرار رئيس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر إلى تقديم استقالته بعد أربعة أيام فقط على إعادة انتخابه لولاية خامسة على التوالي قبل أن يتم إيقافه بدوره الخميس الماضي من قبل لجنة الأخلاق لمدة 90 يوما. وأوقفت لجنة الأخلاق الأسبوع الماضي الفرنسي ميشال بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي وأبرز المرشحين لخلافة بلاتر في الانتخابات المقررة في 26 فبراير المقبل، ما لم تقرر اللجنة التنفيذية تأجيلها في اجتماعها الطارئ في 20 من الشهر الجاري برئاسة الكاميروني عيسى حياتو نائب رئيس الفيفا الذي تولى الرئاسة بالوكالة.

من ناحية أخرى أعلن أمين عام فيفا السابق السويسري ميشال زين روفينن أنه يفكر في الترشح لانتخابات الاتحاد الدولي لكرة القدم المقبلة المقررة في 26 فبراير المقبل. وقال روفينن "أفكر بسيناريوهات عديدة منها الترشح لانتخابات الاتحاد الدولي، وهل ما إذا كان ذلك ممكنا؟". ويدرس المحامي السويسري هذه الاحتمالية وقال في هذا الصدد "بعد أن تلقيت طلبات عدة في هذا الخصوص من أشخاص مختلفين يقولون لي بأني الوحيد حتى اليوم الذي توقع حصول أحداث هذه السنة وسلط الضوء على أخطاء داخل الفيفا".

وأضاف "حسب هؤلاء، فأنا الشخص المثالي للقيام بالإصلاحات اللازمة كوني كنت الأمين العام للفيفا سابقا"، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن احتمال التقدم بترشحه "لا يمثل أولوية بالنسبة إلي".

> ◄ أعلن أمين عام فيفا السابق ميشال زين روفينن أنه يفكر في الترشح لانتخابات الاتحاد الدولي لكرة القدم المقبلة

ماكودي ضحية جديدة لفضائح الفيفا

كلوب: لا أسعى إلى ضم لاعبي دورتموند

❑ **برلين** – بين المدرب الألماني يورغن كلوب أنه لا يسعى إلى ضم لاعبين من فريقه السابق بوروسيا دورتموند إلى فريقه الجديد ليفربول الإنكليزي.

وقال كلوب ردا على سؤال عن احتمال التعاقد مع نجوم دورتموند "إنها ليست رغبتي بأي حال من الأحوال".

وكان رئيس نادي بوروسيا دورتموند هانس يواكيم فاتزكه قال حول هذا الموضوع إنه واثق من عدم حصول أي شيء من دون معرفة ناديه.

وقال فاتزكه "إن يورغن كلوب لن يقوم بما يضر دورتموند"، ردا على أخبار في الإعلام الإنكليزي عن الاهتمام بمارك رويس وماتس هاملز ونيفن سوبوتيتش وإيلكاي غوندوغان.

وحول المبلغ الذي يرصده ليفربول لإجراء التعاقدات في فترة الانتقالات الشتوية قال كلوب "هذا لا يهمني على الإطلاق"، مضيفا "نحن في أكتوبر وأنا لا أزال لا أعرف عدد المباريات التي سنخوضها حتى الشتاء، ولكن لا يزال هناك عدد من المباريات، وسننظر أولا إلى لاعبي فريقنا".

وأشرف كلوب أمس الاثنين على الحصة التدريبية الأولى له مع ليفربول. ووقع كلوب (48 عاما) الخميس الماضي عقدا لمدة ثلاث سنوات لتدريب ليفربول خلفا للأيرلندي الشمالي برندن رودجرز الذي أقيل من منصبه بسبب سوء النتائج، حيث يحتل الفريق حاليا المركز العاشر في الدوري الإنكليزي برصيد 12 نقطة بفارق 6 نقاط عن مانشستر سيتي المتصدر.

وقاد كلوب بوروسيا دورتموند إلى لقب الدوري الألماني مرتين في 7 أعوام وإلى المباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا مرة واحدة قبل أن يترك منصبه الصيف الماضي.

وبات الألماني يورغن كلوب ثالث مدرب غير بريطاني يتولى تدريب نادي ليفربول الإنكليزي. ويعتبر الفرنسي جيرارد هوليه أول مدرب من خارج بريطانيا تولى تدريب ليفربول، وذلك من شهر يوليو لعام 1998 حتى شهر نوفمبر من نفس العام بمعية الإنكليزي روي إيفانز ثم بمفرده حتى شهر مايو من عام 2004.

باختصار

◄ أكد لاعب وسط سبورتنغ لشبونة وليام كارفاليو بشكل غير مباشر أنه يرحب بالانتقال إلى صفوف نادي أرسنال، وذلك باعترافه أنه عاشق لمدفعجية شمال لندن، منذ أن كان الغزال الأسمر تيري هنري لاعبا في الفريق.

◄ أعلن نادي نيوكاسل الإنكليزي لكرة القدم أن حارس مرماه الدولي الهولندي تيم كرول سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم بسبب إصابته بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليمنى.

◄ اعترف روبرتو مانشيني مدرب إنتر بأن الانتصار على يوفنتوس الأسبوع المقبل سيكون خطوة كبيرة بالنسبة إلى نيرادزوري. وعلى ملعب سان سيرو سيسعى أصحاب الأرض للفوز بديربي إيطاليا لأول مرة منذ 2010.

◄ دعا أسطورة دفاع ميلان فرانكو باريزي الجماهير، إلى التحلي بالصبر ودعم الفريق في المرحلة القادمة، لتعود الأمور إلى نصابها، بعد الهزيمة المروعة التي تعرض لها رجال ميهايلوفيتش أمام نابولي.

◄ عاد أسطورة كرة القدم الفرنسية زين الدين زيدان إلى الحديث عن كريستيانو رونالدو، وهذه المرة، أشار إلى أن المنافسة الشرسة بين "الدون" وغريمه ليونيل ميسي، تحفز قائد المنتخب البرتغالي على إظهار أفضل ما لديه.

◄ صعد البريطاني أندي موراي إلى المركز الثاني بدلا من السويسري روجر فيدرر في التصنيف العالمي للتنس للرجال مع صدور القائمة الجديدة أمس الاثنين.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

«بنات بغداد» يعالجن مشاكلهن بالمسرح والحس الفكاهي

وسط مبنى أثري جميل يقع على ضفاف نهر دجلة، بدأت حياة فتيات عراقيات يتيمات في سن المراهقة، تتغير نحو الأفضل بفضل مسرحية هدفها معالجة مواضيع حساسة، مثل الطفولة الضائعة والزواج المبكر وعدم المساواة الاجتماعية، سلاحهن في ذلك حسهن الفكاهي واعتلاء خشبات المسرح.

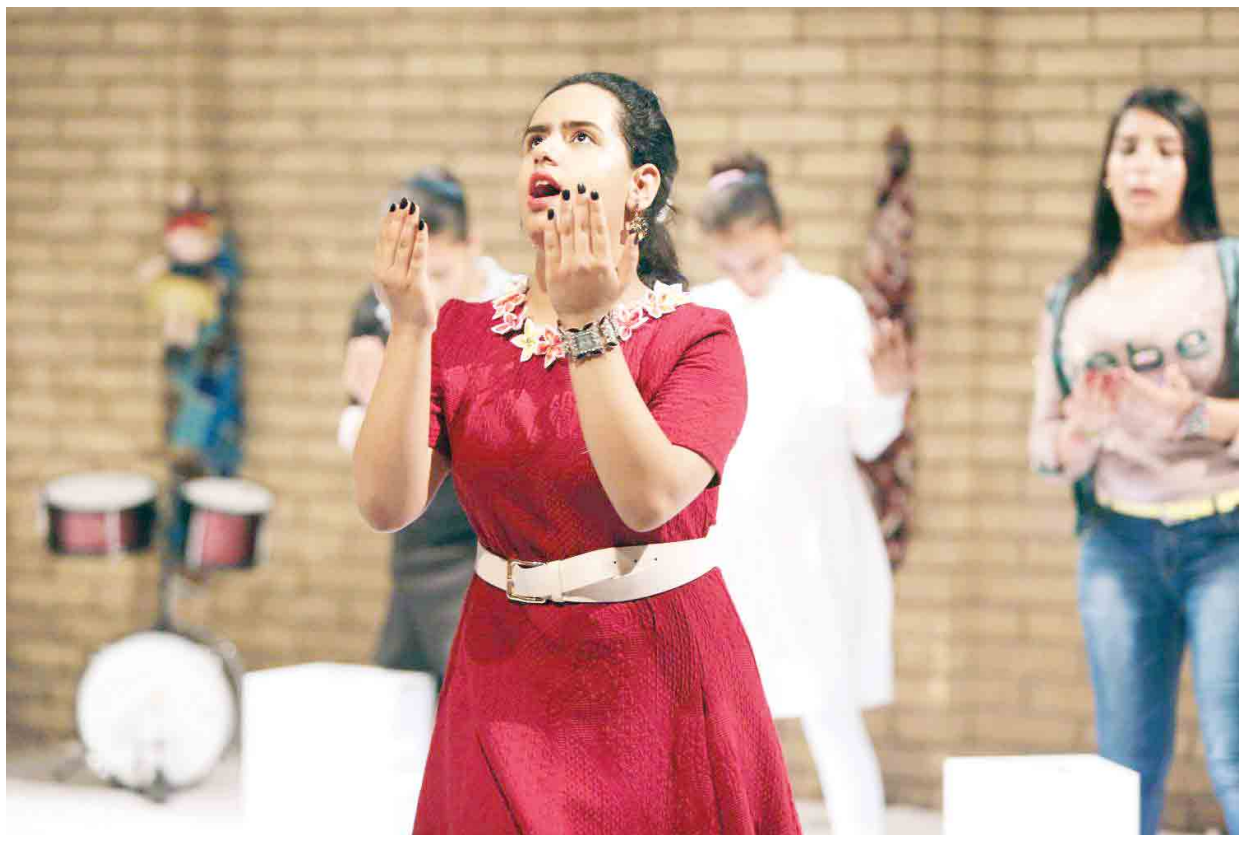

مشهد من مسرحية «بنات بغداد» تؤديه فتاة عراقية من ميتم دار الزهور

❑ **بغداد** – عاشت حنين سنوات طوالا في دار للأيتام في العراق أمضتها غارقة في الاكتئاب والضجر، قبل أن تتغير حياتها بفضل عرض مسرحي مخصص للعلاج النفسي.

ولم يكن يخيل لهذه الفتاة ذات الثلاثة عشر عاما، أمضت معظمها وهي لا تفعل شيئا مهما، أنها ستعتلي يوما ما خشبة أحد مسارح بغداد بإطلالة مشرقة وسط تصفيق حار من الجمهور.

وتقول حنين بابتسامة عريضة وهي تؤدي تمارين العرض "كنت لا أضحك ولا أبتسم، ولا أمازح أحدا، كان وقتي ينصب على الأكل ومشاهدة التلفاز والنوم".

أما الآن، فقد تغير حالها رأسا على عقب، بفضل مشروع أقامته مؤسسة رؤيا للثقافة المعاصرة في العراق يهدف إلى تقديم العلاج بالدراما في بلد عانى سكانه من مختلف الأهوال والصدمات.

وعرضت المسرحية في قاعة مبنى منتدى المسرح، وهو مبنى أثري جميل يقع على ضفاف نهر دجلة، تتويجا لبرنامج عمل طويل استغرق شهورا.

وبدأت هذه الفكرة مع تدريب ستة ممثلين عراقيين في مركز العلاج بالمسرح في بيروت، ومديرته زينة دكاش، التي سبق أن أنجزت أعمالا مع سجناء وعمال أجانب في لبنان.

ومن هؤلاء الممثلين الستة باسم الطيب، الذي قرر فور عودته إلى العراق أن يبادر إلى تقديم المساعدة لمجموعة من الفتيات من ميتم دار الزهور في بغداد، من خلال عرض يتحدث عن مشكلاتهن.

ويقول الطيب إن الهدف من هذا العمل إظهار أن ثمة فتيات يردن القول "نحن في هذا العمر من حقنا أن تتوفر لنا الحماية، وأن نتمتع بالحياة التي نحلم بها".

وتتناول المسرحية مواضيع الطفولة الضائعة والزواج المبكر وعدم المساواة الاجتماعية، بشكل لا يغيب عنه الحس الفكاهي.

ومن المشاهد القاسية في المسرحية، ذلك الذي تؤدي فيه إحدى الفتيات دور رجل مسن شعره أبيض، يأخذ زوجته الصغيرة التي ما زالت تمسك بدميتها إلى غرفة الزواج، بعد حفل زفاف تبدو أجواؤه أشبه بالجنازة.

المسرحية لم تغفل عن النقد السياسيين العراقيين، وكذلك الأوضاع العامة في البلاد التي تدفع بالشباب إلى ركوب المخاطر طلبا للهجرة نحو أوروبا.

وتقول إيمان ناصر حسون، مديرة الدار بعد انتهاء عرض المسرحية "أنا فخورة جدا بهن"، معربة عن سعادتها من "تغير نفسيات الفتيات من الانطواء إلى الانطلاق في التعبير عن الذات. وتضيف "أتمنى أن تتمكن الفتيات من استخدام الطاقة التي أصبحت لديهن بسبب المسرحية، لحماية أنفسهن والحصول على مكانتهن في المجتمع".

وعند انتهاء العرض، انفجرت رقية البالغة من العمر 13 عاما، والتي أدت دور العروس الصغيرة بالبكاء، فيما كان الجمهور يصفق لها. وقالت "كنت أحلم دوما بأن أكون ممثلة، وأن أصعد على خشبة المسرح.. قبل مشاركتي واختياري لهذا العمل، كنت أشعر بالكآبة والملل. لكن بعد مشاركتي تغيرت كثيرا".

مصري يبني بيت أحلامه من البلاستيك والنفايات

❑ **القاهرة** – لم يدخر المصري تيمور الحديدي صحبة فريق من عمال البناء جهدا في تشييد بيت أحلامه بكل ما عثروا عليه من مواد تصلح للاستخدام. فقد لجأوا إلى استخدام الركام وإطارات السيارات والزجاجات البلاستيكية لبناء منزل خيالي لأسرة الحديدي.

وبعد أن عاين المئات من العقارات في وسط القاهرة قرر تيمور الحديدي أن يشتري قطعة أرض في مدينة السادس من أكتوبر بضواحي العاصمة المصرية، ليقيم عليها منزلا من وحي خياله.

وبدأ مشروع بناء المنزل قبل أربع سنوات. ويقول الحديدي (40 عاما)، إن عملية البناء شابها الكثير من التجارب والأخطاء.

وأضاف صاحب المنزل الفريد من نوعه "لقد ابتعدنا كليا عن الهندسة التقليدية ووجدنا عمالا جيدين جدا وبنائين ممتازين يساعدوننا على البناء بأي مواد ممكن أن نجدها في طريقنا، مثل الخرسانات المكسرة أو بقاياها أو الخشب أو الزجاج والبلاستيك وحتى إطارات السيارات".

وأكد الحديدي أنه يحث العاملين معه على جلب كل ما يعترضهم في الشارع من مواد وآلات تكون صالحة للتدوير وإعادة استخدامها في بناء منزل فريد من نوعه، على حد تعبيره.

ويضم جزء من المنزل، اكتمل بالفعل، غرفتي نوم تم بناؤهما باستخدام ثلاثة آلاف زجاجة بلاستيكية. ويقيم الحديدي وأسرته حاليا فيهما.

وأوضح صاحب البيت أنه لا يبني بالزجاجات البلاستيكية فقط ولكن بالخشب أيضا ويستخدم الإسمنت لتعزيز البناء. وأشار إلى أنه يحصل على المواد التي يستخدمها في إقامة بيت الأحلام من مواقع البناء أو من الأماكن التي تتخلص من مخلفات.

وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب في البناء غير تقليدي إلا أن بعض المختصين في البناء يقولون إنهم يستمتعون بالتحدي. ومن هؤلاء بناء يدعى وائل حسن قال، إن هذه النوعية من البناء تتيح له ولأمثاله الفرصة لوضع بصماتهم الخاصة على المبنى.

وأضاف "هذه المخلفات يمكن استخدامها في رسومات وتحف يتفنن كل عامل في تزويقها على مزاجه في البيت. كل ما يكون خيال العامل أوسع كل ما تكون التحفة فنية أكثر وكل هذا باستخدام مخلفات بسيطة وغير مكلفة".

يذكر أن المنزل الذي يتم تشييده الآن سيتكون، عند اكتماله، من ثلاث غرف نوم على الأقل ومسرح تحت الأرض وحمام سباحة. وستتصل الغرف فيما بينها بممرات تحت الأرض. ويتوقع الحديدي اكتمال بيته الخيالي بحلول العام 2016.

"طفلان يشاركان في عرض للأزياء التقليدية في باحة الخلد بقصر الملك بالعاصمة الليبية طرابلس خلال فعاليات مهرجان طرابلس الدولي الثالث للثقافة والفنون والتراث والسياحة الذي يقام تحت شعار «طرابلس المدينة البيضاء»"

صباح العرب

حسين صالح

الألبوم في جيبي

❑ في زمن أجمل من هذا الذي نحن فيه كان ألبوم العائلة شيئا يمكن تلافيه. لم يكن مستترا وكان له حجم وكتلة وهيئة ألبوم وليس مموّها على شكل راديو أو هاتف. يخرجونه من مكمنه ويحملونه بخشوع ويفردون صفحاته بإجلال وعناية، ففيه صور الأجداد والأحفاد ويحمل ذكريات ما لا يقل عن ثلاثة أجيال. وكان موعد عرضه يقع بعد العشاء وبعد تناول الحلويات، أي مع القهوة الأخيرة.

هناك وقت كاف للتملّص من وجبة الألبوم. تستأذن وتنصرف إن كنت تنفر من سماجة صور العائلة والابتسامات المعلبة التي عمرها دهور، وهي مفتعلة أصلا. ولأن الشر يدعو إلى المزيد من الشر فإن الألبوم يفضي إلى المزيد من الصور من رحلة إلى قبرص أو عرس في كركوك. يعني صورا حديثة لم تجد طريقها إلى الأرشفة بعد.

هذا في الزمن الجميل الذي ودعناه بحسرة. الآن لا مفر من الألبوم. الناس تحمل ألبوماتها في جيوبها ويشهرونها في وجهك وأنت في مقهى تريد أن تخلو إلى نفسك وتحتسي قهوتك وأنت دفآن ومتأمل. يقفز أحد معارفك في وجهك ويسحب كرسيا ويخرج تلفونه. التلفون لم يعد تلفونا فهو ألبوم صور وهو كاميرا أيضا.

تصوروا مناسيب الشر وأين وصلت؛ الجهاز الذي يلتقط الصور هو نفسه ألبوم تلك الصور بل ويبثها حول العالم. يعني صور خطبة بشرى لم تعد محصورة في البيت لا يراها إلا من سوّلت له نفسه البقاء بعد العشاء والحلويات. صور خطوبة بشرى تأتيك إلى المقهى أو وأنت تستريح على مصطبة في حديقة عامة أو وأنت تنتظر الأوتوبيس. وإذا كنت من أصحاب الهواتف الذكية ستصلك صور الخطوبة وأنت في ساحة الطرف الأغر أو في المتحف البريطاني.

وبسبب يسر التقاط الصور وسهولة بثها صارت الناس توثق لكل شيء. ويصبح ابن خالتك أو زوجة أخيك وكالة أنباء تبث صورا كل دقيقة. كانت خالتك عزيزة والآن صارت رويترز.

ولأن الناس تحمل معها هاتفها كل يوم وفي الحل والترحال وفي المواصلات العامة والمقاهي والمكاتب، فإنها تحمل كاميرا أيضا. والهاتف اليوم يلتقط الصور وقريبا الساعة تحمص الخبز وإبريق الشاي يصلح الأحذية. كل شيء يقوم به أي شيء. وبمناسبة وجود كاميرا جاهزة وفي المتناول تلتقط الصور بمناسبة وبدون مناسبة.

حين يقال لك هذه صورة خالد تتوقع أن يكون ظهوره في مناسبة تستحق التصوير. تتوقع أن ترى خالد وهو يتسلم جائزة نوبل للفيزياء، أو ترى خالد يغرس علم بلاده على قمة جبل إيفرست أو على الأقل وهو يتزوج. أبدا، لا يوجد شيء من هذا. سترى صورة خالد وهو يستعرض رضوضا أصيب بها إذ انقلبت به دراجته أو وهو يملأ خزان سيارته بالوقود.

في زمن النكد هذا صرنا نستقل الحافلة متوجسين لئلا نرى أحدا نعرفه يحمل في جيبه ألبوما يضم عشرة آلاف صورة. في زمن البهجة لم يكن الألبوم يتسع لأكثر من خمسين صورة.